

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

المستوفى

عبدلغززالحميد

عبدالله بن محمد

عبدالله بن محمد

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

١٤١٠/١٢/١٦

١٤١٠/١٢/١٦



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠١٧٩٩

أم المؤمنين عائشة ومروياتها في التفسير

من الكتب الستة وتفسير الإمام الطبري

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

اعداد الطالب

محمود سليمان علي

اشراف الدكتور

عبد العزيز بن عبد الله الحميدي

الجزء الثاني

١٤١٠ هـ



تفسير سورة يوسف

تفسير سورة يوسف

ما جاء في قوله تعالى : قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

قال البخارى رحمه الله :

سولت : زينب . ثم قال :

(١٣٢) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن صالح ،
عن ابن شهاب . قال : وحدثنا الحجاج : حدثنا عبد الله بن عمر النميرى : حدثنا
يونس بن يزيد الأيلى قال : سمعت الزهرى : سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن
المسيب وطعمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله ، عن حديث عائشة زوج النبی صلى
الله عليه وسلم ، حين قال لها أهل الأفك ما قالوا ، فبرأها الله ، كل حدثنى
طائفة من الحديث ، قال النبی صلى الله عليه وسلم : ان كنت بريئة فسيبرئك الله ،
وان كنت أملت بذنب ، فاستغفرى الله وتوبى اليه . قلت انى والله لا أجد مثلاً
الا أبا يوسف : " فصر جميل والله المستعان على ما تصفون " وأنزل الله (ان الذين
جاءوا بالافك) . العشر الايات . (١)

وقد أخرج البخارى هذا الحديث فى عشرين موضعاً من صحيحه تتفاوت طـ
واختصاراً وتعليقاً ووصلاً ، ولكنى اكتفيت بالرواية التى اختارها هو فى تفسير الآية .
وسياتى الحديث بطوله ان شاء الله فى تفسير سورة النور ، من رواية الصحيحين
وغيرهما .

والعلاقة بين الترجمة - التى هى الآية من سورة يوسف - والحديث هى أن أم المؤمنين
رضى الله عنها ، تمثلت قول نبي الله يعقوب عليه السلام " فصر جميل والله المستعان
على ما تصفون " لما هو واقع بها من قلة الحيلة فى دفع الاتهام ، فلجأت الى الصبر

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير باب قوله : (قال بل سولت لكم انفسكم أمراً)

الجميل الذى هو حصن المؤمنين وحرزهم . والصبر الجميل هو الذى لا جزع فيه
(١) ولا شكوى للخلق .

وأخرج مسلم رحمه الله الحديث بطوله فى صحيحه وسيأتى الكلام عنه أيضا عند
تفسير آيات التبرئة من سورة النور ان شاء الله . (٢)

وأخرجه الامام أحمد - الرواية المطولة - فى مسنده من مسند ام المؤمنين عائشة
رضى الله عنها . (٣)

(١) انظر فى تفسير الصبر الجميل : حاشية د . ديب البغا على صحيح البخارى

(١٧٢٩/٤) ، والكشاف (٢٤٦/٢) ، وتفسير الطبرى (٥٨٤/١٥) .

(٢) انظر صحيح مسلم كتاب التوبة ، باب : فى حديث الافك وقبول توبة القاذف

(٢١٢٩/٤ - ٢١٣٦) .

(٣) انظر مسند أحمد (١٩٧/٦) .

ما جاء في قوله تعالى :
 اسْتَيْسَرَ الرُّسُلَ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ نَافِثِي مَنْ نَشَاءُ
 وَلَا يُرِيدُ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١﴾

استيأس : بمعنى يئس ، كاستعجب وعجب (١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٣٣) حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن صالح
 ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت له ، وهو
 يسألها عن قوله تعالى : (حتى اذا استيأس الرسل) . قال : قلت : أكذبوا أم كذبوا ؟
 قالت عائشة : كذبوا ، قلت : فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت :
 أجل لعمرى لقد استيقنوا بذلك ، فقلت لها : وظنوا أنهم قد كذبوا ، قالت :
 معاذ الله ، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها ، قلت : فما هذه الآية ؟ قالت : هم
 اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم ، فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر ،
 حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم ، وظنت الرسل أن اتباعهم قد كذبوهم
 جاءهم نصر الله عند ذلك . (٢)

هذا الحديث أخرجه الامام البخارى فى أربعة مواضع من صحيحه ، أولها فى
 كتاب الأنبياء ، والثلاثة الباقية فى كتاب التفسير ، أحدها فى تفسير الآية (٢١٤) من
 سورة البقرة والآخران فى تفسير الآية (١١٠) من سورة يوسف . (٣)

(١٣٤) وهذه الرواية بالذات أخرجهامام الطبرى من حديث ابراهيم بن
 سعد عن صالح بن كيسان به بلفظ مشابه . وأخرجه كذلك من طرق أخرى . (٤)

(١) انظر فتح البارى (٢٩٥ / ٨) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله (حتى اذا استيأس الرسل)

(٤ / ١٧٣١ - ١٧٣٢) .

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب الانبياء (٣ / ١٢٣٩ - ١٢٤٠) وكتاب التفسير

(٤ / ١٦٤٤ - ١٦٤٥) ، (١٧٣١ - ١٧٣٢) .

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٦ / ٣٠٦ - ٣٠٨)

هذا الحديث - في نظري - فيه بعض الصعوبة ليفهم الفهم الصحيح ، وذلك لوجود بعض الأمور التي تسوق بمعانيها أو بلوازمها الى فهم قد يكون عليه بعض النظر من جهة تنزيه الرسل واتباعهم عن اللبس في مجال العقيدة والأمر القطعية ، أو ردّ القراءات المتواترة المتى يفهم منها مع ظاهر ألفاظ الحديث عدم التنزيه المشار اليه .

فمن الأمور التي لا يجوز التردد فيها :

أ - كون القراءتين متواترتين . وهذا يجعل اعتراض أم المؤمنين رضى الله عنها على قراءة (كَذَّبُوا) بالتخفيف وانكارها لها لا معنى له . قال الحافظ فسى الفتح ما محصله : وقول عائشة (مَعَاذَ اللَّهِ) ظاهر في أنها أنكرت القراءة بالتخفيف . . . ثم قال معتذرا . . . ولا لانكار القراءة معنى بعد ثبوتها ، ولعلها لم يبلغها من يرجع اليه في ذلك . (١)

وهذا الاعتذار لائق ومقبول لأنه قد ثبت أن كثيرا من الصحابة كان يجهل بعض القراءات التي لم يكن قد تلقاها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبعضهم لم يكن له علم ببعض ما نسخت تلاوته من الآيات . فليس ببعيد أن لا تبلغها قراءة التخفيف

ب - وكذلك لا يجوز بحال اعتقاد كـون الرسل يظنون أنهم قد أخلفوا . فقد حكى الله جل ثناؤه عن موسى واصحابه موقفا يدل على يقين الرسل الراسخ في ان الله ناصرهم ولن يتخلى عنهم ، قال تعالى : (فَاتَّبَعُوهُمْ مَشْرِقِينَ * فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَازْلَفْنَا ثُمَّ أَخْرَيْنَا * وَأُنَجِّينَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ) (٦٠ - ٦٦) سورة الشعراء .

فنبى الله موسى عليه السلام الى تلك اللحظة التى ضاق فيها أصحابه وخشوا ان يدركهم فيها فرعون وجنوده لم يكن عنده أمر من الله بفعل شئ * ولكنه على يقين أن النجاة حاصلة لهم لا محالة . وبالفعل جاء الأمر من الله من غير حسابان من البشر ، ونجى الله المؤمنين بالمعجزة وأهلك الكافرين بالفرق .

أما قراءة " كَذَّبُوا " مثقلة وتأويل الآية على ضوء عود الضمير فى " ظنوا " و " كَذَّبُوا " الى الرسل فهذا لا اشكال فيه . لأن الرسل ظنوا تكذيب قومهم لهم حين استئخار النصر ، وهنا قد يكون الظن بمعنى ترجيح أحد الجائزين على الآخر ، وفى هذه الحالة يكون القوم هم أتباع الرسل ، أو يكون الظن بمعنى اليقين ، وفى هذه الحالة يكون القوم هم الذين كذبوا الرسل منذ البداية .

ولا يبقى فى هذا الفهم للرواية وتأويل الآية شئ * سوى رد أم المؤمنين بقراءة التخفيف وسبقت الاشارة الى اعتذار الحافظ عنها بأن القراءة بالتخفيف لعلها لم تكن قد بلغتها ، وهذا سائغ كما تقدم القول فيه .

وأما القراءة بالتخفيف فمخرجها أن يعود الضمير فى " ظنوا " و " كَذَّبُوا " الى الاتباع أو أقوام الرسل ، وفى حالة صدور الظن من اتباع الرسل الذين آمنوا معهم يكون المراد منه ما يخطر بالبال ويهيج فى القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية .

وإذا صدر الظن من الكفار الذين كذبوا الرسل فلا فرق أن يكون الظن بمعنى اليقين أو بمعنى ترجيح أحد الطرفين على الآخر .

قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى : (والمعنى : ظن قومهم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر ، لأن الرسل لا يظنون ذلك) .^(٢)

(١) انظر تفسير الكشاف (٢ / ٢٢٨) .

(٢) زاد المسير (٤ / ٢٩٦ ، ط المكتب الاسلامى) .

تفسير سورة ابراهيم عليه السلام

تفسير سورة ابراهيم عليه السلام

ما جاء في قوله تعالى :

يَوْمَ تَبْدَلُ

الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَرَزَوُا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٣٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا علي بن مسهر ، عن داود ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل : (يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) فأين يكون الناس يومئذ ؟ يارسول الله . فقال : (على الصراط) (١) .

(١٣٦) والحديث أخرجه الامام ابو عيسى الترمذى من حديث داود بن أبى هند بنفس اسناد مسلم ولفظه . وقال : هذا حديث حسن صحيح وروى من غير هذا الوجه عن عائشة . (٢)

(١٣٧) ورواه ابن ماجه من طريق أبى بكر بن أبى شيبة كاسناد مسلم تماما ولفظه غير انه لم يقل : (يارسول الله) بعد قولهما : (فأين يكون الناس يومئذ) (٣)

(١٣٨) والحديث أورده الامام ابو جعفر الطبرى فى تفسير الآية بعشرة طرق فى بعضها انقطاع ، وألفاظ معظمها مثل لفظ مسلم المتقدم . وفى بعض هذه الروايات صرحت بأنها أول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ، ويأتى هذا أيضا مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم . وفى ذلك شهادة لها رضى الله عنها انها كانت حريصة على كشف المسائل العلمية الدقيقة وسبقها الى ذلك . (٤)

(١) صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب فى البعث والنشور وصفة

الارض يوم القيامة (٤ / ٢١٥٠) .

(٢) انظر سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة ابراهيم عليه السلام

(٥ / ٢٧٦) .

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ذكر البعث (٢ / ١٤٣٠) .

(٤) انظر جامع البيان (٨ / ٢٥٢ - ٢٥٣) .

تفسير سورة الاسراء

تفسير سورة الاسراء

قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرِّحْمَنَ

أَيَّامًا نَدْعُوهُ أَفَلَا لَأَسْمَاءَ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا

ما جاء في قوله تعالى :

وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٣﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى : (وقوله : / وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا / ، اختلف أهل التأويل في الصلاة ، فقال بعضهم : عنى بذلك : ولا تجهر بدعائك ، ولا تخافت به ، ولكن بين ذلك ، وقالوا : عنى بالصلاة في هذا الموضع : الصلاة (١) .

ثم أورد رحمه الله عدة أحاديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تؤيد هذا القول ، أصلها في الصحيحين . والمتبع لا بد من اثبات روايات الصحيحين ثم ينتهي برواية غيرهما .

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٣٩) حدثني طبق بن غنام : حدثنا زائدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أنزل ذلك في الدعاء (٢) .
وأخرجه البخارى أيضا في موضعين آخرين ، أحدهما في الدعوات والآخر في التوحيد (٣) .

(١٤٠) وأخرجه الامام مسلم من طريق يحيى بن يحيى ، عن يحيى بن زكريا ،

عن هشام به نحوه . زاد : (في قوله عز وجل : وذكر الآية ثم قولها : أنزل هذا في الدعاء) (٤) .



(١) جامع البيان (١٨٣ / ٩) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : " ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها " (١٢٥٠ / ٤) .

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الصلاة (٢٣٣١ / ٥) وكتاب التوحيد باب (٤٤) ، (٢٢٣٧ / ٦) .

(٤) انظر صحيح مسلم كتاب الصلاة ، باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والاسرار اذا خاف من الجهر مفسده (٣٢٩ / ١) .

وأخرجه الامام مالك رحمه الله في الموطأ من طريق هشام بن عروة عن أبيه ، مقطوعاً على عروة ، وهذه الطريق هي التي وصلها البخاري في كتاب الدعوات باب الدعاء في الصلاة ، المشار اليها اعلاه . (١)

وأخرجه ابن جرير في تفسير الآية من خمسة طرق الأول من طريق محمد بن عيسى الدامغانى ووقع اسمه خطأ في مطبوعة " جامع البيان " : يحيى بن عيسى . فتصحفت اللفظة من محمد الى يحيى . (٢)

وثلاثة روايات من طريق محمد بن بشار والاخيرة من طريق أبي السائب . كلها من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . عدا واحده من روايات محمد بن بشار فهي من حديث أبي الجوزاء عن عائشة رضى الله عنها في معنى الآية بمثل ما تقدم الا حديث أبي السائب ، قالت نزلت هذه الآية في التشهد .

(١) انظر الموطأ ، كتاب القرآن ، باب العمل في الدعاء (١ / ٢١٨) .

(٢) انظر الاسناد في جامع البيان ١٨٣ / ٩ .

(٣) انظر جامع البيان (٩ / ١٨٣ ، ١٨٢) .

تفسير سورة الانبياء

تفسير سورة الأنبياء

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ

ما جاء في قوله تعالى : ^طلَيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
أَنِيتَ بِهَا وَكُنَّا بِبَنَاتٍ حَسِيبِينَ ﴿٥٧﴾

القسط : العدل ، قال في المصباح المنير : (وأقسط) بالألف : عدل والاسم
(القسط) بالكسر (١) .

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(١٤١) حدثنا مجاهد بن موسى - بغدادى والفضل بن سهل الأعرج

بغدادى وغير واحد قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح . حدثنا ليث بن

سعد عن مالك بن أنس ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة : رضى الله عنها ،

أن رجلا قعد بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ان لى ملوكيين

يكذبوننى ويخونوننى ويعصوننى ، وأشتهم وأضربهم فكيف أنا منهم ؟ قال : يُحْسَبُ

ما خانوك وعصوك وكذبوك ، وعقابك اياهم ، فان كان عقابك اياهم بقدر نوبهم كان

كفاها ، لا لك ولا عليك وإني كان عقابك اياهم دون نوبهم كان فضلا لك

وان كان عقابك اياهم فوق نوبهم أقتص لهم منك الفضل ، قال فتتحى

الرجل فحعل يبكى ويهتف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمـ

تقرأ كتاب الله (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَنْ كَانِ مِثْقَالُ

حَبَّةٍ ...) الآية . فقال الرجل : والله يا رسول الله ما أجد لى ولهؤلاء شيئا خيرا من

مفارقتهم أشهدكم أنهم أحرار كلهم .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن غزوان

وقد روى ابن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث . (٢)

(١) المصباح المنير مادة قسط (٢ / ٥٠٣) . وانظر فى كتب الاضداد : الاصمعى

مادة (٢١) ص ١٩ ، والسجستانى مادة (٢٩٣) ص ١٢٤ ، وابن السكيت

مادة (٦٢٥) ص ٢٤٢ ، طدار الكتب العلمية ، نشرها : د . أوغست هفتر

استاذ العربية فى كلية انسبروك .

(٢) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة الانبياء عليهم السلام (٥ / ٣٠٠)

التعريف برجال الاسناد :

- ١ - مجاهد بن موسى الخوارزمي ، وهو الختلي ، بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة ، أبو علي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة مات سنة (٢٤٤) وله ست وثمانون سنة . روى له مسلم واصحاب السنن .^(١)
- ٢ - الفضل بن سهل بن ابراهيم الأعرج ، البغدادي ، أصله من خراسان ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٥) ، وقد جاوز السبعين روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .
- ٣ - عبد الرحمن بن غزوان ، بمعجمة مفتوحة وزاي ساكنة ، الضبي أبو نوح ، المعروف بقراد ، بضم القاف وتخفيف الراء ، ثقة له أفراد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين . أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي .^(٣)
- صرح ابن حجر في تهذيب التهذيب برواية مجاهد بن موسى والفضل بن سهل عنه ، وروايته عن الليث بن سعد .^(٤)
- ٤ - ليث بن سعد : بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة (١٧٥) روى له الجماعة .^(٥)
- ٥ - مالك بن أنس : بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، الفقيه امام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المتثبتين حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، مات سنة (١٧٩) ، وكان مولده سنة (٩٣) وقال الواقدي بلغ تسعين سنة . روى له

(١) تقريب التهذيب ت (٦٤٨٣) ص ٥٢٠ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٥٤٠٣) ص ٤٤٦ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٣٩٧٧) ص ٣٤٨ .

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٢٢٤ / ٦) .

(٥) تقريب التهذيب ت (٥٦٨٤) ص ٤٦٤ .

الجماعة^(١) ومالك أيضا روى عنه عبد الرحمن بن غزوان بغير واسطة وبواسطة
 كما معنا هنا . ويكون هذا من قبيل المزيد في متصل الاسانيد^(٢) . ومضت له ترجمته
 في (١٨٧) البقرة . هذا الاسناد متصل ورواته لا يخلو منهم أحد أن يكون روى له صاحبها الصحيح
 أو أحدهما ، وقد مضى تعليق الترمذى عليه ووصفه اياه بالغرابة .
 ونقل الحافظ ابن كثير حديث المسند في تفسير الآية " وقال الامام أحمد : حدثنا
 أبو نوح كُرَادُ أنبأنا ليث بن سعد عن مالك بن أنس عن الزهري ، عن عروة ، عن
 عائشة نحوه^(٣) . ولم يعلق عليه بشئ^٤ .

(١) تقريب التهذيب (٦٤٢٥) ص ٥١٦ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٢٢٤ / ٦) ، وانظر نقل ابن كثير عن المسند

(٣ / ١٨١) ط دار الفكر العربي .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٣ / ١٨١) .

ما جاء في قوله تعالى : **يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ**
لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كَافِعِينَ (١)

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(١٤٢) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن ادريس ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن عائشة ، قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى عجوز من بنى عامر ، فقال من هذه العجوز يا عائشة ، فقلت : احدى خالاتى ، فقالت : ادع الله أن يدخلنى الجنة ، فقال : أن الجنة لا يدخلها العجزة ، قالت : فأخذ العجوز ما أخذها ، فقال : ان الله ينشئهن خلقا غير خلقهن ، ثم قال : يحشرون حفاه عراة غلغا ، فقالت : حاش لله من ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بلى ان الله قال : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا) الى آخر الآية ، فأول من يكسى ابراهيم خليل الله (١) .

التعريف بالاسناد :

١ - أبو كريب ثقة حافظ ، تقدمت ترجمته في تفسير الآية رقم (٢٢٠) من سورة البقرة .

٢ - ابن ادريس ، ثقة فقيه روى له الجماعة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة .

٣ - ليث : هو ابن أبى سليم بن زعيم ، بالزاي والنون مصفر ، واسم أبيه أيمن ، وقيل أنس وقيل غير ذلك ، صدوق ، اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة مات سنة (١٤٨) روى له البخارى في التعليقات وسلم وأصحاب السنن (٢) . وقد صرح الحافظ في التهذيب برواية عبد الله بن ادريس عنه وروايته عن مجاهد (٢) .

(١) جامع البيان (١٠٢ / ١٠) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٥٦٨٥) ص ٤٦٤ ، وانظر تهذيب التهذيب (٤١٧ / ٨)

٤ - مجاهد : ابن جبر يفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج المخزومي
 مولا هم ، المكي ، امام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة مات سنة (١٠١) أو
 (١٠٢) أو (١٠٣) أو (١٠٤) وله (٨٣) سنة روى له الجماعة ^(١)
 هذا الاسناد ^{ضعيف} لوجود ليث بن أبي سليم لأنه صدوق ومقية رجاله ثقات ممن
 رجال الصحيحين .

(١) تقريب التهذيب ت (٦٤٨١) ص ٥٢٠ .

تفسير سورة الحج

تفسير سورة الحج

ما جاء في قوله تعالى :

وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا
مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْفَافِ الْعَتَرِ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٥٧﴾ لَن يَنَالَهُ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ النَّفْيُ مِنْكُمْ
كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَلِيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾

قال الامام الترمذى رحمه الله تعالى :

(١٤٣) حدثنا أبو عمرو مسلم بن عمرو بن مسلم الحذاء المدنى : حدثنا
عبد الله بن نافع الصائغ أبو محمد ، عن أبي الشنئ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،
عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما عمل آدمى
من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهراف الدم انها لتأتى يوم القيامة بقرونها
وأشعارها وأظلافها ، وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا
بها نفسا . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - مسلم بن عمرو : بن وهب الحذاء أبو عمرو المدنى ، صدوق من الحادية عشرة ،
أخرج له الترمذى والنسائى . (٢)
- ٢ - عبد الله بن نافع الصائغ ، المخزومى مولا هم ، أبو محمد المدنى ، ثقة صحيح
الكتاب فى حفظه لين ، من كبار العاشرة مات سنة (٢٠٦) وقيل بعدها ،
أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن . (٣)

(١) سنن الترمذى ، كتاب الأضاحى ، باب ما جاء فى فضل الأضحية (٤ / ٧٠) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٦٣٧) ص ٥٣٠ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٣٦٥٩) ص ٣٢٦ .

٣ - أبو المثنى : الخزاعي ، اسمه سليمان بن يزيد ، ضعيف من السادسة ، روى له الترمذى وابن ماجه . (١)

قال أبو عيسى ، فى الحكم على هذا الحديث بهذا الاسناد : (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث هشام الا من هذا الوجه ، وأبو المثنى اسمه سليمان بن يزيد روى عنه ابن أبى فديك) . (٢)

ثم قال : (ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : فى الاضحية لصاحبها بكل شعرة حسنة ويروى بقرونها) . (٣)

والحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه ، من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى - رحيم - حدثنا عبد الله بن نافع ، به مثله ، الا أنه قال : (ابن آدم) بدل (آدمى) ، وقال : (هراقة) بدل (اهراق) . (٤)

وأورده البيهقى فى السنن من حديث عبد الله بن نافع به نحوه . وقال : (قال البخارى فيما حكى أبو عيسى عنه : هو حديث مرسل ، لم يسمع أبو المثنى من هشام بن عروة . (قال الشيخ أحمد) رواه ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن أبى المثنى عن اسماعيل بن عتبة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها . . .) (٥)

(١) تقريب التهذيب ت (٨٣٤٠) ص ٦٧٠ .

(٢) سنن الترمذى (٧٠ / ٤) .

(٣) سنن الترمذى (٧٠ / ٤) .

(٤) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الاضاحى ، باب ثواب الاضحية (١٠٤٥ / ٢) .

(٥) السنن الكبرى : كتاب الضحايا (٢٦١ / ٩) .

تفسير سورة المؤمنون

تفسير سورة المؤمنون

ما جاء في قوله تعالى :

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

خشع : (خشوعا) اذا خضع ، و (خشع) في صلاته ودعائه اقبل بقلبه على ذلك ، وهو مأخوذ من (خشعت) الأرض : اذا سكنت واطمأنت. (١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٤٤) حدثنا مسدد قال : حدثنا أبو الأحوص قال : حدثنا أشعث بن

سليم ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة ؟ فقال : (هو اختلاس ، يختلسه الشيطان من صلاة العبد) . (٢)

وأخرجه البخارى ايضا من طريق الحسن بن الربيع : حدثنا أبو الأحوص به مثله ، وقال هنا : " من صلاة أحدكم " بدلا من (العبد) في الرواية المتقدمة . (٣)

وأخرجه ابوداود رحمه الله من حديث مسدد أيضا به مثله ، وقال (انما هو) بزيادة (انما) . (٤)

(١٤٥) وأخرجه النسائى : اخبرنا عمرو بن على ، قال : حدثنا عبدالرحمن

- هو ابن مهدى - (٥) : حدثنا زائدة ، عن أشعث به نحوه . (٦)

وأخرجه البيهقى في السنن الكبرى باسناده الى مسدد به (اسناد البخارى ومثله)

(١) المصباح المنير (١٧٠ / ١) وانظر الصحاح مادة خشع (١٢٠٤ / ٣)

(٢) صحيح البخارى ، كتاب صفة الصلاة ، باب : الالتفات في الصلاة (١ / ٢٦١ - ٢٦٢) .

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب : صفة ابليس وجنوده (٣ / ١١٩٨)

(٤) انظر سنن أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب الالتفات في الصلاة .

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٨ / ٧٠) .

(٦) انظر سنن النسائى ، كتاب السهو ، باب التشديد في الالتفات في الصلاة

وأشار الى رواية البخارى له عن مسدد (١)

وقال الحاكم فى المستدرک : (وقد اتفقا على اخراج حديث أشعث بن أبى الشعثاء عن أبيه عن مسروق ، عن عائشة : وساقه بلفظ البخارى) .

ولكن لم أجد الحديث فى مسلم بعد بحث يوم كامل ثم ذهبت فى اثناء البحث استعين بجامع الأصول لأتأكد من اخراج مسلم للحديث فوجدت الشيخ عبد القادر الأرناؤوط يذكر انه بحث فى مسلم ولم يجد الحديث (٢) ولا حظت أن البيهقى لم يشر الى رواية مسلم له وعزاه فقط للبخارى وذكر اسناده كما تقدم .

وقال الشيخ الأرناؤوط : (. . . ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى) (٢) لكن فى الواقع ان الحاكم لم يرو حديث عائشة باعتباره مستدركا ، وانما قال : (اتفقا على اخراج حديث . . .) وذكره ، ولم يعلق الذهبى على ذلك بشئ ، غير ان الحاكم اخرج حديث ابن عباس فى جواز النظر يميننا وشمالا وقال على شرط البخارى ، وهو الذى وافقه عليه الذهبى . (٣)

(١) انظر السنن الكبرى ، كتاب الصلاة باب كراهية الالتفات فى الصلاة (٢/ ٢٨١)

(٢) انظر جامع الأصول (٥/ ٤٩٤) حاشية (٢) .

(٣) انظر المستدرک (١/ ٢٣٧) والتلخيص ص (٥٩) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا آتًا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٥﴾

قال ابن الجوزي : قوله تعالى / وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا / وقراً عاصم الجحدري
(لَا يَأْتُونَ مَا آتَوْا) يقصر همزة (آتَوْا) . (١)

قال الامام ابو عيسى رحمه الله تعالى :

(١٤٦) ثنا ابن ابي عمر : حدثنا سفيان : حدثنا مالك بن مغول ، عن
عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني ، ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ
مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ) قالت عائشة : هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال :
لا يابنت الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ، وهم يخافون ألا يقيـل
منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - ابن ابي عمر : هو محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني ، نزيل مكة ، ويقال
ان ابا عمر كنية يحيى ، صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينه ، لكن
قال ابوحاتم : كانت فيه غفلة من العاشرة ، مات سنة (٢٤٣) . أخرج له
سليم والترمذي والنسائي وابن ماجه . (٣)

٢ - سفيان : هو ابن عيينة : بن ابي عمران : ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ، ثم
المكي ، ثقة حافظ فقيه امام حجة ، الا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما
دلس ولكن عن الثقات ، ومضت له ترجمة في (٢٢٨) البقرة

(١) زاد المسير (٤٨٠ / ٥) .

(٢) سنن الترمذي كتاب التفسير ، باب : ومن سورة المؤمنون (٣٠٦ / ٥ - ٣٠٧)

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٣٩١) ص ٥١٣ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٤٥١) ص ٢٤٥ .

٣ - مالك بن مغول : بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفي أبو عبد الله ثقة ثبت ، من السابعة مات سنة (١٥٩) ، روى له الجماعة .^(١)

٤ - عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني ، بخاء معجمة ، ثقة ، من الرابعة ، روى له البخاري في الأدب المفرد وسلم والترمذي وابن ماجه .^(٢)

(١٤٧) والحديث أخرجه ابن ماجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة :

ثنا وكيع ، عن مالك بن مغول به ، الا أنه قال (. . . يابنت أبي بكر . . .)

أويابنت الصديق (على الشك ووقع عند ابن ماجه (عبد الرحمن بن سعد بـد ل سعيد ، وهو خطأ من الناسخ أو الطابع صوابه من التقريب وسنن الترمذي .^(٣)

قال الشيخ عبد القادر الأرناؤط تعليقا على الحديث في الحاشية : (. . . وفي

سنده انقطاع ، فان عبد الرحمن بن وهب الهمداني الراوي عن عائشة رضي الله عنها لم يدركها ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث أبي هريرة عند ابن جرير ، وصححه

الحاكم ووافقه الذهبي^(٤))

وقال الترمذي بعد روايته الحديث : (وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن

ابن سعيد عن أبي حازم ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا) .^(٥)

. وهذه الرواية المتصلة هي التي اشار اليها الشيخ عبد القادر بقوله (وله شاهد

يتقوى به . . .) وهو عند ابن جرير :

(١٤٨) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا الحكم بن بشير قال : حدثنا عمر بن

قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة

(١) تقريب التهذيب ت (٦٤٥١) ص ٥١٨ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٨٢٩) ص ٣٤١ .

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد باب التوقي على العمل (٢ / ١٤٠٤) .

(٤) جامع الأصول (٢ / ٢٤٥) حاشية (١) .

(٥) سنن الترمذي (٥ / ٣٠٧) .

قال : قالت عائشة : " يا رسول الله . . . وذكر نحوه .^(١)

وأبوهريرة هنا لم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قال : قالت عائشة فهو لم يزل من مسند عائشة ، فلا يكون شاهدا وإنما طريق أخرى موصولة .
والذى أخرجه الحاكم ووافقه الذهبي على تصحيحه هو حديث أبي عيسى الترمذى المتقدم ، وما يفهم من عبارة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط أن الحاكم أخرج حديث أبي هريرة .^(٢)

والحديث أورده الطبرى بعدة طرق ، منها الرواية المتصلة التى تقدمت قريبا ،
واثنان منها من رواية عبد الرحمن بن سعيد الهمداني عن عائشة كما عند الترمذى وطريق أخرى فى مسندها مجهول حيث قال : (. . . عن رجل من أهل مكة عن عائشة) . وأخرى خامسة قال :

(١٤٩) حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى جرير ، عن ليث بن أبي سليم وهشيم ، عن العوام بن حوشب جميعا ، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " يا بنة أبى بكر ، أو يا بنة الصديق ، هم الذين يصلون ويفرقون إلا يتقبل منهم " .^(٣)

التعريف بالاسناد :

- ١ - القاسم : هو ابن الحسن الهمداني الفلكي . عن ابن وهب الدينوري . تكلم فيه ، ولم يترك . مضى فى تفسير البقرة الآية (١٠٢)^(٤)
- ٢ - الحسين : هو سنيد . مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة كان يلحق شيخه فضعف لذلك .

(١) جامع البيان (٣٣ / ١٨) .

(٢) انظر المستدرک (٣٩٣ / ٢ - ٣٩٤) وانظر التلخيص بحاشيته (٩٨) .

(٣) جامع البيان (٣٤ / ١٨) ، وانظر ايضا ص (٣٣) .

(٤) ميزان الاعتدال (٣٧٠ / ٣) ترجمة (٦٨٠٠) .

- ٣ - جرير : ثقة صحيح الكتاب ، ومضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .
- ٤ - ليث بن ابي سليم : صدوق اختلط ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٠٤) من سورة الأنبياء .
- ٥ - هشيم : ثقة ثبت كثير التدليس ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٠٣) من سورة البقرة . روى له الجماعة .
- ٦ - العوام بن حوشب : بن يزيد الشيباني ، أبو عيسى الواسطي ، ثقة ثبت فاضل من السادسة ، مات سنة (١٤٨) روى له الجماعة .^(١)
- هذا الاسناد ايضا به انقطاع فلا هشيم ولا العوام لم يلق عائشة ولم يذكر ابن جرير الواسطه التي روت عن عائشة رضي الله عنها .

(١) تقريب التهذيب ت (٥٢١١) ص ٤٣٣ .

تفسير سورة النور

تفسير سورة النور

ما جاء في قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ**
(لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ
الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

الافك : الكذب ، وكذلك الافكة ، والجمع ، الافاك . ورجل أفاك ، أى كذاب .
 قال الزمخشري رحمه الله تعالى : (الافك أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء ،
 وقيل هو البهتان لا تشعر به حتى يفجأك ، وأصله الأفك وهو القلب ، لأنه قول
 مأفوك عن وجهه والمراد ما أفك به على عائشة رضى الله عنها) . (٢)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٥٠) حدثنا أبو نعيم : حدثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة
 عن عائشة رضى الله عنهما : " وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ " قالت : عبد الله بن أبي سُلَول . (٣)
 هذا الحديث أخرجه أخرجه الامام البخارى رحمه الله تعالى فى عشرين موضعا
 من صحيحه ، بعضها مطول وبعضها مختصر حسب ما تقتضيه حاجة الترجمة كعادته
 رحمه الله تعالى ، وسيأتى ما كان متعلقا بتفسير آية أو جزء منها فى حينه باذن الله .
 وقد أخرجه الامام مسلم رحمه الله فى كتاب التوبة وقد أثبت الامام مسلم الرواية
 المطولة التى حوت كل التفصيلات وفيها ما يوافق الآية وترجمة البخارى : (. . . وكان
 الذى تولى كبره عبد الله بن أبي سُلَول) . (٤)

(١) الصحاح ، مادة (أفك) (١٥٧٢ / ٤) .

(٢) الكشف (٦٤ / ٣) .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب التفسير باب : قوله (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ
 مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) (١٧٧٣ / ٤ - ١٧٧٤)

(٤) انظر صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب : فى حديث الافك وقبول توبة القاذف

وأخرجه الامام الترمذى الرواية المطولة فى كتاب التفسير وفيها أيضا ما يطابق الترجمة وتفسير الآية وتبيين الذى تولى كبر حديث الأفك ، حيث قالت رضى الله عنها :
(. . .) وكان الذى يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي سلول ،
وهو الذى كان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره منهم . . . (١)

وقد أشار الشيخ عبد القادر الأرناؤوط الى أن النسائى قد أخرج هذا الحديث فى كتاب الطهارة ، باب : بدء التيمم (١ / ١٦٣ - ١٦٤) . (٢) وليس كذلك ، انما الذى أخرج النسائى فى هذا الموضع ، هو حديث سبب نزول آية التيمم الذى تقدم فى تفسير سورتي النساء والمائدة . وفيه أن كل الجيش أصبح فى مكان فقدان العقد ، ثم وجد من الغد فى مبرك البعير ، فلا أدرى منشأ ذلك .

وذكر الحافظ فى الفتح ان الامام النسائى أورده فى كتاب عشرة النساء ، ولم أجده ثم قال أيضا : أورده فى كتاب التفسير ولما لم يكن فى المجتبى أو الصغرى كتاب تفسير ترجح أن يكون أخرجه فى الكبرى . (٣)

وأخرج ابوجعفر الطبرى فى تفسيره ثلاثة أحاديث عن عائشة تُذكر أن الذى تولى كبر الأفك هو رأس النفاق عبد الله بن أبى بن سلول عليه لعائن الله .

(١٥١) قال : حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الذين تكلموا فيه : المنافق عبد الله ابن أبى بن سلول ، وكان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره ، ومسطح وحسان ابن ثابت .

(١٥٢) وقال : حدثنا سفيان ، قال حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة بن وقاص ، وغيره

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النور (٥ / ٣١٠ - ٣١٤) .

(٢) انظر كتاب ، جامع الاصول ، بتحقيقه (٢ / ٢٦٩) حاشية (١) .

(٣) انظر فتح البارى بشرح صحيح البخارى (٨ / ٤٥٥) .

أيضا قالوا : قالت عائشة كان الذي تولى كبره الذي يجمعهم في بيته ، عبد الله بن أبي بن سلول .

(١٥٣) وقال : حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن شهاب : به مثله .

ورواه أيضا عن ابن عباس ، وعن عروة مرسلًا وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وقد رجحه الطبري وجعله الأولى بالصواب .^(١)

ما جاء في قوله تعالى :
 لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا أَفْكٌ مِّمَّنْ ۖ ﴿١٢﴾
 لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ
 اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١٣﴾

وهنا أورد الامام البخارى رحمه الله تعالى الرواية المطولة لحديث الافك وسوف اثبتها بطولها ان شاء الله كما فعل هو في تفسير هذه الآية ، ثم أختار منها ما يناسب التفسير في الآيات الأخرى مع ذكر من خرج بذلك من الأئمة الآخرين مبينا ما اتفق منها مع رواية الصحيح ، وذكر الاختلاف في الالفاظ ان وجد ، والله التوفيق .

قال رحمه الله تعالى :

(١٥٤) حدثنا يحيى بن بكير : حدثنا الليث : عن يونس عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله ما قالوا : وكل حدثنى طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا ، وان كان بعضهم أوعى له من بعض ، الذى حدثنى عروة عن عائشة رضى الله عنها : أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج افرع بين أزواجه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى ، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب ، فأنا أحمل فى هودجى وأنزل فيه ، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين ، آن ليلة بالرحيل ، فقمنا حين آنوا بالرحيل ، فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأنى أقبلت الى رحلى ، فانا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع ، فالتصت عقدى وحسننى ابتغائه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى فاحتلوا هودجى ، فرحلوه على بعيرى الذى كنت ركبت وهم يحسبون أنى فيه ، وكان النساء ان ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم ،

انما تأكل العلقه من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة اليهود حين رفعوه ، وكنت
 جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش
 فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ، فأمت منزل الذى كنت به ، وظننت
 أنهم سيفقدوننى فيرجعون الىّ ، فبينما أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فمت ، وكان
 صفوان بن المعطل السلى ثم الذكوانى من وراء الجيش ، فأدلى فاصبح عند منزلى ،
 فرأى سواد انسان نائم ، فأتاني فعرفنى حين رأتى ، وكان يرانى قبل الحجاب ،
 فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى ، فخرمت وجهى بجلبابى ، والله ما كلمنى كلمة
 ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، حتى أناخ راحلته فوطى على يديها فركبتهما ،
 فانطلق يقود بى الراحلة ، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا مؤخرين فى نحر الظهيرة ،
 فهلك من هلك ، وكان الذى تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول ، فقد منّا
 المدينة ، فاشتكت حين قدمت شهرا ، والناس يفيضون فى قول اصحاب الافك ،
 لا أشعر بشئ من ذلك ، وهو يرينى فى وجهى أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى ، انما يدخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول : (كيف تكم) ثم ينصرف ، فذاك الذى يرينى ولا أشعر
 حتى خرجت بعد ما نَقَهْتُ ، فَخَرَجْتُ معى أم مسطح قَبْلَ المناصع ، وهو مترزنا ،
 وكنا لانخرج الا ليلا الى ليل ، وذلك قبل أن تتخذ الكُفَّ قريبا من بيوتنا ، وأمرنا
 أمر العرب الأوّل فى التبرز قَبْلَ الغائط ، فكنا تنازى بالكُفِّ أن تتخذها عند بيوتنا ،
 فانطلقت أنا وأم مسطح ، وهى ابنة أبى رهم بن عبد مناف ، وأما بنت صخر بن عامر
 خالة أبى بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثه ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى
 قد فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح فى مرطها ، فقالت : تعس مسطح ، فقلت
 لها : بئس ما قلت ، أنسبين رجلا شهد بدرا ، قالت أى هتاه ، أولم تسمعنى
 ما قال ؟ قالت قلت : وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الافك ، فازددت مرضا على
 مرضى ، فلما رجعت الى بيتى ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - نعى - سلم
 ثم قال : (كيف تكم) . فقلت أأذن لى أن أتى أبوى ؟ قالت وأنا حينئذ أريد

أن استيقن الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوى فقلت لأبى : يا أماء ما يحدث الناس ؟ قالت : يابنية هونى عليك ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئةً ، عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها ، قالت : فقلت : سبحان الله ، ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرفأ لى دمع ، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب واسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى ، يستأمرهما فى فراق أهله ، قالت : فأما أسامة بن زيد فقد أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله ، والذي يعلم لهم فى نفسه من الود ، فقال يارسول الله ، أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما على بن أبى طالب فقال : يارسول الله ، لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ، وإن تسأل الجارية تصدقك ، قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : (أى بريرة هل رأيت من شئ يريبك) ؟ قالت بريرة : لا والذي بعثك بالحق ، ان رأيت أمرا اغصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن ، تنام عن عجين أهلها ، فتأتى الداجن فتأكله . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذريومئذ من عبد الله بن أبى بن سلول ، فقالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر : (يا معشر المسلمين ، من يعذرنا من رجل قد بلغنى أذاه من أهل بيتى ، فوالله ما علمت على أهلى إلا خيرا ، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا ، وما كان يدخل على أهلى إلا معى) فقام سعد بن معاذ الأنصارى فقال : يارسول الله ، أنا أعذرک منه ، ان كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من اخواننا من الخزرج ، أمرتنا ففعلنا أمرک . قالت : فقام سعد ابن عبادة ، وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتلمته الحمية ، فقال لسعد : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله . فقام أسيد بن حضير ، وهو ابن عم سعد ، فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتله ، فانك منافق تجادل عن المنافقين ، فتشاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخفضهم حتى سكتوا وسكت . قالت : فمكثت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم فأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما ، لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لى دمع ، يظنان أن البكاء فالق كيدى ، قالت : فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى ، فاستأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها ، فجلست تبكى معى ، قالت : فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم ثم جلس ، قالت : ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها ، وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى ، قالت : فتشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال : (أما بعد ، يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه) . قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى ، حتى ما أحسن منه قطرة فقلت لأبى أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ، قال : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت لأبى : أجيبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فقلت ، وأنا جارية حديث السن لا أقرأ كثيرا من القرآن : انى والله لقد علمت : لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر فى انفسكم وصدقتم به ، فلئن قلت لكم انى بريئة ، والله يعلم انى بريئة ، لا تصدقوننى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلم انى منه بريئة لتصدقنى ، والله ما أجد لكم مثلا الا قول يوسف قال : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ " قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشى ، قالت وأنا حينئذ اعلم انى بريئة ، وان الله يبرئى ببراءتى ، ولكن والله ما كنت أظن ان الله منزل فى شأنى وحيا يتلى ، ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يرثىنى الله بها ، قالت : فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا خرج أحد من أهل البيت ، حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتى إنه ليتحدّر منه مثل الجمان من العرق ، وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه ، قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرى عنه وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها : (يا عائشة ، اما الله عز وجل فقد
 براك) فقالت أمى : قولى اليه ، قالت : فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله
 عز وجل ، وانزل الله : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ) العشر
 الايات كلها ، فلما انزل الله هذا فى براءتى ، قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه ،
 وكان ينفق على مسطح بن اثاثه لقرابته منه وقره : والله لا أنفق على مسطح شيئا
 أبدا ، بعد الذى قال لعائشة ما قال ، فانزل الله : (وَلَا يَاتِلْ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ
 وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا
 أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) قال ابو بكر : بلى والله انى احب
 ان يغفر الله لى ، فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها
 منه أبدا ، قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش
 عن أمرى فقال : (يا زينب ماذا علمت أو رأيت) ؟ فقالت : يا رسول الله : أحمى سمعى
 ومصرى ، ما علمت الا خيرا ، قالت وهى التى كانت تسامينى من أزواج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمئة تحارب لها ، فهلكت فيمن
 هلك من اصحاب الافك .^(١)

وأخرج ابن جرير الحديث بتمامه فى تفسير قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ
 عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ . . .) وقال فى تفسير هذه الآية : (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ . . .) ، وهذا
 عتاب من الله تعالى ذكره أهل الايمان به ، فيما وقع فى انفسهم من ارجاف من أرجف
 فى أمر عائشة ، بما أرجف به ، يقول لهم تعالى ذكره : هلا أيها الناس ان سمعتم
 ما قال أهل الافك فى عائشة ظن المؤمنون منكم والمؤمنات بانفسهم خيرا : يقول ظننتم
 بمن قُرفَ بذلك منكم خيرا ، ولم تظنوا به أنه أتى الفاحشة ، وقال (بأنفسهم) لأن
 أهل الاسلام كلهم بمنزلة نفس واحدة ، لأنهم أهل ملّة واحدة .^(٢)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : قوله : (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنِّ الْمُؤْمِنُونَ

بأنفسهم خيرا . . .) الى (الكاذبون) (١٧٢٤ / ٤ - ١٧٢٨)

(٢) جامع البيان (٩٦ / ١٨) .

ما جاء في قوله تعالى : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٥٥) حدثنا محمد بن كثير : أخبرنا سليمان ، عن حصين ، عن أبى وائل
عن مسروق ، عن أم رومان أم عائشة أنها قالت : لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها .^(١)
كان وقع البهتان على نفس أم المؤمنين - عندما علمته - أليما ، حتى أنها سقطت
مغشيا عليها عند سماعها اياه ، ولما كان الجزاء من جنس العمل ، كان يناسب القذفة
أن يصيبهم الله بعذاب عظيم لكن فضل الله بقبول توبتهم ورحمته اياهم وقف دون ذلك
وهذا خاص بأهل الايمان منهم .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : (يقول تعالى : " وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
رَفَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ") أيها الخائضون في شأن عائشة بأن قيل توبتكم وانا بتكم اليه
في الدنيا وعفا عنكم لا يمانكم بالنسبة الى الدار الآخرة (لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ) من
قضية الافك " عَذَابٌ عَظِيمٌ " . وهذا فيمن له ايمان يقبل الله بسببه التوبة كمسطح
وحسان وحننة بنت جحش أخت زينب بنت جحش .^(٢)

ثم قال رحمه الله : (فأما من خاض فيه من المنافقين كعبد الله بن أبى بن سلول
وأضرابه فليس أولئك مرادين في هذه الآية)^(٣)

وذلك لأن المؤمنين تطهروا بالحد ، أما المنافقون فيدخر لهم ذلك كله الى يوم

الدين .

قال أبوداود رحمه الله :

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله : (ولولا فضل الله ورحمته فسى

الدنيا والآخرة . . .) (٢٧٨ / ٤) .

(٢) تفسير ابن كثير (٢٧٤ / ٣) .

(٣) تفسير ابن كثير (٢٧٤ / ٣) .

(١٥٦) حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ومالك بن عبد الواحد المسمعى ، وهذا حديثه ، أن ابن أبي عدى حدثهم ، عن محمد بن اسحق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لما نزل عذرى قام النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذاك ، وتلا - تعنى القرآن - فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم .

(١٥٧) ثم قال : حدثنا النفيلى ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحق ، بهذا الحديث ، لم يذكر عائشة ، قال : فأمر برجلين وامرأة ممن تكلم بالفاحشة ، حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثه ، قال النفيلى : ويقول المرأة حمنة بنت جحش .^(١)

التعريف بالسناد :

- ١ - قتيبة بن سعيد : ثقة مضت ترجمته فى الالية رقم (٢٢٩) من سورة البقرة .
- ٢ - مالك بن عبد الواحد ، أبو غسان المسمعى ، البصرى ، ثقة ، من العاشرة مات سنة (٢٣٠) أخرج له الامام مسلم والامام ابوداود .^(٢)
- ٣ - ابن أبي عدى : هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدى ، وقد ينسب لجده ، وقيل هو ابراهيم أبو عمرو البصرى ، ثقة من التاسعة ، مات سنة (١٩٤) على الصحيح ، روى له الجماعة .^(٣)
- ٤ - محمد بن اسحق : ابن يسار ، أبو بكر المطلبى مولا هم ، المدنى . نزيل العراق ، امام المغازى ، صدوق يدلّس ورعى بالتشيع والقدر ، من صفار الخامسة ، مات سنة (١٥٠) ويقال بعدها ، روى له البخارى تعليقاً وروى له مسلم وأصحاب السنن .^(٤)

(١) سنن أبي داود ، كتاب الحدود باب : حد القذف (١٦٢ / ٤) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٤٤٤) ص ٥١٧ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٦٩٧) ص ٤٦٥ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٥٧٢٥) ص ٤٦٧ .

٥ - عبدالله بن أبي بكر ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٩) من سورة البقرة .

٦ - عمرة بنت عبدالرحمن ، ثقة ، مضت ترجمتها عند تفسير الآية (١٨٧) من سورة البقرة .

هذا الاسناد حسن . قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤط : (. . . من حديث محمد بن اسحق مسندا ومرسلا ، وقد عنعنه ، وهو صدوق يدلس) . (١)

(١٥٨) والحديث أخرجه الامام الترمذى ، من طريق محمد بن بشار : حدثنا ابن أبي عدي ، عن محمد بن اسحق ، عن عبدالله بن أبي بكر عن عروة - هكذا بدل عمرة كما في اسناد أبي داود - عن عائشة وساقه بمثل حديث أبي داود . ثم قال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن اسحق . (٢)

(١٥٩) وأخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن بشار أيضا بمثل اسناد الترمذى ولكن قال عن (عمرة) على الصحيح ولم يقل (عروة) . ويظهر أن منشأ الخطأ فى جامع الترمذى تصحيف قديم من الناسخ أو هو من الطابع ، لما كان من المؤلف فى اسانيد أم المؤمنين ان يكثر ورود اسم ابن اختها عروة فى الرواية عنها . لكن هذا الحديث بهذا الاسناد فان عبدالله بن أبي بكر بن عمرو يرويه عن عمته عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية . (٣)

ومن الغريب أن صاحب جامع الأصول لم يعزه لغير أبي داود فى حين أنه عند الترمذى وابن ماجه كما هو مبين هنا ، وكذلك لم ينبه محقق جامع الأصول على هذا السهو ولم يستدركه . (٣)

(١) جامع الأصول (٥٥٢/٣) حاشية (٢) .

(٢) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النور (٣١٤/٥)

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الحدود ، باب حد القذف (٨٥٧/٢) وانظر

جامع الأصول (٥٥٢/٣) .

ما جاء في قوله تعالى : **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ**

بِالسِّنِّكُمْ وَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هُتَاتًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٠) حدثنا ابراهيم بن موسى : حدثنا هشام ، أن ابن جريج أخبرهم :

قال ابن ابى مليكة : سمعت عائشة تقرا : **إِنْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ** (١)

وقد أخرجه البخارى ايضا فى المغازى من حديث يحيى ، عن وكيع فى المغازى ،
 وزاد فيه : (. . .) وتقول : **الْوَلَقُ الْكَذِبُ** .

قال ابن ابى مليكة : وكانت أعلم بذلك من غيرها لأنه نزل فيها (٢)

وقد روى ابو جعفر الطبرى هذا الحديث باسنادين الى ابن ابى مليكة ، وأشار الى
 قوله الذى أورده البخارى بمعناه : (. . .) وهى أعلم بما فيها أنزلت . ثم قال
 - أى ابو جعفر - :

(وكان عائشة - رضى الله عنها - وجهت معنى ذلك بقراءتها : **" تَلَقَّوْنَهُ "** بكسر
 اللام وتخفيف القاف ، الى ان تستمروا فى كذبكم عليها ، وافلكم بالسنتكم ، كما يقال :
 ولق فلان فى السير فهو يلقي : اذا استمر فيه) (٣)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : **" ان تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم**

ماليس لكم به علم . . . " الآية (١٧٧٨ / ٤) .

(٢) نفس المصدر كتاب المغازى ، باب : حديث الافك (١٥٢٣ / ٤) .

(٣) جامع البيان / الجزء (٩٨ / ١٨) .

ما جاء في قوله تعالى : وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا
أَنْ نَّنْكَرَ هَذَا صُحُفَنَا هَذَا بَهْتَانٌ عَظِيمٌ ①

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦١) حدثنا محمد بن الحنفى : حدثنا يحيى ، عن عمر بن سعيد بن أبى
حسين قال : حدثنى ابن أبى مليكة قال : استأذن ابن عباس - قبل موتها - على
عائشة ، وهى مغلوبة ، قالت : أخشى أن يثنى على ، فقيل : ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، ومن وجوه المسلمين ؟ قالت : ائذنها له ، فقال كيف تجدينك ؟
قالت بخبر ان اتقيت ، قال : فأنت بخير ان شاء الله ، زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ولم ينكح بكرا غيرك ، ونزل عذرك من السماء . ودخل ابن الزبير خلفه ،
فقالت : دخل ابن عباس ، فأثنى على ، ووددت أنى كنت نسيا منسيا . (١)

يفهم من ايراد الامام البخارى هذا الحديث فى تفسير هذه الآية أنه كان يجب
على المؤمنين أن يكونوا بشابة ابن عباس فى معرفة فضل عائشة بما لها من شرف الانتماء
لبيت النبوة ، وأن بيوت النبوة لها من السمو والرفعة ما يحيل أن يطالها عبث العابثين
أو تغول المبطلين ، لذا نجد ابن عباس رضى الله عنهما يذكر فى أول ما أثنى به عليها ،
كونها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى بأنها البكر القردة فى أزواجه
صلى الله عليه وسلم مما يجعلها اثيرة عنده ، والرسول صلى الله عليه وسلم لا يحسب
الا طيبا طاهرا ، ثم ختم مآثرها بأن المولى عز وجل هو الذى تولى تبرئتها من
عليائه سبحانه وهذه مرتبة تقصر دونها المراتب ومنقبة لا تطولها المناقب .

قال صاحب الكشاف رحمه الله تعالى فى تفسير قوله تعالى (. . . سبحانه هذا
بهتان عظيم *) . . . فان قلت ما معنى التعجب فى كلمة التسبيح / قلت / الأصل
فى ذلك أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل فى كل

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير : باب " لولا ان سمعتموه " الى " عظيم " (٤ / ١٢٢٩)

متعجب منه أولتنزيه الله تعالى من أن تكون حرمة نبيه عليه الصلاة والسلام فاجرة / فان قلت / كيف جاز أن تكون امرأة النبي كافرة كما امرأة نوح ودوط ولم يجز أن تكون فاجرة / قلت / لأن الأنبياء مبعوثون إلى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فيجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم ولم يكن الكفر عندهم ما ينفر وأما الكشخنة فمن أعظم المنفريات (١).

قال الاستاذ محمد عليان المرزوقي في حاشيته على الكشاف : (قوله : وأما الكشخنة فمن أعظم المنفريات : كأنها الدياثة) (٢)

ولم أجد اللفظة في الصحاح ولا المصباح المنير ، بل لم أجد مادة (كشخ) أصلا ما يوحى أنها ليست عربية فلم تهتم المعاجم باتيانها .

(١) الكشاف (٦٦ / ٣)

(٢) بحاشية الكشاف نفس الجزء والصفحة .

ما جاء في قوله تعالى :

يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

(١٦٢) قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٢) حدثنا محمد بن يوسف : حدثنا سفيان ، عن الأعمش عن أبي الضحى

عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها ،

قلت : أأذنن لهذا ؟ قالت : أليس قد أصابه عذاب عظيم ، قال سفيان : تعنى

ذهاب بصره .

قال :

حصان رزان ما تزن بريبة . . . وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت : لكن أنت ^(١)

وأخرجه البخارى قبل هذا فى المغازى بآتم من هذا السياق ^(٢) من طريق بشر بن

خالد . وسيأتى فى تفسير الآية التالية .

ويفهم من إيراد الحديث - بوقائعه المتأخرة فى تفسير الآية وهى مقدمة - زمانا -

أن حسان رضى الله عنه أول الممثلين أمر الله فى الكف عن رواية الافك وأصدق التوبة

فى ذلك واستفاد من عظة الله للمؤمنين الواردة فى الآية مما جعله ينشد قصيدته

اللامية الشهيرة والتي من ضمن أبياتها هذا البيت :

وقوله : (غرثى) جائعة أى انها لا تفتاب الناس ، اشارة الى معنى الآية :

(ائحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه) ^(٣)

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير باب " يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا "

٠ (١٧٢٩ / ٤)

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب المغازى ، باب : حديث الافك (١٥٢٣ / ٤ - ١٥٢٤)

(٣) الآية (١٢) سورة الحجرات . وانظر حاشية د . مصطفى ديب البغا على

صحيح البخارى (١٥٢٤ / ٤) وانظر الفتح (٤٨٥ / ٨ - ٤٨٦) .

ويقال للرجل غرثان . فهي على وزن " فعلان فعلى " ^(١) وقصيدته بتمامها أوردها
ابن هشام في سيرته . ^(٢)

وهذا الحديث أخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى من حديث بشر بن خالد أيضا
بنفس اسناد البخاري في المغازي ومثله . ^(٣)

(١) انظر الصحاح مادة (غرث) (٢٨٨ / ١) .

(٢) انظر سيرة ابن هشام (٣٠٦ / ٣) .

(٣) انظر صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت

رضي الله عنه (١٩٣٤ / ٤) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٣) حدثني محمد بن بشار : حدثني ابن ابي عدى : أنبأنا شعبة ، عن

الأعمش ، عن ابي الضحى ، عن مسروق ، قال : دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال :

حصان رزان ما تنز بريئة . . . وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت : لست كذاك . قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك ، وقد أنزل الله (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ) . فقالت : وأى عذاب أشد من العمی . وقالت : وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا الحديث مضى تخريجه في تفسير الآية المتقدمة لهذه . ويفهم منه تعارض لما مضى من الأحاديث الصحيحة التي تصرح فيها أم المؤمنين أن الذى تولى كبره هو رأس النفاق : عبد الله بن أبى بن سلول ، بينما هنا سكتت عن توضيح الأمر لمسروق الذى كان يظن أن المعنى بذلك هو حسان . فقولها لمسروق : (وأى عذاب أشد من العمی) هو من باب التنزل أى ، على فرض أنه المعنى بذلك وتوعد بالعذاب العظيم ، ألا يكفي بفقدان نعمة الابصار عذابا عظيما ؟ . وعدم تصريحها هنا واكتفاؤها بالدفاع عن حسان رضى الله عن الجميع بأنه لا قى جزاءه لا يمكن أن يكون فى قوة تصريحها المشار اليه والذى سبق فى الأحاديث الصحيحة السابقة ، ولا يهتز الجزم بأن الذى تولى كبره : هو عبد الله بن سلول عليه لعنة الله .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله : " ويبين الله لكم الآيات والله عليم

حكيم " (١٧٧٩ / ٤ - ١٧٨٠) .

ما جاء في قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ**
ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

قال أبو جعفر رحمه الله : (يقول تعالى ذكره : ان الذين يحبون أن يذيع الزنا في الذين صدقوا بالله ورسوله ، ويظهر ذلك فيهم ، لهم عذاب أليم : يقول : عذاب وجيع في الدنيا ، بالحد الذي جعله الله حدا للرامي المحصنات والمحصنين اذا رموهم بذلك ، وفي الآخرة عذاب جهنم ان مات مصرا على ذلك غير تائب (١) .

وخرج البخاري رحمه الله تعالى : هنا حديث الافك ببعض الاختصار معلقا عن أبي اسامة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، وهو - اي عروة بن الزبير - أحد شيوخ الزهري الأربعة الذين روى عنهم الحديث ثم جمعه عنهم وحدث به .

فقال :

(١٦٤) وقال أبو اسامة ، عن هشام بن عروة قال : أخبرني أبي ، عن عائشة قالت : لما ذكر من شأني الذي ذكر ، وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا ، فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : (أما بعد اشيروا على في أناس أبناوا أهلي وأيم الله ما علمت على أهلي من سوء ، وامنوهم بمن واللـه ما علمت عليه من سوء قط ، ولا يدخل بيتي قط الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي) . فقام سعد بن معاذ فقال : ائذن لي يا رسول الله أن تضرب أعناقهم ، وقام رجل من بني الخزرج ، وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل ، فقال : كذبت ، أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم . حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت .

فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ، ومعى أم مسطح ، فعثرت وقالت :

تعس سطح ، فقلت : أى تسبين ابنك ، وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت : تعس سطح فقلت لها : تسبين ابنك ، ثم عثرت الثالثة فقالت تعس سطح ، فانتهرتها فقالت : والله ما أسبه الا فيك ، فقلت : فى أى شأنى ؟ قالت : فبقرت لى الحديث ، فقلت : وقد كان هذا ؟ قالت : نعم والله ، فرجعت الى بيتى ، كأن الذى خرجت من أجله لا أجد منه قليلا ولا كثيرا . **وَوَكَّلْتُ** . فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلنى الى بيت أبى ، فأرسل معى الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان فى السفلى وأبا بكر فوق الدار يقرأ فقالت أمى ما جاء بك يا بنية ؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث ، وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ منى ، فقالت : يا بنية ، خفض عليك الشأن فانه - والله - لقلما كانت امرأة حسناء ، عند رجل يحبها ، لها ضرائر الا حسدنها . وقيل فيها - ، وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ منى ، قلت : وقد علم به أبى ؟ قالت : نعم ، قلت : ورسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستعبرت وكيت فسمع أبو بكر صوتى وهو فوق البيت يقرأ فنزل ، فقال لأمى : ما شأنها ؟ قالت : بلغها الذى ذكر من شأنها ، ففاضت عيناه ، قال : أقسمت عليك أى بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت .

. ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسأل عنى خادمتى فقالت : لا والله ما علمت عليها عيبا الا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها ، أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال : اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اسقطوا لها به ، فقالت : سبحان الله ، والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر ، وبلغ الأمر الى ذلك الرجل الذى قيل له ، فقال : سبحان الله ، والله ما كشفت كنف انثى قط . قالت عائشة : فقتل شهيدا فى سبيل الله . قالت عائشة : وأصبح أبواى عندى فلم يزالا حتى دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفتى أبواى عن يمينى وعن شمالى ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : (أما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سويا ، أو ظلمت ، فتبى الى الله ، فان الله يقبل التوبة عن عباده) قالت : وقد جاءت امرأة من الأنصار ، فهى جالسة بالباب

فقلت : ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا ، فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى أبي ، فقلت : أجبه ، قال : فماذا أقول ، فالتفت الى أبي ، فقلت : أجيبيه فقالت : أقول ماذا ، فلما لم يجيباه ، تشهدت ، فحمدت الله واشنيت عليه بما هو أهله ، ثم قلت : أما بعد ، فوالله لئن قلت لكم اني لم أفعل والله عز وجل يعلم اني لصادقة ، ماذا كنافعى عندكم ، لقد تكلمتم به واشريت قلوبكم ، وان قلت : اني فعلت والله يعلم اني لم أفعل لتقولن بآءت به علي نفسها ، واني والله ما أجد لى ولكم مثلا - وقد التمت اسم يعقوب فلم أقدر عليه - الا أبا يوسف حين قال : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ " وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ " وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من ساعته ، فسكتنا ، ورفع عنه واني لأتبين السرور في وجهه ، وهو يمسح جبينه ويقول : (ابشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك) . قالت : وكنت أشد ما كنت غضبا ، فقال لى أبواى : قومي اليه ، فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمده ولا أحمدكما ، ولكن أحمد الله الذى أنزل براءتى ، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه .

وكانت عائشة تقول : أما زينب بنت جحش فقد عصمها الله بدينها ، فلم تقل الا خيرا ، وأما أختها حمه فهلكت فيمن هلك . وكان الذى يتكلم فيه مسطح وحسان ابن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذى كان يستوشبه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره منهم ، هو وحمة ، قالت : فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بنافعة أبداً فأنزل الله عز وجل (وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّكِينِ) الى قوله : (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) حتى قال أبو بكر : بلى والله انا لنحب أن تغفر لنا وعادله بما كان يصنع .

واعادة الامام البخارى رحمه الله لهذا الحديث فى تفسير هذه الآية لما فيه بعض التفاصيل عن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا ، وأن منهم أهل ايمان يطهرهم عذاب الدنيا وهو الحد . وأن منهم أهل نفاق وكفرباطن وهؤلاء

ينتظرهم عذاب الآخرة .

وكذلك تعرض الحديث لذكر بعض أهل الإيمان الذين عصمهم دينهم وورعهم من

الخوض في الآفك كأم المؤمنين زينب بنت جحش وسائر أمهات المؤمنين .

وقد أورد الطبرى طرفاً من حديث الزهري في سبب نزول (وَلَا يَأْتِلِ أُولُو

الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ . . .) الآية من طريق ابن اسحق . وكذلك من حديث ابن

اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ، عن عمته عمرة بنت عبد الرحمن

جميعاً عن عائشة رضى الله عنها قالت :

لما نزل هذا نعى قوله (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ . . .) فى عائشة

وفيمى قال لها ما قال . قال أبوبكر ، وكان ينفق على سطح لقرايته وحاجته : والله

لا انفق على سطح شيئاً أبداً ولا أنفعمه بنفع أبداً بعد الذى قال لعائشة

ما قال ، وأدخل عليها ما أدخل ، قالت : فأنزل الله فى ذلك : (وَلَا يَأْتِلِ أُولُو

الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ . . .) الآية قالت : فقال أبوبكر : والله انى لأحب أن يغفر

الله ، فرجع الى سطح نفقته التى كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبداً .^(١)

ما جاء في قوله تعالى : وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ... (٣١)

وغض البصر : هو كف النظر عما تشتبهى النفس النظر اليه ما قد نهى الله عن النظر
اليه . (١)

قال الامام ابوداود رحمه الله تعالى :

(١٦٥) حدثنا يعقوب بن كعب الانطاكي ومؤمل بن الفضل الحراني قالا حدثنا

الوليد ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن خالد ، قال يعقوب : ابن دريك ،
عن عائشة رضی الله عنها ، أن أسماً بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال :
" يا أسماً ان المرأة اذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها الا هذا وهذا " وأشار
الى وجهه وكفيه ، قال ابوداود : هذا مرسل ، خالد بن دريك لم يدرك عائشة
رضي الله عنها . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي أبو يوسف نزيل انطاكية ثقة من العاشرة
روى له ابوداود فقط . (٣)

٢ - مؤمل بن الفضل الحراني : هو مؤمل بن الفضل بن مجاهد ويقال
ابن عمير الحراني أبو سعيد الجزري ، صدوق من العاشرة مات سنة (٢٣٠)
أوقبلها ، أخرج له ابوداود والنسائي . (٤)

(١) انظر جامع البيان (١١٦ / ١٨) .

(٢) سنن أبي داود كتاب اللباس ، باب ما تبدى المرأة من زينتها (٦٢ / ٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٧٨٢٩) ص ٦٠٨ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٠٣٢) ص ٥٥٥ ، وانظر التهذيب (٣٤٢ / ١٠) .

- ٣ - الوليد : هو ابن سلم القرشي مولا هم ، أبو العباس الدمشقي ثقة . روى له أصحاب السنن ، ومضت ترجمته في تفسير الآية (٧) من سورة آل عمران .
- ٤ - سعيد بن بشير : الأزدي مولا هم ، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة ، الشامي ، أصله من البصرة أو واسط ، ضعيف من الثامنة مات سنة (١٦٨) أو (١٦٩) ، روى له أصحاب السنن .^(١) وقد صرح ابن حجر في التهذيب برواية الوليد بن سلم عنه وروايته عن قتادة .^(٢)
- ٥ - قتادة ، ثقة روى له الجماعة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٧) من سورة البقرة .
- ٦ - خالد : ابن دريك ، بالمهطلة والراء والكاف وزن كليب ، ثقة يرسل من الثالثة ، روى له أصحاب السنن . قال في التهذيب : " روى عن ابن عمر وعائشة ولم يدركهما " .^(٣)
- وهذا الحديث علاوة على وصف أبي داود له بالارسال كما تقدم فهو أيضا ضعيف لضعف سعيد بن بشير الأزدي .
- وقد أورد أبو جعفر الطبري عن عائشة رضي الله عنها حديثا بمعنى هذا الحديث في تفسير هذه الآية بعد ان عدد انواع الزينة المستثناة بقوله تعالى : (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ...) فقال :
- (١٦٦) حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال ، ثنى حجاج عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : قوله (ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها) قال : الخاتم .

قال ابن جريج ، وقالت عائشة : القلب والفتحة ، قالت عائشة : " دخلت على ابنة

(١) تقريب التهذيب ت (٢٢٧٦) ص ٢٣٤ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٩٠٨ / ٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٦٢٥) ص ١٨٧ . وانظر تهذيب التهذيب (٧٥ / ٣) .

أخى لأمى عبد الله بن الطفيل مزينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعرض ، فقالت عائشة : يا رسول الله انها ابنة أخى وجارية ، فقال : اذا عركت المرأة لم يحل لها أن تظهر الا وجهها ، والا مادون هذا ، وقبض على ذراع نفسه ، فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى .^(١)

القلب : سوار من الفضة غير ملوى مستعار من قلب النخلة لبياضه .^(٢)

التعريف بالاسناد :

أول هذا الاسناد الى الحجاج مضى فى تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة . وابن

جريج : مضى أيضا فى تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .

والاسناد الى ابن جريج اسناد حسن ، ولكن ابن جريج أيضا لم يدرك عائشة

فالحديث مرسل كذلك .

قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط فى تعليقه على حديث أبى داود المتقدم : (وهو

حديث حسن بشواهده) .^(٣)

(١) جامع البيان (١١٩/١٨) .

(٢) انظر المصباح المنير ، مادة قلب (٥١٢/٢) .

(٣) جامع الأصول (٦٤٥/١٠) حاشية (٢) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوهِهِنَّ^ص

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٧) وقال أحمد بن شبيب : حدثنا أبي ، عن يونس : قال ابن شهاب ، عن

عروة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله : (وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوهِهِنَّ) شققن مروطهن فاخترن بها .^(١)

وهذا المتن الذى اورد البخارى معلقا ، جاء عند أبى داود موصولا :

حدثنا أحمد بن صالح ، وحدثنا سليمان بن داود المهري وابن السرح وأحمد

ابن سعيد الهمداني ، قالوا : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني قرة بن عبد الرحمن

المعافى ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها أنها

قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله (وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوهِهِنَّ) شققن أكفف^ص ، قال ابن صالح : أكفف مروطهن ، فاخترن بها .^(٢)

التعريف بأسناد أبى داود :

١ - أحمد بن صالح : المصرى أبو جعفر ابن الطبرى ، ثقة حافظ من العاشرة ،

تكلم فيه النسائى بسبب أوهام له قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه ، وجزم

ابن حبان بأنه إنما تكلم فى أحد بن صالح الشموى ، فظن النسائى أنه عنى

ابن الطبرى مات سنة (٢٤٨) وله (٧٨) سنة . أخرج له البخارى وأبو داود .

(٣)

صرح ابن حجر فى التهذيب بروايته عن ابن وهب .

٢ - سليمان بن داود : بن حماد المهري ، أبو الربيع المصرى ابن أخى رشدي بن

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب قوله " وليضربن بخمرهن على جيوهن "

• (١٧٨٢ / ٤)

(٢) سنن أبى داود كتاب اللباس ، باب فى قوله (وليضربن بخمرهن على جيوهن)

• (٦١ / ٤)

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٨) ص ٨٠ . وانظر تهذيب التهذيب (١ / ٣٤) .

ثقة من الحادية عشرة مات سنة (٢٥٣) أخرج له ابوداود والنسائي (١).

٣ - ابن السرح : أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح ، بمهمـلات، ابوالظاهر المصرى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة (٢٥٠) أخرج له مسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه (٢).

٤ - أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني : أبو جعفر المصرى ، صدوق من الحادية عشرة مات سنة (٢٥٣) روى له أبوداود (٣).

٥ - ابن وهب : هو عبدالله بن وهب : ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة .

٦ - قرة بن عبدالرحمن المعافى : ابن حيويل بمهملـة مفتوحة ثم تحتانية ، وزن جبريل ، المعافى ، المصرى ، يقال : اسمه يحيى ، صدوق له مناكير ، من السابعة مات سنة (١٤٧) روى له مسلم وأصحاب السنن (٤).

هذا الاسناد صحيح ، واصل الحديث صحيح ، ورغم أن البخارى قد اختار صيغة التعليق هذه الا أن أحمد بن شبيب من شيوخه ، قال ذلك ابن حجر فى الفتح (٥). وقال البخارى أيضا :

(١٦٨) حدثنا أبو نعيم : حدثنا ابراهيم بن نافع ، عن الحسن بن سلم ، عن صفية بنت شيبة : أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول : لما نزلت هذه الآية : (وَلِيُضَرِّنَ بِخَمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوهِهِنَّ) . أخذن أزهرهن فشققنها من قبل الحواشى فاختمن بها . (٦)

(١) تقريب التهذيب ت (٢٥٥١) ص ٢٥١ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٨٥) ص ٨٣ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٣٨) ص ٧٩ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٥٥٤١) ص ٤٥٥ .

(٥) انظر فتح البارى (٤٨٩ / ٨) ط محمد فؤاد عبد الباقي .

(٦) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب (وليضرن بخمرهن على جيوهن) (١٧٨٣ / ٤)

قال الحافظ : / قوله (فاختمن بها) أى غطين وجوههن ، وصفة ذلك أن تضع
الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر . وهو التقنع / (١)

ويشهد لقول ابن حجر هذا قول عائشة رضى الله عنها فى حديث الافك : " فخمست
وجهى بجلبابى " وفى ذلك تعضيد لحجة من يقول بتغطية وجه المرأة .

وحديث البخارى هذا أخرجه الطبرى فى تفسير الآية من طريق سفيان بن وكيع ،
عن زيد بن الحباب ، عن ابراهيم بن نافع به مثله غير أنه قال (شققن البرد) بدل
الأزر . (٢)

وأخرج كذلك الرواية الأولى التى أخرجها أبوداود أيضا من حديث يونس ، عن
ابن وهب به مثله ، وقال (أكثف مروطهن) موافقة لفظ أحمد بن صالح الذى نه عليه
أبوداود . (٣)

(١) فتح البارى (٨ / ٤٩٠) .

(٢) انظر جامع البيان (١٨ / ١٢٠) .

(٣) نفس المصدر (١٨ / ١٢٠) .

ما جاء في قوله تعالى :

أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ

قال أبو جعفر في تفسير ذلك : (يقول تعالى ذكره : والذين يتبعونكم لطمعاً يأكلون عندكم من لا أرب له في النساء ، من الرجال ، ولا حاجة به اليهن ، ولا يريد هن)^(١)
هذا الصنف المذكور يجوز للمرأة أن تبدى زينتها أمامه طالما كان مأموماً الجانب
أما إذا تبين من أحواله شيء يدل على خلاف ما وصفته به الآية فلا يحل إطلاعه على
النساء .

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٦٩) وحدثننا عبد بن حميد : أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري
عن عروة ، عن عائشة . قالت : كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث
فكانوا يعدونه من غير أولى الأرب . قال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند
بعض نساءه . وهو ينعت امرأة . قال : إذا أقبلت أقبلت بأربع . وإذا أدبرت أدبرت
بثمان . فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ألا أرى هذا يعرف ما هنا . لا يدخلن
عليكم " قالت : فحجبه .^(٢)

والبعض من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الذي أشارت إليه أم المؤمنين رضي الله
عنها ، تعنى أم سلمة كما صرحت رواية مسلم قبل هذه .^(٣)

(١٧٠) وأخرجه أبو داود ، من حديث محمد بن عبيد ، عن محمد بن ثور ، عن
معمر . ومن حديث محمد بن داود بن سفيان ، عن عبد الرزاق ، ومن حديث أحمد بن
صالح ، عن ابن وهب ، عن يونس : جميعاً عن الزهري . وأثبت حديث محمد بن

(١) جامع البيان (١٢١ / ١٨) .

(٢) صحيح مسلم كتاب السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب

٠ (١٧١٦ / ٤)

(٣) انظر صحيح مسلم كتاب السلام (١٧١٥ / ٤) .

عبيد وأحال باقى الطرق عليه . (١)

وأخرجه ابن جرير الطبرى من حديث عبد الرزاق به مثله غير أنه قال " لا أرى " بسدل
" لا أرى " كما عند مسلم وأبى داود . (٢)

ونقل ابن كثير رواية الصحيح وأشار إليها بقوله : (.وفى الصحيح من حديث الزهرى
...) وأثبت لفظ مسلم وأبى داود وزاد : " فأخرجه فكان بالبيداء يدخل يوم كل جمعة
ليستطعم " . (٣)

وهو فى مسند أحمد من طريق عبد الرزاق بمثل لفظ الطبرى . (٤)

(١) انظر سنن أبى داود ، كتاب اللباس ، باب فى قوله (غير أولى الامة) .

• (٦٢ / ٤ - ٦٣) .

(٢) انظر جامع البيان (١٢٣ / ١٨) .

(٣) تفسير ابن كثير (٢٨٥ / ٣) .

(٤) انظر مسند أحمد (١٥٢ / ٦) .

ما جاء في قوله تعالى :

فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمَهُ

قال أبو جعفر رحمه الله : (يعني تعالى ذكره بقوله " فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ " الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، في بيوت أذن الله أن ترفع .

ثم قال : المصباح في بيوت أذن الله أن ترفع . وقال : وعن أبي البيوت : المساجد^(١) ورفعتها بأعمارها بالعبادة ، والنأى بها عما لا يليق بها .

قال الامام أبوداود رحمه الله تعالى :

(١٧١) حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب .^(٢)

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن العلاء : هو أبو كريب ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٠) من سورة البقرة .

٢ - حسين بن علي : بن الوليد الجعفي ، الكوفي المقرئ ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة (٢٠٣) أو (٢٠٤) وله (٨٤) أو (٨٥) سنة روى له الجماعة .^(٣)

٣ - زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة ، مات سنة (١٦٠) وقيل بعدها روى له الجماعة .^(٤)

(٥) صرح الحافظ في التهذيب بروايته عن هشام بن عروة ورواية حسين بن علي عنه .

(١) جامع البيان (١٤٤ / ١٨) .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب اتخاذه المساجد في الدور (١٢٤ / ١) .

(٣) تقريب التهذيب (١٣٣٥) ص ١٦٧ .

(٤) تقريب التهذيب (١٩٨٢) ص ٢١٣ .

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٢٦٤ / ٣) .

(١٧٢) والحديث أخرجه الامام الترمذى متصلا : قال : حدثنا محمد بن حاتم المؤدب البغدادي البصري : حدثنا عامر بن صالح الزبيري ، هو من ولد الزبير حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، وَذَكَرُوهُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ .

ثم رواه من طريقين آخرين : من حديث هناد ، عن عبدة ووكيع ومن حديث ابن أبي عمر ، عن سفيان بن عيينة ، جميعا عن هشام به مسرلا . وقال في حديث عبدة ووكيع (وهذا أصح من الحديث الأول) .^(١)

قال الشيخ أحمد محمد شاكر : (يعنى أن رواية وكيع وعبدة هذا الحديث مسرلا أصح من رواية عامر إياه متصلا ، لما قالوه في تضعيف عامر ، ولمتابعة ابن عيينة الآتية لمن أرسله . ولكن عامر وثقه أحمد وزيادة الوصل مقبولة ، والراوى قد يصل الحديث ويرسله ، كما عرف من حالهم كثيرا) .^(٢)

(١٧٣) والحديث رواه ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، وأحمد بن الأزهر قالا : ثنا مالك .

ومن طريق رزق الله بن موسى ، ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي ، ثنا زائدة ، جميعا عن هشام به مثله .^(٣)

. وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على الحديث في جامع الاصول : رواه أبو داود (٤٥٥) في الصلاة باب اتخاذ المساجد في الدور ، والترمذى (٥٩٤) في الصلاة باب ما ذكر في تطيب المساجد ، واسناده صحيح .^(٤)

ومن الملاحظ أن الشيخ عبد القادر تابع ابن الاثير في عدم عزو الحديث لغير

(١) انظر سنن الترمذى (٤٨٩ / ٢ - ٤٩٠) .

(٢) سنن الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ما ذكر في تطيب المساجد (٤٩٠ / ٢)

حاشية (٤) .

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب تطهير المساجد

وتطيبها (٢٥٠ / ١) .

(٤) جامع الاصول (٢٠٨ / ١١) حاشية (٢) .

أبي داود والترمذى فى حين أنه عند ابن ماجه كما هو موضح . ولكن الشيخ أحمد محمد شاكر تنبه له وأشار الى رواية ابن ماجه له وزاد نسبه الى صحيح ابن حبان .^(١)

وقد ورد فى الصحيحين والموطأ من حديث عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى جدار القبلة مخاطا ، أو بزاقا أو نخامة فحكه .^(٢)

(١٧٤) وما يندرج فى ذلك أيضا مما روته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، ما أخرج أبوداود : قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه بيوت أصحابه شاردة فى المسجد فقال : " وجهوا هذه البيوت عن المسجد " ثم دخل النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن تنزل فيهم رخصة فخرج اليهم بعد فقال : " وجهوا هذه البيوت عن المسجد ، فاني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب " .^(٣)

قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط : (وهو حديث حسن) .^(٤)

(١) انظر حاشيته رقم (٤) على سنن الترمذى (٢ / ٤٩٠) .

(٢) عند البخارى فى كتاب المساجد ، باب حك البزاق باليد من المسجد (١ / ١٥٩)

وعند مسلم فى كتاب المساجد أيضا باب النهى عن البصاق فى المسجد (١ / ٣٨٨)

وفى موطأ مالك فى كتاب القبلة ، باب : النهى عن البصاق فى القبلة (١ / ١٩٥)

(٣) سنن أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب الجنب يدخل المسجد (١ / ٦٠) .

(٤) حاشيته على جامع الأصول رقم (٣) (١١ / ٢٠٥) .

تفسير سورة الشعراء

تفسير سورة الشعراء

ما جاء في قوله تعالى :

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٧٥) حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم . حدثنا وكيع ويونس بن بكير قالوا :

حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لما نزلت : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال : (يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب . يا بنى عبد المطلب . لا أملك لكم من الله شيئا . سلوني من مالي ما شئتم) (١)

(١٧٦) والحديث رواه الامام الترمذى من حديث هشام ايضا ، قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى : حدثنا هشام به غير أنه قدم صفية على فاطمة . (٢)

وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وهكذا روى وكيع وغير واحد عن هشام ابن عروة عن أبيه ، عن عائشة نحو حديث محمد بن عبد الرحمن الطفاوى . روى بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا ولم يذكر فيه عن عائشة . (٣)
ورواه النسائى من طريق اسحق بن راهوية : أنانا أبو معاوية عن هشام به مثله وقدّم فاطمة كسلم . (٤)

ورواه أبو جعفر الطبرى بمثل اسناد الترمذى ولفظه ، ورواه من طريق سفيان بن وكيع عن أبيه ويونس بن بكير كلاهما عن هشام ولم يذكر لفظ الحديث بل أحاله على

(١) صحيح مسلم كتاب الايمان ، باب في قوله تعالى (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)

٠ (١٩٢ / ١)

(٢) سنن الترمذى كتاب التفسير ، باب ومن سورة الشعراء (٣١٦ / ٥) .

(٣) سنن الترمذى (٣١٦ / ٥) .

(٤) سنن النسائى (كتاب الوصايا ، باب اذا أوصى لعشيرته الأقربين) (٢٥٠ / ٦)

الرواية السابقة .

(١٧٧) وكذلك أورد الرواية المرسلّة التي أشار اليها الإمام الترمذى ، قال :
حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا حكام قال : حدثنا عنبة ، عن هشام بن عروة عن أبيه
ونذكره ولم يقل عن عائشة . (١)

والحديث من لفظ عائشة يعتمر من مرسل الصحابة لأنها لم تشهد بداية الدعوة
فلزم أن تكون سمعت ذلك اخباراً ممن شهدوه ، والله أعلم .
والرسول صلى الله عليه وسلم قد انذرهم هنا بأوجز كلام وأبلغ عبارة ، حيث علمهم
انه على استعداد ان يبذل لهم من ماله بكل سخاء ليعلموا ان ما اعتذر منه ليس اليه
سبيل وليس بإمكانه حتى يحزموا أمرهم .

(١) انظر جامع البيان (١١٨ / ١٩ - ١١٩) .

تفسير سورة النمل

تفسير سورة النمل

ما جاء في قوله تعالى :

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿١٥﴾

قال ابن جرير رحمه الله تعالى : (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم " قل " يا محمد لسائلك من المشركين عن الساعة متى هي قائمة " لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ " الذي قد استأثر الله بعلمه ، وحجب عنه خلقه / غيره / والساعة من ذلك " وَمَا يَشْعُرُونَ " يقول : وما يدري من في السموات والأرض من خلقه متى هم مبعوثون من قبورهم لقيام الساعة . ثم قال

(١٧٨) وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، قال : أخبرنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن سروق ، قال : قالت عائشة : من زعم أنه يخبر الناس بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول (لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - يعقوب بن ابراهيم : هو الدورقي ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الايتين (١٨٥) من سورة البقرة .
- ٢ - ابن علية : هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الايتين (١٨٥) من سورة البقرة أيضا .
- ٣ - داود بن أبي هند القشيري مولا هم ، أبو بكر أو أبو محمد ، البصري ، ثقة متقن ، كان يهيم بأخرة من الخامسة مات سنة (١٤٠) وقيل قبلها . روى له البخاري تعليقا وسلم وأصحاب السنن . (٢)
- ٤ - الشعبي : عامر بن شراحيل ، الامام المشهور ، مضت ترجمته في تفسير الاية (٢٢٧) من سورة البقرة .

(١) جامع البيان (٥ / ٢٠) .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٨١٧) ص ٢٠٠ .

هذا الاسناد رجاله كلهم ثقات متقنون ، وقد أورد الحديث الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية نقلاً عن ابن أبي حاتم الرازي من حديث داود بن أبي هند به ، بلفظ : (من زعم أنه يعلم - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم - ما يكون في غد فقد أعظم على الله الغربة لأن الله تعالى يقول : (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) (١) .

(١) تفسير ابن كثير (٣/٣٧٢) .

تفسير سورة لقمان

تفسير سورة لقمان

ما جاء في قوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
 عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا
 تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٤٦﴾

أورد الامام أبو جعفر الطبري هنا حديثين ، أولهما هو الحديث المتقدم فـ

تفسير الآية (٦٥) من سورة النمل باسناد فيه انقطاع ، حيث قال :

(١٧٩) حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، قال

قالت عائشة : من قال ان احدا يعلم الغيب الا الله فقد كذب ، واعظم الفرية على

الله . قال الله : (... لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) .

الحكم في هذا الحديث عام ولم تنسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما في الحديث
المشار اليه . (١)

ثم قال أيضا :

(١٨٠) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن ابن أبي خالد ، عن عامر ،

عن مسروق ، عن عائشة رض الله عنها قالت : من حدثك انه يعلم ما في غد فـ

كذب ، ثم قرأت : (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا) (٢) .

التعريف بالاسناد :

كل رجال هذا الاسناد مضت تراجمهم عدا ابن أبي خالد وهو : اسماعيل بن

أبي خالد الأحمسي مولا هم ، البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة (١٤٦) ،

روى له الجماعة . (٣)

والحديث بهذا الاسناد ليست له علة سوى سفيان بن وكيع ولكن الطرق الأخرى

التي روى بها الحديث وان كان بعضها بالمعنى الا انها يقوى بعضها بعضا .

(١) جامع البيان (٨٨ / ٢١) .

(٢) جامع البيان (٨٩ / ٢١) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٣٨) ص ١٠٧ .

تفسير سورة الأحزاب

تفسير سورة الاحزاب

ما جاء في قوله تعالى :
 إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ٥١

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٨١) حدثنى عثمان بن أبى شيبة : حدثنا عبدة ، عن هشام عن أبيه

عن عائشة رضى الله عنها : (إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) قالت كان ذاك يوم الخندق . (١)

(١٨٢) وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ،

اخى شيخ البخارى - عن عبدة بن سليمان به مثله . (٢)

وقال صاحب جامع الاصول : (خ م - عائشة رضى الله عنها) اشارة الى أن الحديث

رواه البخارى ومسلم ثم ساق الحديث بمثل رواية الصحيحين . (٣)

ولكن الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بين موضعه فى البخارى ثم قال : (ولم نجده

فى مسلم وربما يكون وهما من المؤلف فان السيوطى أورده فى " الدر المنثور " ولم يعزه الى مسلم) . (٤)

وهو فى كتاب التفسير كما سبقت الاشارة اليه صحیح مسلم .

(١٨٣) وأخرجه أبو جعفر الطبرى فى تفسير الآتية من طريق سفيان بن وكيع

حدثنا عبدة عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها : ذكرت يوم الخندق

وقرأت : (وَإِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) قالت : هو يوم الخندق . (٥)

(١) صحيح البخارى ، كتاب المغازى ، باب غزوة الخندق ، وهى الاحزاب

٥ (١٥٠٦/٤)

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب التفسير ، حديث رقم (١٢) ، (٤/٢٣١٦) .

(٣) انظر جامع الاصول (٣٠٦/٢) .

(٤) الحاشية (٢) فى نفس المصدر (٣٠٦/٢) .

(٥) جامع البيان (١٢٩/٢١) .

وعبد بن سليمان الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة
 ثبت ، من صفار الثامنة ، مات سنة (١٨٧) وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة
 وصرح ابن حجر بروايته عن هشام بن عروة . (١)
 ومثقة رجال الاسناد ثقات مشهورون عدا سفيان بن وكيع فهو ضعيف ، لكن فسى
 هذا الحديث لم يخطئ فيه لأن ابني أبي شيبة وافقاه فيه كما مر من روايته
 الصحيحين .

(١) تقريب التهذيب ت (٤٢٦٩) ص ٣٦٩ ، وانظر التهذيب (٤٠٥ / ٦) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَنَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢١﴾

(١) قال أبو جعفر : (قوله " من صياصيمهم " يعني : من حصونهم) .

وقال :

(١٨٤) حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن اسحق

عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت :

لم تقتل من نسائهم الا امرأة واحدة ، قالت والله انها لعندى تحدث معى وتضحك

ظهرا (وطنا) ^(٢) ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق ، اذ هاتف

باسمها أين فلانة ؟ قالت : أنا والله ، قالت : قلت : ويلك مالك ؟ قالت : أقتل ، قلت :

ولم ؟ قالت : لحدث أحدثه ، قالت : فانطلق بها ، فضربت عنقها ، فكانت

عائشة تقول : ما أنسى عجبى منها ، طيب نفس ، وكثرت ضحك وقد عرفت أنها تقتل . ^(٣)

التعريف بالاسناد :

١ - ابن حميد : هو محمد بن حميد بن حيان الرازى ، حافظ ضعيف ، مصنف

ترجمته في تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة ، وروى له أبو داود والترمذى

وابن ماجه .

٢ - سلمة : هو ابن الفضل الأبرش ، بالمعجمة ، مولى الأنصار ، قاضى السرى

صدوق كثير الخطأ مات بعد (١٩٠) وقد جاز المائة ، روى له أبو داود

والترمذى وابن ماجه في التفسير .

وقد صرح الحافظ في تهذيب التهذيب بروايته عن ابن اسحق وراية محمد

ابن حميد عنه . ^(٤)

(١) جامع البيان (١٥٠ / ٢١) .

(٢) الزيادة من سيرة ابن هشام لتخام المعنى (٢٤٢ / ٣) .

(٣) جامع البيان (١٥٤ / ٢١) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٥٠٥) ص ٢٤٨ ، وانظر التهذيب (١٣٥ / ٤) .

٣ - محمد بن اسحق بن يسار ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٤) من سورة النور ، وهو صدوق يدلّس .

٤ - محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي ، المدني ، ثقة ، ——— السادسة مات سنة بضع عشر ومائة ، روى له الجماعة . (١)

هذا الحديث وان كان روى هنا بعنينة محمد بن اسحق الا أن ابن هشام في سيرته نقل تصريحه بالتحديث . (٢)

فالحديث صحيح باعتبار اسناد سيرة ابن هشام ما دام ابن اسحق صرح فيه بالتحديث .

وليس قتل النساء ما جرت به العادة في الاسلام في حرب ولا غيرها الا في قصاص أوحد ، وفي الحرب تشبى النساء مع من لم يبلغ الحنث من الذكور ، ولكن هذه المرأة بالذات ، كما اعترفت لأم المؤمنين بأنها أحدثت حدثا استوجب به القتل .

قال ابن هشام : وهي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد ، فقتلته ، وهي امرأة الحسن القرظي . (٣)

(١) تقريب التهذيب ت (٥٢٨٢) ص ٤٧١ .

(٢) انظر سيرة ابن هشام (٢٤٢ / ٣) .

(٣) سيرة ابن هشام (٢٤٢ / ٣) .

ما جاء في قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٣٨﴾

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : (هذا أمر من الله تبارك وتعالى
لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن الى غيره
من يحصل لهن عند الحياة الدنيا وزينتها وبين الصبر على ما عنده من ضيق
الحال ، ولهن عند الله تعالى في ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضى الله عنهن
وأرضاهن : الله ورسوله والدار الآخرة فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خير
الدنيا وسعادة الآخرة) . (١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٨٥) حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني
أبوسلمة بن عبد الرحمن ، أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه ،
فبدأ بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (انى ذا كرك أمرا فلا عليك
ألا تستعجلي حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقه ، قالت :
ثم قال : ان الله قال : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ ") الى تمام الآيتين ، فقلت
له : ففى أى هذا أستأمر أبوى ؟ فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة . (٢)

وسياتى الحديث عند البخارى فى تفسير الآية التى تلى هذه معلقا ، عن
الليث بن سعد ، وكلاهما نقله ابن كثير عن البخارى فى تفسيره .

(١) تفسير ابن كثير (٤٨٠ / ٣) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ "

ان كنتن تردن الحياة الدنيا . . . " (١٧٩٦ / ٤) .

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٨٦) وحدثنى أبو الطاهر : حدثنا ابن وهب ، ح وحدثنى حرطه بن يحيى التجيبى (واللفظ له) : أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أن عائشة قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بد أبى ، فقال : " انى ذا كرك أمرا ، فلا عليك ألا تعجلنى حتى تسأمرى أبويك " قالت : قد علم أن أبوى لم يكونا ليأمرانى بفراقه ، قالت : ثم قال " ان الله عز وجل قال : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ، وَلِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّاخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) (٢٨ / ٢٩) ، قالت فقلت : فى أى هذا استأمر أبوى ، فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : ثم فعل أزواج رسول الله مثل ما فعلت . (١)

ورواه أيضا بنحو هذا من حديث الزهرى أيضا وفيه زيادة فى أوله : (قالت : لما مضى تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بد أبى فقلت : يارسول الله انك أقسمت ألا تدخل علينا شهرا ، وانك دخلت من تسع وعشرين أعد هن . فقال : " ان الشهر تسع وعشرون " ثم قال : " يا عائشة . . " ثم ذكر الحديث كسالفه . (٢)

والحديث أخرجه الامام الترمذى : حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا عثمان بن عمر عن يونس بن يزيد ، عن الزهرى بنحو لفظ البخارى ومسلم السابقين ، ثم أشار الى حديث الزهرى عن عروة الذى أخرجه مسلم بقوله : (وقد روى هذا أيضا عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها) . (٣)

(١) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب : بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا

الا بالبينة (١١٠٣ / ٢) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب فى الإبلاء واعتزال النساء

(١١١٣ / ٢) .

(٣) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب (٣٢٧ / ٥) .

أما أبو داود فأخرجه مختصر جداً : حدثنا مسدد ، حدثنا أبو عوانة عن
الأعمش عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : خيرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخترناه فلم يعد ذلك شيئاً . (١)

وأخرج الحديث النسائي بطوله كما في رواية الصحيحين من طريق ابن شهاب عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن نحو ما تقدم . (٢)

وأورد أبو جعفر الطبري في تفسير الآيتين حديث عائشة رضي الله عنها بعدة
طرق تبلغ الأربعة ، وبألفاظ فيها بعض التباين وأولها :

(١٨٧) قال حدثني أحمد بن عبد الله الضبي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن
عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، قال : قالت عائشة : لما نزل الخيار ، قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى أريد أن أذكر لك أمراً فلا تقضى فيه شيئاً حتى
تستأمرى أبويك ، قالت : قلت ما هو يا رسول الله ؟ قال فرد عليها ، فقالت :
ما هو يا رسول الله ؟ قال : فقرأ عليهن (هكذا في التفسير) : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ
لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِزِينْتَهَا ... " إلى آخر الآية ، قالت
قلت : بل نختار الله ورسوله ، قالت : ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم . (٣)

التعريف بالسناد :

- ١ - أحمد بن عبد الله بن موسى الضبي ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة ورى بالنصب ،
من العاشرة ، مات سنة (٢٤٥) روى له مسلم وأصحاب السنن . (٤)
- ٢ - أبو عوانة : هو وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة ، اليشكرى ، الواسطى ، البزار
أبو عوانة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، روى له الجماعة . (٥)

- (١) سنن أبي داود ، كتاب الطلاق ، باب الخيار (٢٦٢/٢) .
- (٢) انظر سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب : " ما افترض الله عز وجل على
رسوله عليه الصلاة والسلام وحرمه على خلقه ... " (٥٥/٦ - ٥٦) .
- (٣) جامع البيان (١٥٧/٢١) .
- (٤) تقريب التهذيب ت (٧٤) ص ٨٢ .
- (٥) تقريب التهذيب ت (٧٤٠٧) ص ٥٨٠ .

٣ - عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قاضي المدينة صدوق يخطئ ، من السادسة قتل بالشام سنة (١٣٢) مع بني أمية ، روى له البخاري تعليقا وأصحاب السنن . (١)

٤ - أبوه : هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : الزهري المدني ، قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ، ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة (٩٤) أو ١٠٤ وكان مولده سنة بضع وعشرين ، روى له الجماعة . (٢)

وأما الحديث الثاني ، قال :

(١٨٨) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة - رضي الله عنها قالت : لما نزلت آية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة ، فقال : يا عائشة اني عارض عليك أمرا فلا تفتاني فيه بشيء حتى تعرضيه على أبيك ، أبي بكر وأم رومان ، فقالت : يا رسول الله وما هو قال : قال الله "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا" الى "عَظِيمًا" فقلت : اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ولا أؤامر في ذلك أبوى أبا بكر وأم رومان ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استقرأ الحجر فقال : ان عائشة قالت كذا ، فقلن : ونحن نقول مثل ما قالت عائشة . (٣)

التعريف باسناد الحديث :

- ١ - ابن وكيع : هوسفيان ضعيف ، مضى مرارا .
- ٢ - محمد بن بشر : ثقة ، مضى في تفسير الآية (١١٢) من سورة المائدة .
- ٣ - محمد بن عمرو : ابن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة (١٤٥) روى له الجماعة . (٤)

(١) تقريب التهذيب ت (٤٩١٠) ص ٤١٣ .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٨٤٢) ص ٦٤٥ .

(٣) جامع البيان (١٥٨/٢١) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٦١٨٨) ص ٤٩٩ .

وثيقة الاسناد رجاله ثقات وقد مضت تراجمهم ، فعلة الحديث تكون من قبل سفيان

ابن وكيع .

والحديث الثالث قال :

(١٨٩) حدثنا سعيد بن يحيى الأموى ، قال : حدثنا أبى ، عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبى بكر بن عمرة ، عن عائشة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم : لما نزل الى نساءه أمران يخيرهن ، فدخل على فقال : سأذكرك أمرا ولا تعجلنى حتى تستشيرى أباك ، فقلت : وما هو يا نبى الله ؟ قال : انى أمرت أن أخيركن وتلا عليها آية التخيير الى آخر الآيتين ، قالت قلت : وما الذى تقول ؟ لا تعجلنى حتى تستشيرى أباك ، فانى أختار الله ورسوله ، فسر بذلك وعرض على نساءه فتتابعن كلهن ، فاخترن الله ورسوله . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - سعيد بن يحيى الأموى : بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى ، أبو عثمان البغدادى ، ثقة ربما أخطأ وقد مضى فى تفسير سورة النساء (٨)

٢ - أبوه : يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى أبو أيوب الكوفى ، نزيل بغداد ، لقبه الجمل ، صدوق يفرغ ، من كبار التاسعة ، مات سنة (١٩٤) وله ثمانون سنة ، أخرج له الجماعة . (٢)

باقى الاسناد ، مضت تراجم رجاله .

(١) جامع البيان (١٥٨ / ٢١) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٥٥٤) ص ٥٩٠ .

وهذا الحديث فيه بعض الشذوذ في متنه ، فان الأحاديث الصحيحة ، ففى الصحيحين وغيرهما اتفقت على أنه صلى الله عليه وسلم طلب من عائشة رضى الله عنها أن تستأمر أبويها وفى هذا الحديث : " أباك " فقط ، وقد استدل الحافظ ابن حجر فى الفتح بهذه الأحاديث على أن أم رومان لم تكن قد توفيت فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ودفع الاعتراض على حديث البخارى الذى تقدم فى تفسير سورة النور العروى عن مسروق عن أم رومان .

أما هذا فيحتمل ان يكون من غرائب يحيى بن سعيد الأموى .

والحديث الأخير ، قال :

(١٩٠) حدثنى يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنى موسى ابن على ، ويونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة - رضى الله عنها - زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأنى ، فقال : انى ذا كرك أمرا ، فلا عليك ألا تعجلى حتى تستأمرى أبويك ، قالت : قد علم أن أبوى لم يكونا ليأمرانى بفراقه ، قالت ثم تلا هذه الآية " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّكُمْ وَأُسْرِّكُمْ سَرَّاحًا جَمِيلًا " قالت : قلت : ففى أى هذا استأمر أبوى ؟ فأنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : عائشة ثم فعل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت ، فلم يكن ذلك حين قاله لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخبرنه طلاقا من أجل أنهن اخترنه . (١)

وقد أثبت هذه الأحاديث - وان وافقت الأحاديث الصحيحة فى معظمها - إلا أن فيها بعض الاختلاف ، وكذلك لأنها تحتوى على بعض الزيادات مما يستلزم الكشف عن اسانيدها ومعرفة درجتها .

وهذا الحديث الأخير يوافق الأحاديث الصحيحة وفيه زيادة تتناول مبحثاً
 فقهيًا هامًا وهو : أن التخيير لا يعد طلاقاً في حالة اختيار الزوجة لزوجها ،
 يظهر ذلك من قول أم المؤمنين (فلم يكن ذلك حين قاله لهن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخترنه طلاقاً من أجل أنهن اخترنه) وقد تأخر خبر " يكن " قليلاً
 مما جعل في الجملة بعض الطول ومعناها واضح .

ما جاء في قوله تعالى :

وَإِنْ

كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْحَسَنَاتِ
مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٩١﴾

هذه الآية مرتبطة بالآية التي قبلها ارتباطا وثيقا ويشملها من التفسير ما تناول
الآية قبلها لكن الامام البخارى رحمه الله فصلها وأثبت نفس الحديث الذى اثبت
لسابقتها لكن باسناد معلق بصيغة الجزم فقال :

(١٩١) وقال الليث : حدثنى يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى

أبوسلمة بن عبد الرحمن : أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : لما أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ به فقال : (انى ذاكر لك أمرا ،
فلا عليك أن لا تعجلى حتى تستأمرى أبويك) قالت : وقد علم أن أبوى لم يكونا
يأمرانى بفراقه ، قالت : ثم قال : ان الله جل ثناؤه قال : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ
لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَمَنْ يُؤْتِيهَا " - الى أجر عظيم " ، قالت :
فقلت : ففى أى هذا استأمر أبوى ، فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت
ثم فعل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت . (١)

هذا الحديث فيه زيادة على ما فى الرواية الموصولة قبله ، اقتضت ايراده فى
تفسير هذه الآية ، وهذه الزيادة هى : قول ام المؤمنين رضى الله عنها : (ثم
فعل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) .

فكان الآية الأولى - عند ما اقتضت على الأمر الأول من أمرى التخيير ناسب ان
تذكر معها الرواية الأولى مجردة من هذه الزيادة ، والآية التى بعدها أكملت
الأمر الثانى أو الخيار الثانى ناسب معها ان تثبت الرواية التى فيها نتيجة قبول
التخيير وهى : اختيار زوجاته صلى الله عليه وسلم لله ورسوله والدار الآخرة " اقتداء
بعائشة رضى الله عنهن جميعا .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : " وان كنتم تريدون الله ورسوله
والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكم أجرا عظيما " (١٧٩٦ / ٤) .

هذا وقد ذكر الحافظ في الفتح من وصل هذه الرواية بقوله : (قوله " وقال
 الليث حدثني يونس " وصله الذهلي عن أبي صالح عنه وأخرجه ابن جرير والنسائي
 والاسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك) . (١)
 وقد تقدمت قبل قليل رواية ابن جرير التي ذكرها الحافظ وقبلها ايضا رواية
 النسائي في تفسير الآية السالفة .

(١) فتح الباري : (٥٢٠ / ٨) .

ما جاء في قوله تعالى :
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٩٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نعيم (واللفظ لأبي بكر) قالا : حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء ، عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة ، قالت : قالت عائشة : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل ، من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : " انما يريد الله ليزهبن عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " . (١)
المرط : هو الكساء ، جمعه ، مروط ، كعرق وعروق .
مرحل : موشى ، منقوش عليه صور رجال الابل . (٢)

وأخرج أبو داود والترمذى صدر هذا الحديث الى قوله (من شعر أسود) ولم يقل الترمذى (مرحل) . (٣)
وأخرجه ابن جرير الطبرى :

(١٩٣) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر به مثله ، غير انه قال : مرحل بالجيم المعجمة ، وهى لا تعنى شيئا الا اذا كان المرط ذا أهداب طويلة ترجل للتخلص مما قد يطرأ عليها أو يعلق بها من أوساخ . (٤)

(١) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضائل أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم (٤ / ١٨٨٣) .

(٢) انظر تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، حاشية (٢) نفس الجزء والصفحة .

(٣) انظر سنن أبى داود ، كتاب اللباس ، باب فى لبس الصوف والشعر (٤ / ٤٤)

والترمذى ، كتاب الأدب ، ما جاء فى التفسير الأسود (٥ / ١١٠ - ١١١) .

(٤) جامع البيان (٦ / ٢٢) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ**
وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ
أَنْ تَخْشَاهُ فَمَا أَقْضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَكَ زَوْجَنَا كَمَا لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَكَو كَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿١٧﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٩٤) وحد ثنا محمد بن الحثني ، وحد ثنا عبد الوهاب : حدثنا داود بهذا

الاسناد ، نحو حديث ابن عليه ، يعني : داود بن أبي هند ، عن الشعبي عمن
 مسروق عن عائشة ، قال : وزاد : قالت : ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما
 شيئا مما أنزل عليه لكتبتم هذه الآية " **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ**
أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ " . (١)

وهذا الجزء من حديث مسلم أخرجه الترمذي قال :

(١٩٥) حدثنا محمد بن أبان : حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود بن أبي هند

عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : لو كان النبي صلى الله
 عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي كتبتم هذه الآية : " **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ**
وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ " الآية قال أبو عيسى : (هذا حديث حسن صحيح) (٢)

ورواه أبو جعفر الطبري في تفسير الآية ، قال :

(١٩٦) حدثني اسحق بن شاهين ، قال : حدثنا داود عن عامر ، عن

عائشة قالت : لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما أوحى اليه من كتاب الله
 تعالى لكتبتم " **وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ** " . (٣)

(١) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب معنى قول الله عز وجل : ولقد رآه نزلة

أخرى (١٦٠ / ١) .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الاحزاب (٣٢٩ / ٥) .

(٣) جامع البيان (٤٣ / ٢٢) .

هذا الحديث أرسله الشعبي ولم يذكر شيخه مسروقا كما في الروايات الصحيحة المتقدمة ، عند مسلم والترمذى ، واسحق بن شاهين هو : ابن الحارث الواسطى ، أبوبشر بن أبى عمران ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد (٢٥٠) وقد جاز المائة ، أخرج له البخارى والنسائى . (١)

فلا سند الى الشعبي جيد ، لكنه لم يذكر الوسطة بعده .

وهذا الحديث - فى هذه النسخة - به انقطاع آخر بين ابن شاهين وابن أبى هند حيث نقله ابن كثير عن هذا الموضع فقال : (وقال ابن جرير : حدثنى اسحق ابن شاهين : حدثنى خالد ، عن داود بن أبى هند ، ثم ساقه بسنده ومته كما فى تفسير الطبرى) . (٢)

وخالد هذا ، هو : ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطى الغزنى مولا هم ، ثقة ثبت من الثامنة ، روى له الجماعة ، (٣) وقد ورد فى مواضع من التفسير . (٤)

(١) تقريب التهذيب ت (٣٥٩) ص ١٠١ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤٩١ / ٣) .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٦٤٧) ص ١٨٩ .

(٤) منها على سبيل المثال الاثر رقم (٧٢١١) من تفسير الطبرى (٤٩٤ / ٦) .

ما جاء في قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ... (٥٠)

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(١٩٧) حدثنا ابن أبي عمر : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن

عطاء قال : قالت عائشة - رضي الله عنها - ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى أحل له النساء . (١)

التعريف بالسناد :

٢٠١ - ابن أبي عمر : صدوق ، روى له مسلم ، والترمذي ، والنسائي وابن ماجه

وقد مضت ترجمته في تفسير الآية (٦٠) من سورة المؤمنون ، وكذلك سفيان

ابن عيينة مضي في البقرة (٢٢٨)

٣ - عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم ، الجمحي مولا هم ، ثقة ثبت ، من

الرابعة ، مات سنة (١٢٦) ، روى له الجماعة . (٢)

٤ - عطاء : هو ابن أبي رباح ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٠٣) - من

سورة البقرة ، ثقة فقيه ، روى له الجماعة .

علق أبو عيسى على الحديث بقوله : (هذا حديث حسن) . (٣)

والحديث رواه الامام النسائي أيضا في سننه ، قال :

(١٩٨) أخبرنا محمد بن منصور ، عن سفيان به مثله تماما . (٤)

(١) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب (٣٣٢ / ٥) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٥٠٢٤) ص ٤٢١ .

(٣) المصدر السابق (٣٣٢ / ٥) .

(٤) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب : ما افترض الله عز وجل على رسوله

عليه السلام ، وحرره على خلقه ليزيده ان شاء الله قرية اليه (٥٦ / ٦) .

قال الشيخ عبد القادر الأرناؤط في تحقيق جامع الأصول عند ما أشار إلى
رواية النسائي هذه : (واسناده صحيح) . (١)
وستأتى هذه الأحاديث في تفسير الآية (٥٢) من هذه السورة ،
إن شاء الله تعالى .

(١) انظر تعليقه على جامع الأصول (٢ / ٣٢١) حاشية (٢) .

ما جاء في قوله تعالى : **تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ**
وَتُوَيِّدُ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَايَ مَنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ
أَدْنَىٰ أَنْ نَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ وَلَا نُخَرِّجَنَّهُنَّ وَرَضِينَ بِمَاءِ ابْتِهِنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥

قال البخارى رحمه الله تعالى : (قال ابن عباس : ترجى : تؤخر) ^(١) ثم قال :

(١٩٩) حدثنا زكريا بن يحيى : حدثنا أبو أسامة ، قال هشام حدثنا
عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنه قالت : كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقول : أتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل
الله تعالى " **تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُوَيِّدُ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَايَ مَنْ عَزَلْتَ**
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ " قلت : ما أرى ريك الا يسارع فى هواك . ^(٢)

وأخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى ، من طريق أبي كريب ، عن أبي أسامة
به مثله . ^(٣)

وكذلك أخرجه - اى مسلم - فى نفس الباب قال :

(٢٠٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا عبدة بن سليمان ، عن هشام
عن أبيه ، عن عائشة ، أنها كانت تقول : أما تستحي المرأة أن تهب نفسها لرجل ؟
حتى أنزل الله عز وجل : " **تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُوَيِّدُ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ** ، فقلت :
ان ريك ليسا علك فى هواك . ^(٤)

(١) صحيح البخارى مع الفتح (٥٢٤ / ٨) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب " ترجى من تشاء منهن وتؤيد اليك
من تشاء " (١٧٩٢ / ٤) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب : جواز هبتها نوتها لضررتها
(١٠٨٥ / ٢) .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب : جواز هبتها نوتها لضررتها .

(١٠٨٥ / ٢ - ١٠٨٦) .

وكذلك أخرج هذه الرواية الامام ابن ماجة القزويني من طريق ابى بكر —
ابن أبى شيبة بنفس اسناد مسلم ولفظه ، غير انه قال : (ان تهب نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم) بدل (لرجل) كما فى لفظ مسلم وسائره سواء . (١)

وأخرج الامام النسائي رواية البخارى ومسلم المثبتة فى أول تفسير الآية قال :
(٢٠١) أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى قال : حدثنا
أبو أسامة به ، بنحو لفظى الشيخين . (٢)

وأخرج الامام أبو جعفر الطبرى هذه الرواية بلفظ مختلف فقال :
(٢٠٢) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، يعنى العبدى ،
عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنها كانت تعير النساء اللاتى وهبن
أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت : أما تستحي امرأة أن تعرض
نفسها بغير صداق ، فنزلت ، أو فأنزل الله " تَرَجَّى مَنِ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوَّى إِلَيْكَ مَنْ
تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِنْ عَزْلَةٍ " فقلت : وإنى لأرى ريك يسارع لك فى هواك . (٣)

قال الحافظ فى الفتح : (قوله " كنت أغار " كذا وقع بالغيث المعجمة —
الغيرة ، ووقع عند الاسماعيلى من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ
" كانت تعير اللاتى وهبن أنفسهن " ، بعين مهملة وتشديد) . (٤)

فرواية الاسماعيلى لهذا الحرف عن محمد بن بشر تدل على أن ابن وكيع لم
يخطئ فيه ، وأن له اصلا .

(١) انظر سنن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب : التى وهبت نفسها للنبي صلى الله
عليه وسلم (٦٤٤ / ١) .

(٢) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب : ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى النكاح وما اباحه الله له (٥٤ / ٦) .

(٣) جامع البيان (٢٦ / ٢٢) .

(٤) فتح البارى (٥٢٥ / ٨) .

وكذلك أخرج أبو جعفر رواية مسلم الثانية ، عن طريق ابن وكيع أيضا عن عبدة ابن سليمان ، وتصحفت لفظة (عبدة) في مطبوعة جامع البيان الى (عبيدة) باسناد مسلم ولفظه تماما . (١)

وقال الامام البخارى أيضا :

(٢٠٣) حدثنا حبان بن موسى : أخبرنا عبد الله : أخبرنا عاصم الأحول ، عن معاذة ، عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن في يوم (المرأة منا ، بعد أن أنزلت هذه الآية : " تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ مِّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ " فقلت لها : ما كنت تقولين ؟ قالت : كنت أقول له : ان كان ذاك الى فانى لا أريد يا رسول الله أن أوشر عليك أحدا) . (٢)

وروى هذه الرواية الامام أبو داود في سننه مع اختلاف في الألفاظ وباسناد الى عاصم : قال :

(٢٠٤) حدثنا يحيى بن معين ومحمد بن عيسى ، المعنى ، قالا : ثنا عباد ابن عباد ، عن عاصم ، عن معاذة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذننا اذا كان في يوم المرأة منا بعد ما نزلت : " تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ " قالت معاذة : فقلت لها : ما كنت تقولين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كنت أقول ان كان ذلك الى لم أوشر أحدا على نفسه . (٣)

ورواية أبي داود هذه اشار اليها الامام البخارى عقب إيراده حديث حبان ابن موسى بقوله : (تابعه عباد بن عباد سمع عاصما) . (٤)

(١) انظر جامع البيان (٢٦/٢٢) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : " ترجى من تشاء منهن " (١٧٩٨/٤)

(٣) سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب : القسم بين النساء (٢٤٣/٢) .

(٤) انظر صحيح البخارى (١٧٩٨/٤) .

وعلى ما تقدم من هذه الروايات تظهر عدة وجوه للمعنى المقصود من الارجاء الوارد فى الآية ، وقد لخص الحافظ ابن حجر فى الفتح هذه الوجوه ورجح بعضها منها ، فقال رحمه الله : (فحاصل ما نقل فى تأويل " ترجى " أقوال : أحدها تطلق وتمسك ثانيها تعتزل من شئت منهن بغير طلاق وتقسم لغيرها ، ثالثها تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت ، وحديث الباب يؤيد هذا والذى قبله ، واللفظ محتمل للأقوال الثلاثة ، وظاهر ما حكته عائشة من استئذانه أنه لم يرج أحدا منهن بمعنى انه لم يعتزل) . (١)

وأخرج البيهقى رواية الصحيحين التى من حديث زكريا عند البخارى وأبى كريب عند مسلم كلاهما عن أبى اسامة . (٢)

(١) فتح البارى (٥٢٦/٨) .

(٢) انظر السنن الكبرى (٥٥/٧) .

ما جاء في قوله تعالى :
 لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ
 مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدِّلَ بَيْنَ مِنْ أَرْوَاحٍ وَلَوْ أَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
 يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٦﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى : (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج من شاء من النساء اللواتي كان الله أحلهن له ، على نسائه اللاتي كن عنده يوم نزلت هذه الآية ، وإنما نهى صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يفارق من كان عنده مطلق أراد به استبدال غيرها بها ، لا عجاب حسن المستبدلة له بها وإياه إذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين ، وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة ، والرضا بالله ورسوله ، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة فحرمن على غيره بذلك ، ومنع من فراقهن بطلاق ، فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه) . (١)

وقد مضت روايتا الترمذى والنسائى فى تفسير الآية (٥٠) مما يشهد لـ كما ذهب اليه الطبرى فى تفسير هذه الآية ، ويعضده وقد أورد هو حديث عائشة :
 المشار اليه بخمسة طرق فى تفسيره ، قال :

(٢٠٥) حدثنى محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء ، تعنى أهل الأرض . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن عمرو : بن العباس ، أبو بكر الباهلى ، قال الشيخ أحمد محمد شاكر (وهو من شيوخ الطبرى الثقات ، أكثر من الرواية عنه ، مات سنة (٢٤٩) ، وله ترجمة فى تاريخ بغداد) . (٣)

(١) جامع البيان (٣٢ / ٢٢) .

(٢) نفس المصدر .

(٣) تفسير الطبرى ، بتحقيق ابنى شاكر (١٦ / ٢) الحاشية (١) ، وانظر تاريخ بغداد (١٢٧ / ٣) .

٢ ، ٣ — أبو عاصم النبيل : ثقة ، روى له الجماعة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة ، وكذلك ابن جريج مضت ترجمته في نفس الموضع وهو ثقة فقيه .

٤ — عطاء : هو ابن أبي رباح ، مضت ترجمته في نفس الآية (٢٠٣) من سورة البقرة ، وهو ثقة فقيه فاضل ، روى له الجماعة .
هذا الاسناد كل رواه ثقات ، والحديث صحيح ، كما مضى من رواية الترمذى والنسائى .

أما الطريق الثانية ، قال :

(٢٠٦) حدثنى عبيد بن اسماعيل الهبّارى ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن عائشة ، ثم ذكره .

وهذا الاسناد هو نفس اسناد الترمذى عدا شيخ الطبرى وهو : عبيد بن اسماعيل القرشى ، الهبّارى ، بفتح الهاء ، والموحدة الثقيلة ، ويقال اسمه : عبيد الله ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٥٠) روى له البخارى . (١)

أما الرواية الثالثة ، قال :

(٢٠٧) حدثنا العباس بن أبى طالب ، قال : حدثنا معلى ، قال حدثنا وهيب عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير الليثى ، عن عائشة قالت : ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء .

التعريف بالاسناد :

١ — العباس بن أبى طالب : هو عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزهقان البغدادى أبو محمد بن أبى طالب ، أخو يحيى ، أصله من واسط ، صدوق ، — من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٨) روى له ابن ماجه . (٢)

(١) تقريب التهذيب ت (٤٣٥٩) ص ٣٧٦ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣١٦٣) ص ٢٩٢ .

٢ - معلى ، بفتح ثانيه وتشديد اللام المفتوحة ، ابن أسد العلى ، بفتح المهملة وتشديد الميم ، أبو الهيثم البصرى ، أخو بهز ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : لم يخطئ^١ الا فى حديث واحد من كبار العاشرة ، مات سنة (٢١٨) أخرج له الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه . (١)

٣ - وهيب : بالتصغير ، ابن خالد بن عجلان الباهلى مولا هم ، أبو بكر البصرى ، ثقة ، ثبت ، لكنه تغير قليلا بأخرة ، من السابعة ، مات سنة (١٦٥) روى له الجماعة . (٢)

٤ - عبيد بن عمير الليثى : مجمع على ثقته ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٣٣) من سورة المائدة .

مضى فى الحديث السالف أن عطاء^٢ يروى عن عائشة مباشرة ، وهنا فى الحديثين بعده يروى عن عبيد عنها ، وقد سمع عطاء^٣ من عائشة رضى الله عنها ، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فى التهذيب . (٣)

وهذا من قبيل : المزيد فى متصل الاسانيد .

اما فى الطريق الرابعة فيروى الحديث عن شيخه أبى زيد عمر بن شيبه عن أبى عاصم بنغس اسناد الحديث الأول الى عطاء^٤ بن أبى رباح وهنا يرويه عطاء^٥ ايضا عن عبيد بن عمير بمثله ، وأبو زيد عمر بن شيبه هو : ابن عبيدة بن زيد النميرى بالنون ، مصفر ، أبو زيد ابن أبى معاذ البصرى نزيل بغداد ، صدوق لـ تصانيف ، من كبار الحادية عشرة مات سنة (٢٦٢) وقد جاوز التسعين ، روى له ابن ماجه . (٤)

وبقية رجال الاسناد مضت تراجمهم .

(١) تقريب التهذيب ت (٦٨٠٢) ص ٥٤٠ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٤٨٧) ص ٥٨٦ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب (١٨٠ / ٧) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٤٩١٨) ص ٤١٣ .

أما الرواية الأخيرة ، قال :

(٢٠٨) حدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا موسى بن اسماعيل قال :

حدثنا همام ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة ، ثم ساق بمثله . (١)

التعريف بالاسناد :

١ — أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي ، المروزي ، لقبه زاج بزاي وجيم صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٨) من رجال مسلم . (٢)

٢ — موسى بن اسماعيل : المنقري ، بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، أبوسلمة التبوذكي ، بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من صفار التاسعة ، مات سنة (٢٢٣) روى له الجماعة . (٣)

٣ — همام : هو ابن يحيى بن دينار العدوي ، بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة أبو عبد الله أو أبو بكر ، البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة (١٧٤) أو (١٧٥) روى له الجماعة . (٤)

وهذا الاسناد جيد لاعلة له .

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث موسى بن اسماعيل عن وهيب وليس عن همام كما عند ابن جرير ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . (٥)

(١) جامع البيان (٣٢ / ٢٢) .

(٢) تقريب التهذيب ت (١١٢) ص ٨٥ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٩٤٣) ص ٥٤٩ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٣١٩) ص ٥٧٤ .

(٥) انظر المستدرك (٤٣٧ / ٢) وبهامشه التلخيص للذهبي ص (١٠٩) .

وأورد البيهقي في السنن الكبرى من طريقين أحدهما من حديث عباد
ابن عباد عن سفيان به مثله والآخر من حديث وهيب وتصحف عنده إلى (وهب)
عن ابن جريج عن عطاء ، عن عبيد بن عمير به مثله . (١)

(١) انظر السنن الكبرى ، كتاب النكاح ، باب : كان لا يجوز له أن يبدل من
أزواجه أحدا ثم نسخ (٥٤ / ٧) .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
 بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَبِيٍّ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا
 دُعِيَتمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْصَرُّوا وَلَا مُسْتَنْسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ
 ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا
 سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
 وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ
 مِنْ بَعْدِهِ ۚ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٢٠٩﴾

هذه هي الآية التي نزلت بحجاب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وصونهن
 عن مخالطة البر والفاجر من الناس ، وهذا التنزيل مما وافق فيه سيدنا عـــــ
 رضي الله عنه القرآن ، كما روى البخاري وغيره من حديث أنس بن مالك : قال : قال
 عمر رضي الله عنه : قلت : يا رسول الله ، يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت
 أمهات المؤمنين بالحجاب ، فانزل الله آية الحجاب . (١)

والحديث الآتي في تفسير هذه الآية ، يدل على إلحاحه في طلبه بحجاب
 أمهات المؤمنين ، قال البخاري رحمه الله تعالى :

(٢٠٩) حدثني زكريا بن يحيى : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام عن أبيه ،
 عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجت سورة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها ،
 وكانت امرأة جسيمة ، لا تخفى على من يعرفها ، فرآها عمر بن الخطاب ، فقال :
 يا سودة ، أما والله ما تخفين علينا ، فانظري كيف تخرجين ، قالت : فانكفت
 راجعة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق ،
 فدخلت ، فقالت : يا رسول الله ، اني خرجت لبعض حاجتي ، فقال لي عمر كذا
 وكذا ، قالت : فأوحى الله اليه ، ثم رفعه عنه ، وان العرق في يده ما وضعه فقال :
 (انه قد أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ) . (٢)

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير (١٧٩٩ / ٤) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : قوله : " لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ "

إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ " الى " عَظِيمًا " (١٨٠٠ / ٤) - (١٨٠١) .

هذا الحديث أخرجه البخارى قبل هذا فى كتاب الوضوء بسياق يختلف عن هذا ، بل فيه ما يدل على أن ذلك كان قبل ضرب الحجاب ، والسياق هنا على عكس ذلك . (١)

وأخرجه كذلك ، بعد هذا الحديث من حديث فروة بن أبى المغراء ، حدثنا على بن مسهر ، عن هشام به نحوه . (٢)

وأخرجه كذلك من حديث اسحق : أخبرنا يعقوب بن ابراهيم : حدثنا أبى عن صالح ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ، وساقه بنحو لفظه فى كتاب الوضوء . (٣)

وفى ظاهر ألفاظ هذه الأحاديث تعارض وهو كون حديث سودة وقع قبل الحجاب أم بعده ، وقد أورد الحافظ أقوال بعض أهل العلم فى دفع هذا التعارض لكنها لا تخلو من نظر ، ثم أورد قولاً له ^{يجمع} رأاه بين شتاتها ، وهو قوله : (والحاصل أن عمر رضى الله عنه وقع فى قلبه نغرة من اطلاع الا جانب على الحريم النبوى ، حتى صرح بقوله له عليه الصلاة والسلام " أحجب نساءك " وأكد ذلك الى أن نزلت آية الحجاب ، ثم قصد بعد ذلك ألا يبدى أشخاصهن أصلاً ولو كن مستترات ، فبالغ فى ذلك فمنع منه ، وأذن لهن فى الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ، ورفعاً للحرَج) . (٤)

وفى لفظ الحديث ما يدل على أن ما ذهب اليه الحافظ ابن حجر سائغ ومقبول ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : " انه قد أذن لكن ان تخرجن لحاجتكن " ، فالأذن هنا هو استثناء أو رخصة عن عزيمة ، فالمستثنى منه أو العزيمة هو الحجاب والله أعلم .

-
- (١) صحيح البخارى ، كتاب الوضوء ، باب خروج النساء البراز (٦٧ / ١) .
 (٢) صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، باب خروج النساء لحوائجهن (٢٠٠٦ / ٥) .
 (٣) صحيح البخارى ، كتاب الاستئذان ، باب آية الحجاب (٢٣٠٣ / ٥) .
 (٤) فتح البارى (٥٣١ / ٨) .

والحديث أخرجه مسلم رحمه الله بعدة طرق عن هشام بن عروة عن أبيه ،
وبآخرين عن ابن شهاب عن عروة ، بنحو ما أخرج البخاري ، في بعضها تصريح
بأن ذلك كان قبل أن يضرب الحجاب وفي البعض الآخر بعكس ذلك ، وقد تقدم
جواب الحافظ ابن حجر عن ذلك .

وأخرج أبو جعفر الحديث من طريقين : قال :

(٢١٠) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة قالت : خرجت سورة لحاجتها ، بعد ما ضرب عليا الحجاب
وكانت امرأة تنفر النساء طولا ، فأبصرها عمر ، فناداها : ياسورة ، انك والله
ما تخفين علينا ، فانظري كيف تخرجين ، أو كيف تصنعين ؟ فانكفأت فرجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه ليتعشى ، فأخبرته بما كان ، وما قال لها ،
وان في يده لعرقا ، فأوحى اليه ثم رفع عنه ، وان العرق لغى يده ، فقال : لقد
أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن . (٢)

ورجال هذا الاسناد مضت تراجمهم مرارا وليس فيهم ما يشار اليه بنوع جرح

سوى ابن وكيع شيخ الطبري .

اما في الطريق الأخرى قال :

(٢١١) حدثني أبو أيوب البهراني سليمان بن عبد الحميد ، قال : حدثنا
يزيد بن عبد ربه ، قال : حدثني ابن حرب عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن
عروة ، عن عائشة ، (أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، كن يخرجن بالليل اذا
تبرزن الى " المناصب " وهو صعيد أفح ، وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ، أحجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ،

(١) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة

الانسان (١٢٠٩ / ٤ - ١٢١٠) .

(٢) جامع البيان (٤٠ / ٢٢) .

فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاءً ، وكانت امرأة طويلة ، فناداها عمر بصوته الأعلى : قد عرفناك ياسودة ، حرصا على أن ينزل الحجاب ، قالت عائشة : فأنزل الله الحجاب ، قال الله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ الآية . (١)**

ونقل الحافظ ابن كثير رواية الطبري هذه ولكن قرن بها اسنادا آخر ليس اسنادها فقال : (وقال ابن جرير : حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن أخى ابن وهب : حدثني عبيد الله بن وهب : حدثني يونس ، عن الزهري ، عن عروة عن عائشة به) .

ولكن هذا الاسناد الى الزهري اخرج به الطبري حديث انس بن مالك فى الحجاب وليس حديث عائشة . (٢)

والعَرَقُ : هو العظم الذى أخذ عنه اللحم ، والجمع عُرَاقٌ ، والعرق : كذلك هو المصدر من قولك : عرقت العظم أعرقه عرقا ومعرقا اذا أكلت ما عليه من اللحم . (٣)

(١) جامع البيان (٤٠ / ٢٢) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٥٠٥ / ٣) ، وجامع البيان (٣٧ / ٢٢) .

(٣) انظر مادة (عرق) حرف القاف فرع العين : فى الصحاح (١٥٢٣ / ٤) .

ما جاء في قوله تعالى :
 إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا
 أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ
 وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ
 وَلَا نِسَاءِهِنَّ وَلَا مَمْلَكَتٍ أَيْمُنُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝

بوب الامام البخارى رحمه الله تعالى هنا بالآيتين (٥٤ / ٥٥) من سورة
 الأحزاب ، لكن الحديث الذى أورده يتناول تفسر الآية الثانية دون الاولى ، ان
 يوضح بعض الاصناف المستثناة فى الآية التى يجوز لها الدخول على أمهات المؤمنين
 ولا يحتجب عنها .

فقال رحمه الله تعالى :

(٢١٢) حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب ، عن الزهري : حدثني عروة
 ابن الزبير أن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذن على أفلح ، أخو أبى القعيس ،
 بعد ما أنزل الحجاب ، فقلت لا آذن له حتى أستأذن فيه النبى صلى الله عليه وسلم
 فان أخاه أبى القعيس ليس هو أرضعنى ، ولكن أرضعتنى امرأة أبى القعيس ، فدخل
 على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له : يا رسول الله ، ان أفلح أخا أبى القعيس
 استأذن ، فأبيت أن آذن له حتى استأذنك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم :
 (وما منعك أن تأذنى ، عمك) قلت : يا رسول الله ، ان الرجل ليس هو أرضعنى
 ولكن أرضعتنى امرأة أبى القعيس ، فقال : (ائذنى له فانه عمك تربت يمينك)
 قال عروة ، فلذلك كانت عائشة تقول : حرموا من الرضاة ما تحرمون من النسب . (١)

وهذا الحديث أخرجه الامام البخارى رحمه الله فى أربعة مواضع سوى هذا
 الموضع احدها ، وهو أول الجميع ، من حديث آدم ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن
 عراك بن مالك عن عروة مختصرا فى كتاب الشهادات . (٢)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : قوله " إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ
 اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " الى " شَهِيدًا " (٤ / ١٨٠١) .

(٢) انظر الصحيح ، كتاب الشهادات ، باب الشهادة على الأنساب والرضاع
 (٢ / ٩٣٥) .

ثم أخرجه في موضعين من كتاب النكاح ، أحدهما من طريق عبد الله بن يوسف ،
عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة مختصراً ايضاً ،
والثاني يرويه مالك عن هشام بن عمار ، عن الزهري ، وهذا بنحو لفظ كتاب التفسير . (١)

وأخيراً أخرجه في الأدب من حديث يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن عقيل عن
ابن شهاب بمثل لفظ حديث كتاب التفسير . (٢)

والحديث في موطأ الإمام مالك في كتاب الرضاع من طريقين :
أحدهما من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بنحو ما تقدم من روايات
الشيخين .

والآخر من حديث ابن شهاب الزهري ، عن عروة بن الزبير عن عائشة مختصراً
جداً بمعنى الروايات المتقدمة . (٣)

وأخرجه ابن ماجه بطريقين في كتاب الرضاع : الأول : من طريق أبي بكر
ابن أبي شيبة : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة عن عائشة ، قالت :
أتاني عي من الرضاعة ، أفلح بن أبي قعيس يستأذن علي . . . الحديث .
في هذه الرواية يدل اللفظ على أن أفلح ليس عمها ، لأن روايات الصحيحين
فيها قول عائشة (أخو أبي القعيس) لا ابنه كما هنا ولا أدري منشأ هذا الخطأ .
أما الطريق الأخرى ، فأبو بكر بن أبي شيبة يرويه عن عبد الله بن نعيم عن هشام
ابن عروة عن أبيه - به مختصراً ، بمعنى الرواية قبله . (٤)

(١) انظر في الصحيح ، كتاب النكاح ، باب لبن الفحل ، وباب ما يحل من
الدخول والنظر الى النساء في الرضاع (١٩٦٢ / ٥ و ٢٠٠٧) .

(٢) انظر في الصحيح ، كتاب الادب ، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم
(تربت يمينك) و (عقرى وحلقى) (٢٢٧٩ / ٥) .

(٣) انظر الموطأ ، كتاب الرضاع ، باب رضاعة الصغير (٦٠١ / ٢ - ٦٠٢) .

(٤) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب لبن الفحل (٦٢٧ / ١) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند من حديث عبد الأعلى عن معمر ، ومن حديث
سفيان بن عيينة ، وابن أخى الزهري جميعهم عن الزهري عن عروة به بمعناه وفى
بعض الروايات اختصار . (١)

(١) انظر مسند أحمد (٦ / ٣٣ - ٣٧ - ٢٧١) .

تفسير سورة الصافات

ما جاء في قوله تعالى : لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ⑧ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ⑩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ يَنْفَعُهُ شَهَابٌ مُنَاقِبٌ ⑪

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢١٣) حدثنا على بن عبد الله : حدثنا هشام بن يوسف ، أخبرنا معمر
عن الزهرى ، عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة
رضى الله عنها قالت ، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً عن الكهان ، فقال :
" ليس بشئ " فقالوا يارسول الله ، انهم يحدثوننا أحياناً بشئ فيكون حقاً ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تلك الكلمة من الحق ، يخطفها الجنى ، فيقرها
فى أذان وليه ، فيخلطون معها مائة كذبة) . (١)

والحديث أخرجه البخارى فى موضعين آخرين ، كلاهما من حديث الزهرى عن
يحيى بن عروة بن الزبير ، عن عروة به نحوه ، الأول فى الأدب والثانى فى التوحيد
ورواية كتاب التوحيد قال : (فيقرها فى أذن وليه كقرقرة الدجاجة . .) . (٢)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢١٤) وحدثنى عبد بن حميد : أخبرنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن
الزهرى ، عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ،
قالت : قلت : يارسول الله ، ان الكهان كانوا يحدثوننا بالشئ فنجد حقاً ،
قال : (تلك الكلمة الحق يخطفها الجنى فيقذفها فى أذن وليه ويزيد فيها مائة
كذبة) . (٣)

(١) صحيح البخارى ، كتاب الطب ، باب الكهانة (٢١٧٣ / ٥) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب الادب ، باب : قول الرجل للشئ ليس بشئ ،
وهو أنه ليس بحق ، وكتاب التوحيد ، باب : قراءة الفاجر والمنافق ،

وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم (٢٢٩٤ / ٥) و (٢٢٤٨ / ٦) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة واثان الكهان (١٧٥٠ / ٤) .

وفى هذا الحديث ان السائل ، هو أم المؤمنين عائشة ، وأخرج مسلم أيضا الرواية التى توافق رواية البخارى وغيره فى أن (ناسا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان . . .) وهى من حديث سلمة بن شبيب : حدثنا الحسن ابن أعين : حدثنا معقل " وهو ابن عبيد الله " عن الزهرى : أخبرنى يحيى ابن عروة أنه سمع عروة يقول : قالت عائشة : سأل ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان . . . الحديث (١) .

ورواه الامام أحمد فى مسنده من حديث الزهرى عن يحيى بن عروة به بنحو رواية الصحيحين . (٢)

وأورده البيهقى فى السنن الكبرى بلفظ مسلم واسناده الى الزهرى ، وأشار الى رواية البخارى عن معمر بطريق آخر غير طريق مسلم . (٣)

وقال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢١٥) حدثنا محمد : حدثنا ابن أبى مریم : أخبرنا الليث ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان الملائكة تنزل فى العنان ، وهو السحاب ، فتذكر الأمر قضى فى السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه ، فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم) . (٤)

(١) صحيح مسلم كتاب السلام باب : تحريم الكهانة واثيان الكهان .

(٢) انظر مسند أحمد (٨٧/٦) .

(٣) انظر السنن الكبرى ، كتاب القسامة ، باب ما جاء فى النهى عن الكهانة واثيان الكاهن (١٣٨/٨) .

(٤) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب : ذكر الملائكة (١١٧٥/٣) .

(٢١٦) وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا معلقا عن الليث بن سعيد :

حدثنى خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبى هلال : أن أبا الأسود أخبره ، عن عروة ، (وأبو الأسود ، هو محمد بن عبد الرحمن فى الحديث الموصول - وهو - يتيم عروة) عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الملائكة تتحدث فى العنان - والعنان الغمام - بالأمر يكون فى الأرض ، فتسمع الشياطين الكلمة ، فتقرها فى أذن الكاهن كما تقر القارورة ، فيزيدون معها مائة كذبة) . (١)

والرواية المعلقة هذه أوردها ابن كثير فى تفسيره نقلا عن الصحيح ، لكن فى تفسير الآيات (٢٢١ - ٢٢٣) من سورة الشعراء وليس فى تفسير الآيات التى فى سورة الصافات . (٢)

أما الرواية الموصولة ، فقد أخرجه أبو جعفر الطبرى فى تفسير سورة الصافات - الآيات المثبتات فى هذا البحث .

فقال رحمه الله تعالى :

حدثنى يونس ، قال أخبرنا ابن وهب ، قال أخبرنى ابن لهيعة ، عن محمد ابن عبد الرحمن ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : * أن الملائكة تنزل فى العنان - وهو السحاب - فتذكر ما قضى فى السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان ، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم) . (٣)

قال أبو جعفر : (فهذه الأخبار تنبئ عن أن الشياطين تسمع ، ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع . (٤)

(١) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب : صفة ابليس وجنوده (١١٩٧/٣)

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣٥٢/٣) .

(٣) جامع البيان (٣٨/٢٣) .

(٤) نفس المصدر .

والكهانة وأعمال الشعوذة والدجل من الأمور التي لحق خطرهما بمعظم بلاد العالم الاسلامي ، ويمكن خطرهما في أن متعاطيها يظهرون للعامة أنهم أهل دين وصلاح ، وَيَلْبَسُونَ عليهم الأمور حتى اغتر كثير من يظن أنهم أهل علم ، فزاد ذلك وعورة^{في} أمرهم على العامة مما جعل نسبة متبعيهم كبيرة من فئات المجتمع المختلفة ، لذا لا بد ان يضطلع أهل العقائد السليمة ببعثهم ودرهم كاملاً في نشر العلم وتوعية الناس ، وبيان مفاصد هؤلاء الكهان ، وانهم ليسوا بشيء كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم .

تفسير سورة ص

تفسير سورة ص

ما جاء في قوله تعالى :

إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيْنَتَ الْجَيَادَ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي
أُحِبُّ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوْهَا عَلَيَّ
فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾

روى ابن جرير عن جلة من أهل العلم في تفسير قوله تعالى " الصافنات الجياد " أنها خيل لسليمان - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - كانت لها أجنحة ،
روى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومجاهد ، وإبراهيم التيمي وغيرهم . (١)

وقال أبو داود رحمه الله تعالى :

(٢١٧) حدثنا محمد بن عوف ، حدثنا سعيد بن أبي مرهم : أخبرنا يحيى
ابن أيوب قال : حدثني عمارة بن غزية ، أن محمد بن إبراهيم حدثه ، عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر ، وفي سهوتها ستر فهبّت ريح فكشفت ناحية الستر
عن بنات لعائشة لعب ، فقال : " ما هذا يا عائشة ؟ " قالت : بناتي ورأى بينهن
فرسا له جناحان من رقاع فقال : " ما هذا الذى أرى وسطهن " ؟ قالت : فرس ،
قال : " وما هذا الذى عليه " ؟ قالت : جناحان ، قال : " فرس له جناحان ؟ "
قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ قالت : فضحك حتى رأيت
نواجذه . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن عوف : بن سفيان الطائى ، أبو جعفر الحمصى ، ثقة ، حافظ ،
من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٧٢) أو (٢٧٣) ، روى له أبو داود ،
والنسائى في مسند على . (٣)

(١) انظر جامع البيان (١٥٤ / ٢٣) .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب اللعب بالبنات (٢٨٣ / ٤ - ٢٨٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٢٠٢) ص ٥٠٠ .

- ٢ - سعيد بن أبي مريم ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآيتين (٣٨ / ٣٩) ،
من سورة هود .
- ٣ - يحيى بن أيوب الفافقي ، بمعجمة ثم فاء وقاف ، أبو العباس المصري ، صدوق
ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة (١٦٨) ، روى له الجماعة ، وقد
صرح ابن حجر في التهذيب برواية سعيد بن أبي مريم عنه ، وروايته عن
عمارة بن غزية . (١)
- ٤ - عمارة بن غزية ، بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة ، ابن الحارث
الأنصاري المازني المدني ، لأبأس به ، روى له البخاري تعليقا ، وسلم
وأصحاب السنن ، مات سنة (١٤٠) وهو من السادسة . (٢)
- ٥ - محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة
له افراد ، من الرابعة ، مات سنة (١٢٠) على الصحيح ، روى له الجماعة . (٣)
- ٦ - أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ثقة مكث ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٨) ،
من سورة الأحزاب .
- هذا الاسناد متصل ورواته ثقات ، والحديث على ذلك صحيح ان شاء الله .
والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى من حديث سعيد بن أبي مريم به :
قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غزوة وقد نصبت على باب حجرتي
عباءة وعلى عرض بيتي ستر أرمني فدخل البيت فلما رآه قال : (مالي يا عائشة
والدنيا فهتك الستر حتى وقع بالأرض وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية
الستر عن نبات لعائشة لعب فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بناتي ، قالت :

(١) تقريب التهذيب ت (٧٥١١) ص ٥٨٨ ، وانظر التهذيب ———— ،

(١٦٣ / ١١ - ١٦٤) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٤٨٥٨) ص ٤٠٩ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٦٩١) ص ٤٦٥ ، وانظر التهذيب (٣٧٠ / ٧) .

ورأى بين طويها فرسا له جناحان من رُفَعٍ قال : فما هذا الذى أرى فى سطهين ؟
 قالت : فرس ، قال : ما هذا الذى عليه ؟ قالت : جناحان ، قال : فرس لـ
 جناحان ؟ قالت : أو ما سمعت أن لسليمان بن داود خيلا له أجنحة ؟ قالت :
 فضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال البيهقي : رواه أبو داود فى السنن —
 محمد بن عوف . (١)

ونقل الحافظ ابن كثير رواية أبي داود فى تفسيره ، ووجه مطابقة هذا الحديث
 لتفسير الآيات (٢) هو ذكر الفرس ذى الجناحين واستشهاد عائشة بأن لنبي الله
 سليمان بن داود عليهما السلام خيلا لها أجنحة وضحك الرسول صلى الله عليه وسلم
 ولم ينف قولها ، فدل ذلك على أن الأمر كذلك ، ويكون هذا امرا تقريرا ، يندرج
 تحت السنة التقريرية فاخبارها عن خيل نبي الله سليمان عليه السلام مطابقة
 للواقع .

وهذا الحديث من ضمن الأحاديث الكثيرة التى ترد مقالة القائلين أن أم المؤمنين
 كانت فوق الخامسة عشرة عندما بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وغزوة تبوك ففى
 السنة التاسعة للهجرة ، وعلى فرض أنها خير ففى السنة السابعة وعلى أى من
 التاريخين تكون على حد زعمهم قد دخلت فى العقد الثالث من عمرها ، وهل يعقل
 انها الى تلك السن تلعب ببنات اللعب ؟ لا يستقيم ذلك عقلا .

(١) السنن الكبرى ، كتاب الشهادات ، باب ما جاء فى اللعب بالبنات

• (٢١٩/١٠)

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣٣/٤) •

تفسير سورة الزمر

تفسير سورة الزمر

ما جاء في قوله تعالى : **قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ①

هذا توجيه من الباري عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولأُمَّته من بعده أن يدعوه بهذه الصفات الجليلة التي جمعت بين قوة صنعة الوجود ودقتها ، وشمول علمه سبحانه واحاطته وختمت بعدل القضاء والفصل بين الناس يوم يقومون لرب العالمين ، ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبين للقرآن وامام المستقلين لأمره ، كان يُضَمَّنُ دعاءه ويقدم بين يديه ذكر هذه الصفات العظيمة .

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢١٨) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد وأبو معين الرقاشي ، قالوا : حدثنا عمرو بن يونس : حدثنا عكرمة بن عمار : حدثنا يحيى ابن أبي كثير : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : سألت عائشة أم المؤمنين : بأى شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته اذا قام من الليل ؟ قالت : كان اذا قام من الليل افتتح صلاته : (اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم) . (١)

والحديث أخرجه أبو داود في سننه بنفس اسناد مسلم المتقدم ولفظه سواء ، غير ان أبي داود لم يذكر مع ابن المثنى من مشاركة في الرواية عن عمر بن يونس . (٢)

(١) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل

وقيامه (٥٣٤ / ١) .

(٢) انظر سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء

(٢٠٤ / ١) .

وأخرجه أبو عيسى في سننه من طريق يحيى بن موسى وغير واحد ، عن عمر
ابن يونس به مثله ، غير أنه قال في آخره : " انك على صراط مستقيم " بدل
" انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم " كما عند مسلم وأبي داود ، ثم قال :
(١) هذا حديث حسن غريب .

وأخرجه النسائي من طريق العباس بن عبد العظيم : انبأنا عمر بن يونس به
مثله ، غير أنه لم يثبت لفظة " يا ذاك " كما عند من تقدم من رواه . (٢)

وأخرجه الامام أحمد في مسنده من طريق : قراد - أبي نوح - انبأنا عكرمة
ابن عمار به وقال في أوله قال : " كبر وقال اللهم " ثم ذكره بمثله . (٣)

وأورده البيهقي في السنن الكبرى من حديث أبي داود وساقه بمثل مثله ومتن
مسلم غير أنه قال : " لما اختلفوا فيه " بدل " لما اختلف فيه " كما عندهما ،
وأشار الى رواية مسلم للحديث . (٤)

(٥) ونقله الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية ، عن صحيح مسلم .

(١) انظر سنن الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح

الصلاة بالليل (٤٥١/٥ - ٤٥٢) .

(٢) انظر سنن النسائي ، كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب بأي شيء تستفتح

صلاة الليل (٢١٢/٣ - ٢١٣) .

(٣) انظر مسند أحمد (١٥٦/٦) .

(٤) انظر السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب ما يفتح به صلاة الليل (٥/٣) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٥٦/٤) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ يُسَبِّحُ لَهُ وَتَعْلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٧﴾

قال الامام أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(٢١٩) حدثنا ابن أبي عمر : حدثنا سفيان ، عن داود بن أبي هند ،

عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت : يا رسول الله
(والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) فأين المؤمنون
يومئذ ؟ قال : " على الصراط يا عائشة " وقال هذا حديث حسن صحيح . (١)

هذا الحديث أخرجه الامام مسلم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا
على بن مسهر ، عن داود بن أبي هند به (٢) ، وأخرجه الترمذى ايضا بنفس هذا
الاسناد (٣) وابن ماجه بنفس اسناد مسلم تماما (٤) ولكن كلهم أخرجوه فى تفسير
الآية (٤٨) من سورة ابراهيم : " يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار " وقد تقدمت الإشارة لذلك فى تفسير سورة ابراهيم بما أغنى
عن اعادته هنا .

وأخرجه كذلك الامام أحمد من طريق عفان ، عن وهيب ، عن داود بن أبي هند ،
عن الشعبي ، وهنا الشعبي ارسله ولم يذكر مسروقا فيه . (٥)

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الزمر (٣٤٧ / ٥) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب فى البعث
والنشور وصفة الارض يوم القيامة (٢١٥٠ / ٤) .

(٣) وانظر سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة ابراهيم (٢٧٦ / ٥) ،
حديث (٣١٢١) .

(٤) وانظر سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ذكر البعث (١٤٣٠ / ٢) حديث
(٤٢٧٩) .

(٥) انظر مسند أحمد (١٣٤ / ٦) .

تفسير سورة الشورى

تفسير سورة الشورى

ما جاء في قوله تعالى :

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٣١﴾

قال الامام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي رحمه الله تعالى :

(٢٢٠) أخبرني عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قال : حدثنا عبي ، قال :

حدثنا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني محمد بن عبد الرحمن

ابن الحارث بن هشام ، أن عائشة قالت : أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فأذن لها

فقلت : يا رسول الله ، ان أزواجك أرسلنني اليك يسألنك العدل فـ

ابنة أبي قحافة ، وأنا ساكتة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي بنية

أأنت تحبين من أحب ؟ قالت : بلى ، قال فأحبي هذه ، فقامت فاطمة حين

سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجعت الى أزواج النبي صلى الله

عليه وسلم ، فأخبرتهن بالذي قالت والذي قال لها ، فقلنا^(١) لها : ما نـ

أغنيت عنا من شيء ، فارجمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولى لـ

أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة ، قالت فاطمة - رضى الله عنها - لا والله

لا أكله فيها أبدا ، قالت عائشة : فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب

بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى التى كانت تسامينى من أزواج

النبي صلى الله عليه وسلم فى المنزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أر

امراة قط خيرا فى الدين من زينب ، وأتقى لله عز وجل ، وأصدق حديثا وأوصل

للرحم وأعظم صدقة ، وأشد ابتداء لنفسها فى العمل الذى تصدق به وتقرب به ،

ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفیئة .

(١) هكذا فى نسخة سنن النسائي ، ويظهر أنه خطأ ، والصواب : فقلن لها .

فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطبها على الحال التي كانت دخلت فاطمة عليها فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، ان ازواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، ووقعت بي فاستطالت ، وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرقب طرفه هل أذن لي فيها ، فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر ، فلما وقعت بها لم أنشئها بشيء حتى أنحييتُ عليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انها ابنة أبي بكر " . (١)

ابتدأ : من التبذل ، وهو خلاف التصاون ، (٢) والقصد أنها رضى الله عنها - تعمل بصدق نية وتنفق بسخاء ، لا تدخر شيئاً من جهدها ولا مالها .

سورة : الحدة والبطش ، قال في الصحاح : (ويقال : ان لغضبه لسورة) . (٣)

التعريف بالسناد :

١ - عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو الفضل البغدادى ، قاضى أصبهان ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٦٠) وله (٧٥) سنة ، روى له البخارى وأصحاب السنن ما عدا ابن ماجه . (٤)

٢ - عمه : هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد (٥) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو يوسف المدنى ، نزيل بغداد ، ثقة فاضل ، من صفار التاسعة مات سنة (٢٠٨) روى له الجماعة . (٦)

(١) سنن النسائى ، كتاب عشرة النساء ، باب حب الرجل بعض نساءه أكثر من

بعض (٦٤/٧ - ٦٥) .

(٢) انظر المصباح المنير (٤١/١) .

(٣) الصحاح ، مادة (سور) (٦٩٠/٢) وانظر المصباح المنير (٢٩٤/١) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٤٢٩٤) ص ٣٧١ .

(٥) انظر تهذيب التهذيب (١٥/٧) في ترجمة عبيد الله .

(٦) تقريب التهذيب ت (٧٨١١) ص ٦٠٧ .

- ٣ — أبوه : ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ،
أبو اسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قاذح ، من
الثامنة ، مات سنة (١٨٥) روى له الجماعة ^(١) .
- ٤ — صالح : هو ابن كيسان ^(٢) المدني ، أبو محمد ، أو أبو الحارث ، مودب ولد
عمر بن عبد العزيز ، ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد (١٣٠) أو
(١٤٠) روى له الجماعة ^(٣) .
- ٥ — الزهري : هو ابن شهاب ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٧) — من
سورة البقرة .

- ٦ — محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، أخو أبي بكر ، ثقة ،
من الثالثة ، روى له البخاري تعليقا وسلم والنسائي ^(٤) .

هذا الاسناد كله ثقات لا يخلو واحد من رجاله أن يكون احتج به الشيخان
أو أحدهما ، وأخرجه النسائي أيضا بطريقين آخرين من حديث الزهري ، أحدهما
عن محمد بن عبد الرحمن هذا والآخر عن عروة ، فالأول قال فيه :
(٢٢١) أخبرني عمران بن بكار الحمصي ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال
أنبأنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام أن عائشة قالت : فذكرن نحوه ، وقالت : أرسل أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم زينب فاستأذنت فأذن لها فدخلت فقالت : نحوه ^(٥) .

(١) تقريب التهذيب ت (١٧٧) ص ٨٩ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (١٠٥ / ١) .

(٣) تقريب التهذيب (٢٨٨٤) ص ٢٧٣ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٦٠٦٩) ص ٤٩٢ .

(٥) سنن النسائي ، كتاب عشرة النساء ، باب : حب الرجل بعض نسائه أكثر من
بعض (٦٦ / ٧ - ٦٧) .

قال النسائي : خالفهما معمر رواه عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، يعني أن معمر خالف شعيبا وصالح بن كيسان في أن شيخ الزهري في هذا الحديث هو عروة وليس محمد بن عبد الرحمن .

التعريف برجال هذه الطريق :

- ١ - عمران بن بكار (الحمصى) : ابن راشد الكلاعى ، البراد بموحدة وراء ثقيلة ، الحمصى ، المؤذن ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٧١) روى له النسائي . (١)
 - ٢ - أبو اليمان : هو الحكم بن نافع البهراني ، بفتح الموحدة ، أبو اليمان الحمصى ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال ان أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٢٢) روى له الجماعة . (٢)
 - ٣ - شعيب : هو ابن أبي حمزة الأموى ، مولا هم ، واسم ابيه دينار أبو بشر الحمصى ، ثقة عابد ، قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري ، من السابعة ، مات سنة (١٦٢) أو بعدها ، روى له الجماعة . (٣)
- وهذا الاسناد كذلك رجاله ثقات كلهم ، وجميعهم من احتج بهم الجماعة ، عدا عمران شيخ النسائي وهو ثقة كما تقدمت ترجمته ، والحديث بذلك يكون صحيحا كالا سناد المتقدم ، فهذان اسنادان صحيحان لهذا الحديث ، أما الطريق الثالثة ، قال فيها :

(١) تقريب التهذيب ت (٥١٤٦) ص ٤٢٩ .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٤٦٤) ص ١٧٦ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٢٧٩٨) ص ٢٦٧ ، وانظر تهذيب التهذيب

(٢٢٢) أخبرنا محمد بن رافع النيسابورى الثقة المأمون ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة بن عائشة ، قالت : اجتمعن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، فأرسلن فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها ان نساءك وذكر كلمة معناها ينشدك العدل فى ابنة أبى قحافة ، قالت فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة فى مرطها فقالت له : ان نساءك أرسلننى وهن ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة : فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : أتحييننى ؟ قالت : نعم ، قال : فأحببها ، قالت : فرجعت اليهن فأخبرتهن ما قال فقلن لها : انك لم تصنعى شيئا ، فارجمى اليه ، فقالت : والله لا أرجع اليه فيها أبدا ، وكانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ، فأرسلن زينب بنت جحش ، قالت عائشة : وهى التى تسامينى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : أزواجك أرسلننى وهن ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة ، ثم أقبلت على تشتمنى ، فجعلت أرقب النبى صلى الله عليه وسلم وأنظر طرفه هل يأذن لى من أن أنتصر منها ؟ قالت : فشتمتنى حتى ظننت أنه لا يكره أن انتصر منها فاستقبلتها فلم ألبث أن أفحمتها ، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : انها ابنة أبى بكر ، قالت عائشة : فلم أر امرأة خيرا ولا أكثر صدقة ولا أوصل للرحم وأبذل لنفسها فى كل شىء يتقرب به الى الله تعالى من زينب ، ما عدا من سورة من حدة كانت فيها توشك منها الفئحة ، قال أبو عبد الرحمن - هو النسائى - هذا خطأ ، والصواب الذى قبله . (١)

قلت : يعنى ان الصواب رواية الزهرى عن محمد بن عبد الرحمن هذا الحديث وقد اتفق عليها ثقتان ، والخطأ هو رواية معمر ، لأنه وان كان ثقة - فقد خالف الشقات ، وهذا مثال للشان الذى يخالف فيه الثقة من هو أوثق منه أو مجموع

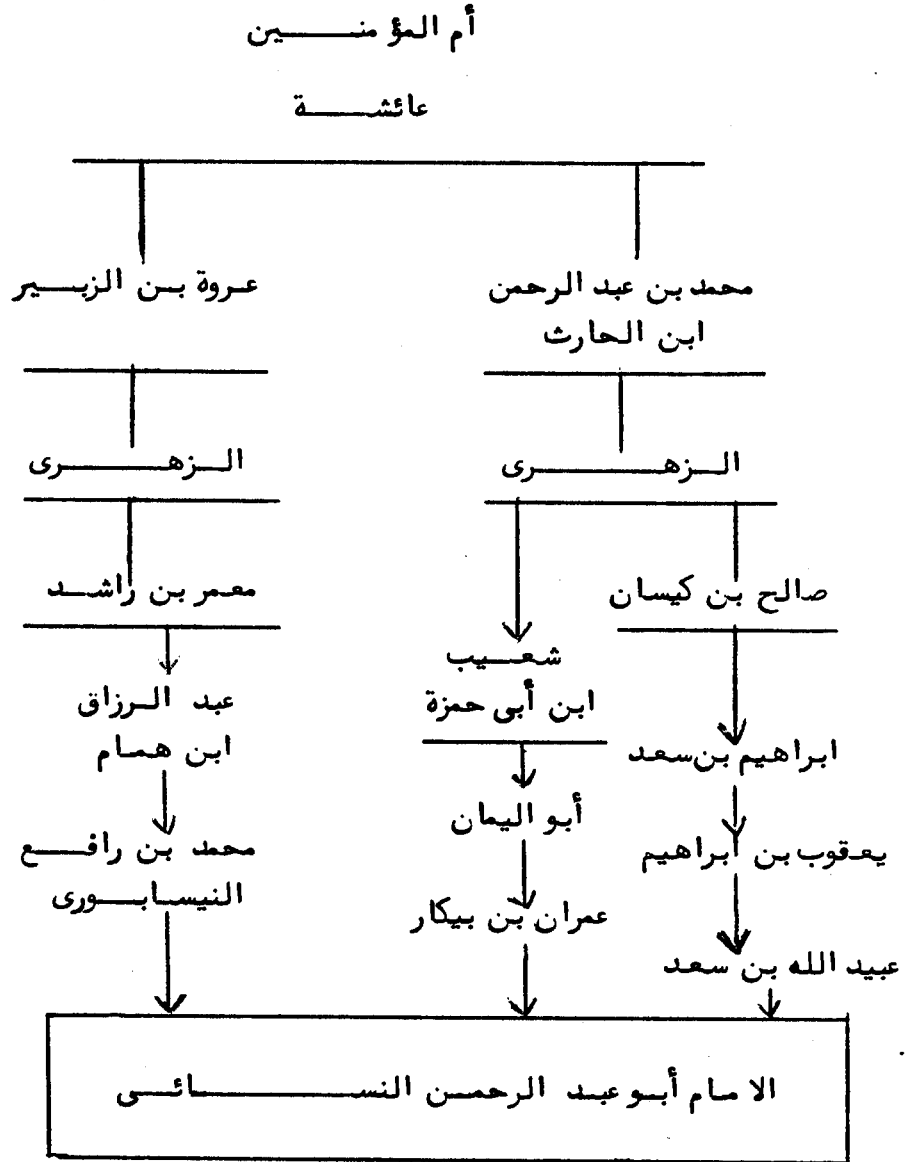
(١) سنن النسائى ، كتاب عشرة النساء ، باب : حب الرجل بعض نساءه أكثر من

الثقات ، والشذوذ هنا في الاسناد ، أما المتن فهو نحو ما ورد بالاسانيد الصحيحة .

التعريف بالاسناد :

- ١ - محمد بن رافع (النيسابورى) القشيرى ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٤٥) روى له الجماعة عدا ابن ماجه . (١)
- ٢ - عبد الرزاق بن همام ، صاحب المصنف ، ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة .
- ٣ - معمر بن راشد : ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة . وهذا الاسناد فيه شذوذ كما سبقت الاشارة الى ذلك ، وقد وضعت رسماً توضيحياً لطرق الحديث الثلاث عند النساءى لأنه مثال جيد لشذوذ الاسناد .

(١) تقريب التهذيب ت (٥٨٧٦) ص ٤٧٨ .



وأخرج هذا الحديث الامام ابن ماجه فى سننه مختصرا ، فقال رحمه الله تعالى :
 (٢٢٣) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا محمد بن بشر ، عن زكريا ،
 عن خالد بن سلمة ، عن البيهقى ، عن عروة بن الزبير ، قال : قالت عائشة -
 رضى الله عنها - : ما علمت حتى دخلت على زينب بغير إذن ، وهى غضبى ، ثم
 قالت : يا رسول الله ، أحسبك اذا قلبت لك بنية أبى بكر ذريعتها ، ثم أقبلت
 على فأعرضت عنها ، حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم : " دونك فانتصرى " ،
 فأقبلت عليها ، حتى رأيته وقد يبس ريقها فى فيها ، ما ترد على شيئا ، فرأيت
 النبى صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - أبو بكر بن أبى شيبة هو : عبد الله بن محمد بن أبى شيبة : ابراهيم بن
 عثمان الواسطى الأصل ، أبو بكر بن أبى شيبة الكوفى ، ثقة حافظ صاحب
 تصانيف من العاشرة . مات سنة (٢٣٥) روى له الشيخان وأبو داود والنسائى
 وابن ماجه (٢)
- ٢ - محمد بن بشر ، ثقة حافظ ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١١٢) — من
 سورة المائدة .

- ٣ - زكريا : هو ابن أبى زائدة (٣) خالد ويقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز ،
 الهمداني الوداعى ، أبو يحيى الكوفى ، ثقة وكان يدلس ، وسماعه — من
 أبى اسحق بأخرة ، من السادسة ، مات سنة (١٤٧) أو (١٤٨) أو (١٤٩)
 روى له الجماعة . (٤)

- ٤ - خالد بن سلمة : ابن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومى ، الكوفى ،
 المعروف بالغافاء ، أصله مدنى ، صدوق روى بالارجاء والنصب ، — من

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب : حسن معاشره النساء (٦٣٧ / ١) .
 (٢) تقريب التهذيب ت (٣٥٧٥) ص ٣٢٠ .
 (٣) أنظر تهذيب التهذيب (٦٤ / ٩) .
 (٤) تقريب التهذيب ت (٢٠٢٢) ص ٢١٦ .

الخامسة ، قتل سنة (١٣٢) بواسط لما زالت دولة بني أمية ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد وأصحاب السنن . (١)

هـ — البهى : عبدالله البهى ، بفتح الموحدة وكسر الهمزة وتشديد التحتانية ، أبى مصعب بن الزبير ، يقال اسم أبيه : يسار ، صدوق ، يخطئ ، من الثالثة ، روى له البخارى فى الأدب المفرد ، وسلم وأصحاب السنن . (٢)

هذا الاسناد كل رجاله ثقات ما عدا خالداً والبهى فكلاهما صدوق ، والبهى وان كان يخطئ الا أن الامام مسلم قد احتج به وأخرج له البخارى فى الأدب المفرد وكذلك أصحاب السنن ، فالحديث أقل درجاته الحسن .

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي : (فى الزوائد : اسناد صحيح رجاله ثقات ، وزكريا بن أبى زائدة كان يدلس) . (٣)

(١) تقريب التهذيب ت (١٦٤١) ص ١٨٨ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٧٢٣) ص ٣٣٠ .

(٣) سنن النسائى (٦٣٧/١) تعليقا على الحديث رقم (١٩٨١) ، وانظر مجمع الزوائد (٣٢٥/٤) والذي فيه أم سلمة مكان زينب بنت جحش .

ما جاء في قوله تعالى :

وَلَمَّا أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ ۝ (١)

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى في معنى الآية ما حاصله : من انتصر ممن ظلمه بعد ظلمه اياه (فأولئك ما عليهم من سبيل) أى ، أن المنتصر منهم ليس لهم سبيل على المنتصرين بعقوبة ولا بأذى لأنهم انتصروا منهم بحق ، ومن أخذ حقه ولم يتعد لم يظلم ، ثم قال : وقال بعض أهل التأويل : عني به كل منتصر من أساء اليه ، مسلما كان السيء أو كافرا . (١)

قال الامام أبو داود رحمه الله تعالى :

(٢٢٤) حدثنا عبيد الله بن معاذ : حدثنا أبي ، ح وحدثنا عبيد الله ابن عمر بن ميسرة : حدثنا معاذ بن معاذ ، المعنى الواحد ، قال : حدثنا ابن عون ، قال : كنت أسأل عن الانتصار " ولمن انتصر بعد ظلمة فأولئك ما عليهم من سبيل " فحدثني على بن زيد بن جدعان ، عن أم محمد امرأة أبيه ، قال ابن عون : زعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين ، قالت : قالت أم المؤمنين دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش ، فجعل يصنع شيئا بيده ، فقلت بيده ، حتى فطنته لها ، فأسك ، وأقبلت زينب تفحم لعائشة رضى الله عنها فنهاها ، فأبت أن تنتهي فقال لعائشة : " سبها " فسبتهما فغلبتها ، فانطلقت زينب الى على رضى الله عنه فقالت : ان عائشة رضى الله عنها وقعت بكم ، وفعلت ، فجاءت فاطمة فقال لها " انها حبة أبيك ورب الكعبة " ، فانصرفت ، فقالت لهم : انى قلت له كذا وكذا ، فقال لى كذا وكذا ، قال : وجاء على رضى الله عنه الى النبی صلى الله عليه وسلم فكلمه فى ذلك . (٢)

(١) انظر جامع البيان (٣٩ / ٢٥) .

(٢) سنن أبى داود ، كتاب الأرب ، باب فى الانتصار (٢٧٤ / ٤ - ٢٧٥) .

التعريف بالاسناد :

١ - عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو عمرو البصري ، ثقة حافظ ، رجع ابن معين أخاه المثنى عليه ، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٧) أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائي . (١)

٢ - أبوه : معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو المثنى البصري ، القاضي ثقة متقن من كبار التاسعة ، مات سنة (١٩٦) روى له الجماعة . (٢)

١ - عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٥) على الأصح وله (٨٥) سنة ، روى الشيخان وأبو داود والنسائي . (٣)

٢ - ابن عون : هو عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ، ثقة ثبت ، فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن ، من السادسة ، مات سنة (١٥٠) على الصحيح ، روى له الجماعة . (٤)

٣ - علي بن زيد بن (جدعان) بن عبد الله بن زهير ، ضعيف من الرابعة وتقدمت ترجمته في تفسير الآية (٢٨٤) من سورة البقرة .

٤ - أم محمد ، امرأة أبيه : أمية بنت عبد الله ويقال أمينة ، مضت ترجمتها في تفسير الآية (٢٨٤) من سورة البقرة ، ولم يذكرها الحافظ جرحاً ولا تعديلاً فهي مجهولة الحال .

(١) تقريب التهذيب ت (٤٣٤١) ص ٣٧٤ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٧٤٠) ص ٥٣٦ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٣٢٥) ص ٣٧٣ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٣٥١٩) ص ٣١٧ .

قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في حاشية جامع الأصول : (. . . وعلى ابن زيد بن جدعان لا يحتج بحديثه ، وأم محمد امرأة زيد بن جدعان مجهولة ، فالحديث ضعيف) (١) .

وأخرج ابن جرير الطبري الحديث في تفسير الآية من طريق محمد بن عبد الله ابن بزيغ : حدثنا معاذ ، به نحوه . (٢)

ومحمد بن عبد الله بن بزيغ ، بفتح الموحدة وكسر الزاي ، البصري ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٤٧) أخرج له سلم والترمذي والنسائي . (٣)

ونقله الحافظ ابن كثير في تفسير الآية من هذا الموضع من تفسير ابن جرير الطبري ، وقال : (. . . هكذا أورد - أي الطبري - هذا السياق ، وعلى ابن زيد بن جدعان يأتي في رواياته بالمنكرات غالبا ، وهذا فيه نكارة ، والصحيح خلاف هذا السياق كما رواه النسائي وابن ماجه من حديث خالد بن سلمة الغافق عن عبد الله البهي عن عروة) (٤) وساق لفظ ابن ماجه المتقدم وقال عقبه : (وهذا لفظ النسائي) وليس كذلك .

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه اختلاف في ألفاظه وسياقه وجمع أم سلمة مكان زينب بنت جحش غير أن معنى القصة مشابه ، وقال الهيثمي : (رواه أحمد وفيه على بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وحديثه حسن) (٥) وقد تقدم الحكم على هذا الحديث .

(١) جامع الأصول (٣٤٧/٢) حاشية رقم (٢) .

(٢) انظر جامع البيان (٣٩/٢٥) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٠٠٢) ص ٤٨٦ .

(٤) تفسير ابن كثير (١١٩/٤) .

(٥) انظر مجمع الزوائد (٣٢٥/٤) .

ما جاء في قوله تعالى : * وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُمَّهُ اللَّهُ
إِلَّا وَحْيًا أَوْ مَنْ وَرَآيَ حِجَابًا أَوْ مَرْسَلٍ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ
إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٢٥) حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه ، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : أن الحارث بن هشام رضى الله عنه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحي ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس ، وهو
أشدُّه على ، فيغصم عنى وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا
فيكلمنى فأعنى ما يقول) .

قالت عائشة رضى الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي فى اليوم الشديد
البرد ، فيغصم عنه وان جبيته ليتفصد عرقا . (١)
وأخرجه البخارى كذلك من طريق فروة : حدثنا على بن مسهر عن هشام
ابن عروة به نحوه . (٢)

وأخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى قال :

(٢٢٦) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا سفيان بن عيينة ، ح وحدثنا
أبو كريب ، حدثنا أبو اسامة وابن بشر جميعا عن هشام ، ح وحدثنا محمد
ابن عبد الله بن نمير (واللفظ له) : حدثنا محمد بن بشر : حدثنا هشام ، عن
أبيه ، عن عائشة ، أن الحارث بن هشام سأل النبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . (٣)

(١) صحيح البخارى ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم (٤ / ١) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة (١١٢٦ / ٣) .

(٣) انظر صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب عرف النبى صلى الله عليه وسلم فى

البرد وحين يأتيه الوحي (١٨١٦ / ٤) .

(٢٢٧) وكذلك أخرجه الامام الترمذى من طريق اسحق بن موسى الأنصارى :

حدثنا معن : حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة : أن الحارث ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف يأتيك الوحي ؟ وسأق الحديث بنحو ما تقدم من لفظ البخارى . (١)

(٢٢٨) وأخرجه النسائى من طريقين ، الأولى : من طريق اسحق بن ابراهيم

قال : انبأنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سأل الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كيف يأتيك الوحي . . . ثم ذكره مختصرا جدا .

والثانى قال : أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن القاسم ، قال : حدثنى مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . . . ثم ساق الحديث بمثل لفظ البخارى المتقدم . (٢)

وأخرجه الامام أحمد فى المسند من طريقين احدهما من حديث مالك عن هشام به بمثل رواية الصحيح ، والثانى من طريق عامر بن صالح - من ولد عبد الله ابن الزبير - عن هشام به ، ثم احوال لفظه على حديث مالك . (٣)

وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى من طريقين عن مالك بن أنس عن هشام به مثل رواية الصحيحين وأشار الى رواياتهما . (٤)

(١) انظر سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : ما جاء كيف كان ينزل الوحي

على النبى صلى الله عليه وسلم (٥٥٧/٥) .

(٢) انظر سنن النسائى ، كتاب الافتتاح ، باب : جامع ما جاء فى القرآن

(١٤٦/٢ - ١٤٧) .

(٣) انظر مسند أحمد (٢٥٦/٦ - ٢٥٧) .

(٤) انظر السنن الكبرى ، كتاب النكاح ، باب : كان يؤخذ عن الدنيا عند

تلقى الوحي وهو مطالب بأحكامها عند الأخذ عنها (٥٢/٧ - ٥٣) .

وعلاقة الحديث بتفسير الآية : هو أن الحديث يوضح احدى الوسائل التى
يكلم بها الرب تبارك وتعالى من يشاء من عباده وهى : ارسال الطك فيوحى
بأن الله ما يشاء على عبده المرسل للناس .

تفسير سورة الدخان

ما جاء في قوله تعالى : **أَمْ خَيْرِ الْأُمَمِ قَوْمٌ تَبِيعُوا الَّذِينَ**
مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَهُ كُنْهُمْ أَنْهُمْ كَانُوا يُجْرِمِينَ (١٧)

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى : (وكانت عائشة تقول : لا تسبوا تبعها ، فإنه كان رجلا صالحا) . (١) ثم قال :

(٢٢٩) حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن قتادة ، قال : قالت عائشة : كان تبع رجلا صالحا ، وقال كعب : ذم الله قومه ولم يذمه . (٢)
التعريف برجال الاسناد :

١ — ابن عبد الأعلى : هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، ثقة وقصد مضت ترجمته في تفسير الآية رقم (٢٢٧) من سورة البقرة .

٢ — ابن ثور : هو محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله العابد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة (١٩٠) روى له أبو داود والنسائي . (٣)

٣ — قتادة : هو ابن دعامه السدوسي ، ثقة ثبت ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٢) من سورة البقرة .

هذا الحديث أرسله قتادة ولم يذكر الوساطة بينه وأم المؤمنين ، والاسناد الى قتادة جميع رواه ثقات .

وقد ذكر هذا الأثر الحافظ ابن كثير في تفسير الآية بقوله : (قال قتادة : ذكر لنا أن كعبا كان يقول : في تبع نعت الرجل الصالح ، ذم الله تعالى قومه ولم يذمه قال : وكانت عائشة رضي الله عنه تقول : لا تسبوا تبعها فإنه قد كان رجلا صالحا) . (٤)

(١) جامع البيان (١٢٨ / ٢٥) .

(٢) نفس المصدر (١٢٩ / ٢٥) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٧٧٥) ص ٤٧١ .

(٤) تفسير ابن كثير (١٤٤ / ٤) .

وقد ذكر ابن هشام قصة أحد التابعين أراد غزو المدينة طلباً للشأ من بني عدى ابن النجار في دم رجل من أصحابه فجاءه حبران من يهود وأخبراه أنها مهاجرة نبي يخرج آخر الزمان ، وساق القصة بطولها وفيها أنه دخل اليهودية على ما كان عليه أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام قبل بعثة المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام وهو أول من أدخل اليهودية اليمن ، وقد خالفه قومه ، فدل على أنه كان صالحاً وقومه أهل شرك وعناد ، لذا لم يظهر فيه دم بل جاء الذم في قومه ، وهذا القصة تشهد لما تقدم ، والله أعلم . (١)

(١) انظر سيرة ابن هشام (١/٢١ - ٢٨) .

تفسير سورة الأحقاف

تفسير سورة الاحقاف

ما جاء في قوله تعالى : **وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا
أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَيْتَ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يُسَخِّغَانِ اللَّهَ
وَيُلَآئِيَانِي إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٧**

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٣٠) حدثنا موسى بن اسماعيل : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر عن
يوسف بن ماهك قال : كان مروان على الحجاز ، استعمله معاوية ، فخطب فجعل
يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر
شيئا ، فقال : خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا ، فقال مروان : ان هذا
الذى أنزل الله فيه : **" وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِي .. "** فقالت
عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن ، الا أن الله أنزل
عذرى . (١)

أف : كلمة كراهية ، يقصد بها اظهار السخط وقبح الرد ، ويقال : **أُفَّا لَهُ**
وأُفَّة ، أى قد رآه . (٢)

وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح عدة أقوال بأسانيدها فى (الشيء) الذى
قاله عبد الرحمن لمروان وكلها تغضى إلى نوع من الانتقاد الصريح لمسلك التوريث
فى الولاية العامة ، والناس لم يتقدم بهم الزمن طويلا عن عهد الشورى واسناد
الأمر إلى من يحسن التصرف ، فمنها ما قال (ما هى الا هرقلية) . (٣)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : **" وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا
أَتَعِدَانِي .. "** الآية (١٨٢٧/٤) .

(٢) انظر حاشية صحيح البخارى للدكتور مصطفى ديب البغا وكذلك الصحاح
للجوهرى مادة (أفف) (١٣٣١/٤) .

(٣) انظر فتح البارى (٥٧٧/٨) .

وقد نقل الحافظ ابن كثير قصة عبد الرحمن بن أبي بكر ومروان بلفظ آخر عن ابن أبي حاتم : (حدثنا علي بن الحسين : حدثنا محمد بن الغلاء : حدثنا يحيى ابن أبي زائدة ، عن اسماعيل بن أبي خالد : أخبرني عبد الله ابن المديني قال : اني لفي المسجد حين خطب مروان فقال : ان الله تعالى قد أرى أمير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا ، وان يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما : أهرقلية ؟ ان أبا بكر رضي الله عنه والله ما جعلها في أحد من ولده وأحد من أهل بيته ولا جعلها (في) ^(١) معاوية الا رحمة وكرامة لولده ، فقال مروان : أأست الذي قال لوالديه أف لكنا ؟ فقال عبد الرحمن رضي الله عنه : أأست ابن اللعين الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أباك ؟ قال وسمعتهما عائشة رضي الله عنها فقالت : يا مروان أنت القائل لعبد الرحمن رضي الله عنه كذا . . . وكذا ؟ كذبت ، ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان ثم انتحب مروان ، ثم نزل عن المنبر حتى أتى باب حجرتها فجعل يكلمها حتى انصرف) ^(٢) .

ورغم صحة هذه الأحاديث التي تنفي فيها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن الآية قد نزلت في أخيها عبد الرحمن رضي الله عنه ، نجد أن أبا جعفر الطبري يورد حديثا عن ابن عباس أن القائل لوالديه " أف " هو ابن لأبي بكر ، مع العلم انه صدر تفسير الآية بما يفيد انها نزلت في الضال الكافر العاق بوالديه المسلمين الذين يجتهدان في نصيحتة ودعائه الى الله ، ^(٣) وهو يعلم ان ابني أبي بكر عبد الرحمن وعبد الله قد أسلما وحسن اسلامهما فخرجا بذلك من دائرة موصوف الآية .

(١) هكذا في نسخة ابن كثير ، وأرى أنها زائدة ، بفعل الناسخ أو الطابع .

(٢) تفسير ابن كثير (١٥٩ / ٤) .

(٣) انظر جامع البيان (١٩ / ٢٦) .

وعلى العموم فان الاسانيد التى وردت بها هذه الأخبار لا تقوى على معارضة صحة ما روى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى هذا الشأن وهى لصيقة به أكثر من غيرها من نسب اليه .

وقد نقل الحافظ فى الفتح تعقيب الزجاج ورده على ابراد أبى جعفر الخبير بأن الآية قد نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر بقوله : (فقال الزجاج : الصحيح أنها نزلت فى الكافر العاق ، والا فعبد الرحمن قد أسلم فحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين ، وقد قال الله تعالى فى هذه الآية : " أولئك الذين حق عليهم القول " الى آخر الآية ، فلا يناسب ذلك عبد الرحمن) . (١)

ثم قال الحافظ : (لكن نفى عائشة ان تكون نزلت فى عبد الرحمن وآل بيته أصح اسنادا وأولى بالقبول ...) . (٢)

(١) فتح البارى (٥٧٧/٨) .

(٢) نفى المصدر .

ما جاء في قوله تعالى :
 مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطَرٌ نَّابِلٌ هُوَ مَا اسْتَجَلْتُمْ بِهِ
 رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٣١) حدثنا أحمد : حدثنا ابن وهب : اخبرنا عمرو : أن أبا النضر

حدثه ، عن سليمان بن يسار ، عن عائشة رضى الله عنها ، زوج النبی صلى الله عليه وسلم ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته ، انما كان يبتسم ، قالت : وكان اذا رأى غيما أو ريحا عرف فى وجهه ، قالت : يا رسول الله ، ان الناس اذا رأوا الغيم فرحوا ، رجاء أن يكون فيه المطر ، وأراك اذا رأيته عرف فى وجهك الكراهية ؟ فقال : (يا عائشة ، ما يؤمنى أن يكون فيه عذاب ؟ عذب قوم بالريح ، وقد رأى قوم العذاب ، فقالوا : هذا عارض مطرنا) . (١)

والحديث أخرجه البخارى بطريق آخر ولفظ مختلف قبل هذا ، قال :

(٢٣٢) حدثنا مكى بن ابراهيم : حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة

رضى الله عنها قالت : كان النبی صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخیلة فى السماء أقبل وأدبر ، ودخل وخرج وتغير وجهه ، فاذا أمطرت السماء سرى عنه ، فعرفته عائشة ذلك ، فقال النبی صلى الله عليه وسلم : (لا أدري لعله كما قال قوم : فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ *) الآية . (٢)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله : " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ " . الآية (١٨٢٧ / ٤) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب : ما جاء فى قوله : " وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيحَ نُفُورًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ " الفرقان (٤٨) (١١٧٢ / ٣) .

وأخرج الرواية الأولى الامام مسلم رحمه الله تعالى ، من طريق هارون بن معروف وأبي الطاهر كلاهما عن عبد الله بن وهب : أخبرنا عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار ، عنها يثثل لفظ البخاري . (١)

وأخرجه أبو داود من طريق أحمد بن صالح : ثنا ابن وهب به نحوه لفظ مسلم . (٢)

وقال مسلم أيضا :

(٢٣٣) وحدثني أبو الطاهر : أخبرنا ابن وهب ، قال : سمعت ابن جريج يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال : (اللهم اني أسألك خيرها ، وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها وشر ما أرسلت به) قالت : وإذا تخيلت السماء تغير لونه ، وخرج ودخل وأقبل وأدبر ، فإذا مطرت سرى عنه فعرفت ذلك في وجهه ، قالت عائشة : فسألته ، فقال : " لعله يا عائشة ، كما قال قوم عاد : فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُسْطَرْنَا " . (٣)

(٢٣٤) ونحنو حديث مسلم هذا وأخصر منه ، أخرج أبو عيسى الترمذى حديثا من طريق عبد الرحمن بن الأسود أبي عمرو البصري : حدثنا محمد بن ربيعة عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مغيلة أقبل وأدبر ، فإذا مطرت سرى عنه قالت : فقلت له فقال : وما أدرى لعله كما قال : " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُسْطَرْنَا " .

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب : التعوذ من رؤية الريح

والغيم والفرح بالمطر (٦١٦ / ٢) .

(٢) انظر سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب : ما يقول إذا هاجت الريح

(٣٢٦ / ٤) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة الاستسقاء .

ثم علق عليه بقوله : (هذا حديث حسن) . (١)

(٢٣٥) وكذلك اخرج ابن ماجه من طريق أبى بكر بن أبى شيبة : حدثنا

معاذ بن معاذ عن ابن جريج به نحوه . (٢)

وقد مضى فى تفسير الآية (١٩) من سورة البقرة ، حديث أبى داود ، عن

المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة ، وكذلك حديث المقدام هذا عن ابن ماجه

اطول من حديث أبى داود مرفى نفس الموضع .

والمخيلة : هى السحابة التى فيها رعد ويرق يخيل الى الناظر اليها أنها

ماطرة ، ويقال للسحابة التى بهذه المثابة : ما أحسن مخيلتها وخالها ، أى

خلاقته للمطر . (٣)

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحقاف (٣٥٦ / ٥) .

(٢) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الدعاء ، باب ما يدعوا به الرجل اذا رأى

السحاب والمطر (١٢٨٠ / ٢) - (١٢٨١) .

(٣) انظر الصحاح مادة (خيل) (١٦٩٢ / ٤) .

تفسير سورة الفتح

تفسير سورة الفتح

ما جاء في قوله تعالى :

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۚ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
وَيُؤَيِّنَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٥﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٣٦) حدثنا الحسن بن عبد العزيز : حدثنا عبد الله بن يحيى : أخبرنا
حيوة ، عن أبى الأسود : سمع عروة ، عن عائشة رضى الله عنها : أن نبى الله
صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقالت عائشة : لم
تصنع هذا يا رسول الله ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال :
(أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا) فلما كثر لحمه صلى جالسا فإذا أراد أن يركع ،
قام فقرأ ثم ركع . (١)

والحديث أخرجه البخارى أيضا من حديث المغيرة بن شعبه فى نفس هذا
الباب قبل هذا ، وأخرجه كذلك عنه فى موضعين من الصحيح كلها أخصر من لفظ
عائشة ، وأخرجه معلقا عن عائشة أيضا مختصرا جدا ، (٢) ومن حديث المغيرة أخرجه
كذلك الامام أبو عيسى الترمذى . (٣)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٣٧) حدثنا هارون بن معروف وهارون بن سعيد الأيلى ، قالا : حدثنا
ابن وهب : أخبرنى أبو صخر عن ابن قسيط ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى ، قام حتى تفطر رجلاه ، قالت عائشة :

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله " لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ " . الآية (٤ / ١٨٣٠ - ١٨٣١) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب التهجد ، باب : قيام النبى صلى الله
عليه وسلم حتى ترم قدماه (١ / ٣٨٠) وكتاب الرقاق ، باب الصبر عن محارم
الله (٥ / ٢٣٧٥) .

(٣) انظر سنن الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب : ما جاء فى الاجتهاد فى الصلاة
(٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩) .

يارسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : (يا عائشة
أفلا أكون عبدا شكورا) . (١)

وعلاقة هذه الأحاديث بتفسير الآية : أن أم المؤمنين رضى الله عنها فهمت
من الآية أن الله قد غفر لنبيه صلى الله عليه وسلم ما كان قبل الفتح وبعده أو ما كان
قبل نزول الآية وما بعده ، ورتبت على هذا التفسير أن من غفرت له ذنوبه المتقدمة
والتأخرة لا عليه ان اطمأن وأخلد الى الراحة .
لكنه وهو النبي المجتبى فهم أن هذه نعمة تستوجب الشكر العظيم ، فقام
حتى تغفرت قدماه صلى الله عليه وسلم .

(١) صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : اكثار الأعمال
والاجتهاد في العبادة (٤ / ٢١٧٢) .

تفسير سورة الحجرات

تفسير سورة الحجرات

ما جاء في قوله تعالى : يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اجْنَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا
وَلَا يَغْنَبْ بَعْضُكُم بَعْضًا الْحَبُّ أَحَدُكُمْ أَنَّ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

قال الامام أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى :

(٢٣٨) حدثنا ابن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ،
قال : حدثنا سليمان الشيباني ، قال : حدثنا حسان بن المخارق أن امرأة دخلت
على عائشة ، فلما قامت لتخرج أشارت عائشة بيدها الى النبي صلى الله عليه وسلم ،
أى أنها قصيرة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " اغتبتها " . (١)
التعريف بالاسناد :

١ - ابن أبي الشوارب : هو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموى ،
البصرى ، واسم أبي الشوارب : محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان صدوق ،
من كبار العاشرة ، مات سنة (٢٤٤) أخرج له مسلم والترمذى والنسائى
وابن ماجه . (٢)

٢ - عبد الواحد بن زياد : العبدى مولا هم ، البصرى ثقة ، فى حديثه عن
الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، مات سنة (١٧٦) ، وقيل بعدها ،
روى له الجماعة . (٣)

٣ - سليمان الشيباني : هو ابن أبي سليمان ، أبو اسحق الشيباني ، الكوفى ،
ثقة ، من الخامسة ، مات فى حدود (١٤٠) روى له الجماعة . (٤)

(١) جامع البيان (١٣٦ / ٢٦) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٠٩٨) ص ٤٩٤ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٢٤٠) ص ٣٦٧ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٥٦٨) ص ٢٥٢ .

٤ - حسان بن مخارق : ترجمه البخارى فى التاريخ الكبير وقال : أراه الشيبانى
عن سعيد بن جبير روى عنه جابر بن يزيد بن رفاعه . (١)

وقال الدكتور عبد المعيد خان : (فى الثقات رجالان أحدهما فى التابعين
" حسان بن مخارق الكوفى يروى عن أم سلمة ، روى عنه أبو اسحق الشيبانى " والآخر
فى اتباع التابعين " حسان بن مخارق الشيبانى وقد قيل : حسان بن أبى المخارق
أبو العوام يروى عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ " هل تستطيع ريك " روى عنه
جابر بن يزيد . . . " وجعلهما ابن أبى حاتم واحدا . أه . (٢)

والذى معنا هنا فى الاسناد ، هو حسان بن مخارق الكوفى لأنه تابعى ، ولأن
أبا اسحق الشيبانى يروى عنه كما هنا .

وقد ورد حسان بن مخارق الشيبانى فى الأثر (١٢٩٩٤) فى تفسير الطبرى
تحقيق أحمد ومحمود محمد شاكر ، يروى عن ابن جبير ويروى عنه جابر بن يزيد
ابن رفاعه ، لكن وهم الشيخ شاكر واثبتته فى الفهارس " حسان بن مخارق الكوفى ،
علما بأنه نقل ترجمة الشيبانى من التاريخ الكبير ، والبخارى لم يترجم للكوفى . (٣)

هذا الاسناد جيد ، ولكن لا يدري هل سمع ابن المخارق من عائشة أم بينهما
واسطة ، وعلى العموم فإن الحديث ثبت عن أم المؤمنين بطرق صحيحة عن
أبى داود والترمذى وفى مسند أحمد .

قال أبو داود رحمه الله تعالى :

(٢٣٩) حدثنا مسدد : حدثنا يحيى ، عن سفيان ، قال : حدثنى على

ابن الأقرع عن أبى حذيفة ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : قلت للنبي

(١) التاريخ الكبير (٣٣ / ١ / ٢) ت (١٣٦) .

(٢) نفس المصدر ، حاشية (٢) .

(٣) انظر تفسير الطبرى - المحقق (٢١٩ / ١١) حاشية (٢) والفهارس

(١١ / ٦١٣) .

صلى الله عليه وسلم : حسبك من صفية كذا وكذا ، قال غير مسدد : تعنى قصيرة ، فقال : " لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته " قالت : وحكى له انسانا ، فقال : " ما أحب أنى حكيته انسانا وأن لى كذا وكذا " (١) .

(٢٤٠) وروى هذا الحديث كذلك أبو عيسى الترمذى من طريق محمد بن بشار

حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ، قالا : حدثنا سفيان ، عن علي بن الأقرم ، عن أبي حذيفة - وكان من أصحاب ابن مسعود - عن عائشة رضى الله عنها قالت : حكيت للنبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال : ما يسرنى أنى حكى رجلا وأن لى كذا وكذا ، قالت : فقلت : يا رسول الله ان صفية امرأة وقالت بيدها هكذا كأنها تعنى قصيرة ، فقال : لقد مزجت بكلمة لو مزجت بماء البحر لمزج .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح وأبو حذيفة هو كوفى من أصحاب

ابن مسعود ، ويقال اسمه سلمة بن صهيب . (٢)

والحديث أخرجه الامام أحمد رحمه الله تعالى فى مسنده فى ثلاثة مواضع كلها

من حديث أبي حذيفة هذا بالفاظ متقاربة ، وفى احدى هذه الروايات قال : أن عائشة حكى امرأة عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكرت قصرها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " قد اغتبتها " (٣) .

والغيبية قد عرفها الرسول صلى الله عليه وسلم فى اجابته على من سأله عنها ،

كما حكى ذلك أبو هريرة رضى الله عنه ، أنه قيل : يا رسول الله ما الغيبية ؟ قال :

" ذكرت أخاك بما يكره " قيل : أفرأيت ان كان فى أخى ما أقول ؟ قال :

(١) سنن أبى داود ، كتاب الأدب ، باب فى الغيبة (٢٦٩ / ٤) .

(٢) سنن الترمذى ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب : (٥١) ،

(٥٢٠ / ٤) .

(٣) انظر مسند أحمد (١٢٨ / ٦ ، ١٣٦ ، ٢٠٦) .

" ان كان فيه ماتقول فقد اغتبتة ، وان لم يكن فيه ماتقول فقد بهته " (١) .
وعلاقة هذه الأحاديث بتفسير الآية ، أن الإشارة بقصد المحاكاة والانتقاص تعتبر
غيبة من جنس ما حذرت منه الآية الكريمة ، وذلك فيه تعظيم لحرمة المؤمن وصيانة
لها من الاستهزاء والسخرية ، وتحريم اتيان الامر اليسير يدل دلالة واضحة على
أن ما فوقه أشد حرمة منه بطريق الأولى .

(١) سنن أبي داود ، وهذا لفظه ، كتاب الأدب ، باب الغيبة (٢٦٩/٤) ،
وانظر سنن الترمذى (٢٩٠/٤) حديث (١٩٣٤) وسند أحمد
٠ (٣٨٤/٢ ، ٣٨٦)

تفسير سورة النجم

تفسير سورة النجم

ما جاء في قوله تعالى :

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝۱ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝۲ وَمَا يَنْطُوقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ۝۳

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(٢٤١) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا ابن لهيعة

عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان أول شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه جبريل عليه السلام بأجياذ ، ثم أنه خرج ليقضى حاجته ، فصرخ به جبريل : يا محمد ، يا محمد ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يميناً وشمالاً فلم ير شيئاً ثلاثاً ، ثم خرج فراه ، فدخل في الناس ، ثم خرج ، أوقال : ثم نظر " أنا أشك " فراه ، فذلك قوله : " وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ . وَمَا يَنْطُوقُ عَنِ الْهَوَىٰ " الى قوله " فتدلى " جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم " فكان قاب قوسين أو أدنى " يقول : نصف الأصبع ، وقال بعضهم : ذراعين كان بينهما . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - ابن وكيع ، هوسفيان مضت ترجمته في تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة وهو ضعيف .

٢ - ابن وهب : هو عبد الله بن وهب المصري - ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة .

(١) جامع البيان (٤٦ / ٢٧) ولفظه (ذراعين) هكذا فان تكن مبتدأ أو اسم كان - متقدماً عليها - لا وجه لنصبها ، ولا يجوز أن تكون خبراً لكان وشبه الجملة الموجود (بينهما) متعلق بالخبر المحذوف ، وابن جرير من عمالقة اللغة ، قاله اعلم .

٣ - ابن لهيعة : هو عبد الله - صدوق اختلط بعد حرف كنيه - وقد مضت ترجمته

في تفسير الآية (٢٢١) من سورة البقرة .

٤ - أبو الأسود : هو يثيم عروة ، ثقة ومضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٤) من

سورة البقرة .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ضعيف لضعف سفيان بن وكيع واختلاط ابن لهيعة ، فانه لا يدري هل روى ابن وهب عنه قيل الاختلاط أو بعد ، وكذلك في المتن نكارة ، فـان الاحاديث الصحيحة - كما سيأتي - صرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صورته التي خلق عليها يقظة لا مناما ، ومخالفة الضعيف للثقة منكرة كما هو معروف .

جاء هذا الحديث عند مسلم - مختصرا جدا ، من حديث الشعبي ايضا عن

(١) مسروق عنها .

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب معنى قول الله عز وجل (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى) وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء (١ / ١٦٠) .

ما جاء في قوله تعالى :

تُفَرَّدُ نَافَتِدَلِي ⑧

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ⑨ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ⑩

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(٢٤٢) حدثنا ابراهيم بن سعيد ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثنا زكريا ، عن ابن أشوع ، عن عامر ، عن مسروق قال : قلت لعائشة : ما قوله : " ثم دنى فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الى عبده ما أوحى " فقالت : إنما ذاك جبريل ، كان يأتيه في صورة الرجال ، وأنه أتاه في هذه المرة في صورته فسد أفق السماء . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - ابراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو اسحق الطبري ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة مات في حدود (٢٥٠) روى له مسلم وأصحاب السنن . (٢)

٢ - أبو أسامة : هو حماد بن أسامة القرشي مولا هم ، الكوفي ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة احدى ومائتين وهو ابن ثمانين ، روى له الجماعة . (٣)

٣ - زكريا : هو ابن أبي زائدة ، ثقة روى له الجماعة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٣٩) من سورة الشورى .

(١) جامع البيان (٤٦ / ٢٧) .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٧٩) ص ٨٩ .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٤٨٧) ص ١٧٧ .

٤ - ابن أشوع : هو سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني ، الكوفي قاضيها ، ثقة روى بالتشيع ، من السادسة ، مات في حدود (١٢٠) روى له الشيخان والترمذي . (١)

٥ - عامر : هو الشعبي مضي مرارا .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد لا يخلو رجل من رجاله إن يكون أخرج له الجماعة أو أحد الشيخين أو كلاهما ، فهو اسناد صحيح ، وأصل الحديث مخرج في الصحيحين كما سيأتى في نفس السورة .

مَا كَذَبَ

أَلْفُؤَادُ مَا رَأَى ⑪ أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا يَمُرُّ ⑫ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ⑬

ما جاء في قوله تعالى : عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ⑭ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ⑮ إِذْ يَنْفَعُ السِّدْرَةَ

مَا يَنْفَعُنِي ⑯ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ⑰ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ

الْكُبْرَى ⑱

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٤٣) حدثنا يحيى : حدثنا وكيع عن اسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر ،

عن مسروق قال : قلت لعائشة رضى الله عنها : يا أمته ، هل رأى محمد صلى الله

عليه وسلم ربه ؟ فقالت : لقد قف شعرى ما قلت ، أين أنت من ثلاث ، من حدثكهن

فقد كذب ، من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت :

" لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " ، " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ

يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ " ومن حدثك أنه يعلم ما فى غد فقد كذب ،

ثم قرأت : " وما تدرى نفس ما تكسب غدا " ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ، ثم

قرأت : " يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك " الآية ، ولكنه رأى جبريلا

(١)

عليه السلام فى صورته مرتين .

وقد مضى الحديث وتخرجه من صحيح البخارى وغيره فى تفسير الآية (٦٧) من

سورة المائدة ، وهو مروي فى الصحيح فى ستة مواضع كلها من حديث الشعبى عن

(٢)

مسروق عن عائشة ، عدا واحدا فانه من حديث ابن عون عن القاسم بن محمد عنها .

وينحو لفظ البخارى أخرج الحديث الامام أبو عيسى الترمذى ، وقد استدل على

عدم علمه الغيب بالآية التى فى آخر سورة لقمان كلها ، اشارة الى انها مفتاح

(٣)

الغيب .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة : " والنجم " (١٨٤٠ / ٤)

(٢) انظر فى الصحيح أرقام الأحاديث الأتية : (٣٠٦٢ / ٣٠٦٣ / ٤٣٣٦ / ٨٥٧٤)

٠ (٧٠٩٣ / ٦٩٤٥)

(٣) أنظر سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النجم (٣٦٨ / ٥) .

وكذلك أخرجه ابن جرير الطبري ، بنحو لفظ البخاري من طريق سفيان بن وكيع :
 حدثنا عبد الأعلى ، عن داود ، عن الشعبي ، عن مسروق عن عائشة ثم ساقه ، وفيه
 قول عائشة : (أنا أول هذه الأمة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) (١) .
 وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى .

(٢٤٤) حدثني زهير بن حرب : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ، عن داود ، عن
 الشعبي عن مسروق قال : كنت متكئا عند عائشة ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاث من
 تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، قلت ما هن ؟ قالت من زعم أن محمدا
 صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، قال : وكنت متكئا فجلست ،
 فقلت : يا أم المؤمنين ، أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله عز وجل : " وَلَقَدْ رَآهُ
 بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ " و " وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى " فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : " إنما هو جبريل لم أره على صورته
 التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء ، سادا عظم خلقه
 ما بين السماء الى الأرض " فقالت : أولم تسمع أن الله يقول : " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ
 وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " (الانعام ١٠٣) أولم تسمع أن الله
 يقول : " وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ
 بَأَمْرِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمٌ " (الشورى ٥) ، قالت : ومن زعم أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، كتم شيئا من كتاب الله ، فقد أعظم على الفرية ، والله يقول :
 " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ " (المائدة
 ٦٧) قالت : ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله
 يقول : " قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ " (النمل ٦٥) . (٢)

(١) أنظر جامع البيان (٢٧ / ٥٠ - ٥١) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب معنى قول الله عز وجل : (ولقد رآه نزلة

أخرى) وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء (١ / ١٥٩) .

وقد أخرج أبو جعفر الطبري طرف هذا الحديث في تفسير الآية بسند صحيح ،

قال :

(٢٤٥) حدثنا ابن المشي ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، قال :
حدثنا داود ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة ، أن عائشة قالت : يا أبا عائشة
من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم الغيبة على الله ، قال :
وكنيت متكئا ، فجلست ، فقلت : يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ، أرأيت قول
الله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى - وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) قالت : إنما هو
جبريل ، رآه مرة على خلقه وصورته التي خلق عليها ، ورآه مرة أخرى حين هبط
من السماء إلى الأرض سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض ، قالت : أنا أول من
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ، قال : " هو جبريل عليه السلام " (١)
وأخرجه الطبري أيضا بأسناد آخر قال : حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال
حدثنا ابن علية ، قال : أخبرنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن مسروق ،
قال : كنت متكئا عند عائشة ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثم ذكر نحوه (٢) وهذا
الاسناد هو اسناد مسلم المتقدم ، غير أن مسلما يروي عن زهير بن حرب والطبري
يروى عن يعقوب بن ابراهيم الرورقي .

وفي هذه الأحاديث دلالة كافية ، أن المرئي هو جبريل عليه السلام ومن وافق
أم المؤمنين على ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وخالفهما ابن عباس
رضي الله عنه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه ، لكن الحافظ ابن حجر
رحمه الله تعالى قد وجه الآثار التي تروى عن ابن عباس في هذا الشأن توجيهها
حسنا فقال : (جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة ، فيجب حمل مطلقها
على مقيدها ، فمن ذلك : ما أخرجه النسائي بأسناد صحيح وصححه الحاكم أيضا ،

(١) جامع البيان (٢٧ / ٥٠) .

(٢) نفس المصدر (٢٧ / ٥١) .

من طريق عكرمة عن ابن عباس ، قال : أتعجبون أن تكون الخلعة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ؟ وأخرجه ابن خزيمة بلفظ " ان الله اصطفى ابراهيم بالخلعة " الحديث ، وأخرج ابن اسحق من طريق عبد الله بن أبي سلمة أن ابن عمر أرسل الى ابن عباس : هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل اليه أن نعم ، ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى " ما كذب الفؤاد ما رأى ، ولقد رآه نزلة أخرى " قال : رأى ربه بفؤاده مرتين ، وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال : رآه بقلبه ، وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال : لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما رآه بقلبه ، وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة ، بأن يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب . أ هـ . (١)

ما جاء في قوله تعالى :

وَمَنْوَةُ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى ①

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٤٦) حدثنا الحميدى : حدثنا سفيان : حدثنا الزهرى : سمعت عروة :

قلت لعائشة رضى الله عنها ، فقالت : انما كان من أهل بمناء الطاغية التى بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة ، فأُنزل الله تعالى : " إِنْ الصَّافَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ " فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون .

قال سفيان : مناة بالمشلل من قُدَيْدٍ .

وقال عبد الرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب ، قال عروة ، قالت عائشة :

نزلت فى الأنصار ، كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهلون لمناة ، مثله .

وقال معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة : كان رجال من الأنصار ممن

كان يهل لمناة ، ومناة صنم بين مكة والمدينة ، قالوا : يابى الله ، كنا لانطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة ، نحوه . (١)

هذه الأحاديث الموصول والمعلق منها مضت بشماها فى تفسير الآية (١٥٨) من

سورة البقرة وأوردها الامام البخارى رحمه الله تعالى هنا مختصرة اقتصارا على علاقتها

بتفسير الآية هنا ، وهى - أى العلاقة - ما تضمنته من تعريف لمناة وتحديد موقعها

ومن كان يحجها ويعظمها من طوائف العرب .

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح : (... المشلل بفتح المعجمة واللام الثقيلة ،

ثم لام ثابتة ، وهو موضع من قديد من ناحية البحر ، وهو الجبل الذى يهبط منه

اليها و . . قديد : بالقاف والمهطة مصغر ، وهو مكان معروف بين مكة والمدينة) . (٢)

(١) - صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب " مناة الثالثة الأخرى "

• (١٨٤١ / ٤ - ١٨٤٢)

(٢) فتح البارى (٦١٣ / ٨)

تفسير سورة القمر

تفسير سورة القمر

ما جاء في قوله تعالى :

بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٤٧) حدثنا ابراهيم بن موسى : حدثنا هشام بن يوسف : أن ابن جريج

أخبرهم قال : أخبرني يوسف بن ماهك قال : انى عند عائشة أم المؤمنين ، قالت :
لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ، وانى لجارية العبد : " بَلِ السَّاعَةِ
مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ " . (١) .

وأخرجه البخارى أيضا بنفس هذا الاسناد لكن بسياق أطول من هذا . (٢)

ونقله الحافظ ابن كثير من صحيح البخارى - الرواية التى فى كتاب التفسير -

وأشار الى الرواية المطولة فى كتاب فضائل القرآن ، وذكر أن مسلما لم يخرجها . (٣)

ومثل هذه الأحاديث يستند ليهاعلى تاريخ نزول القرآن فيعلم المكي من المدني

والناسخ والمنسوخ ، وهذه هى علاقة الحديث بالآية .

قال الحافظ : (أمر) يعنى من المرارة ونسب ذلك للفراء : معناه أشد عليهم

من عذاب يوم بدر وأمر من المرارة . (٤)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب " بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ " .

وَأَمْرٌ (١٨٤٦ / ٤) .

(٢) أنظر صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب : تأليف القرآن (٤ / ١٩١) .

(٣) أنظر تفسير ابن كثير (٢٦٦ / ٤) .

(٤) فتح البارى (٦١٩ / ٨) .

تفسير سورة الواقعة

تفسير سورة الواقعة

ما جاء في قوله تعالى :
فَرُّوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾

قال الامام أبو داود رحمه الله تعالى :

(٢٤٨) حدثنا مسلم بن ابراهيم : حدثنا هارون بن موسى النحوى ، عن

بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (فَرُّوحٌ وَرِيحَانٌ) . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدى ، ثقة مأمون ، ومضت ترجمته في تفسير

الآية (٦٧) من سورة المائدة ، روى له الجماعة .

٢ - هارون بن موسى الأزدي العتكي مولا هم ، الأعور النحوى ، البصرى ، ثقة

مقرئ ، الا أنه روى بالقدر من السابعة ، روى له الجماعة الا ابن ماجه . (٢)

٣ - بُدَيْل : مصفر ، العُقَيْلى ، بضم العين ، ابن ميسرة البصرى ، ثقة من

الخامسة ، مات سنة (١٢٥) أو (١٣٠) أخرجه الامام مسلم وأصحاب
السنن . (٣)

٤ - عبد الله بن شقيق ، ثقة فيه نصب ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٦٧) من

سورة المائدة ، أخرجه البخارى في الأدب المفرد ، ومسلم وأصحاب السنن .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد صحيح وكل رجاله ثقات .

(١) سنن أبى داود ، كتاب الحروف والقراءات (٣٥ / ٤) حديث رقم (٣٩٩١) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٢٤٦) ص ٥٦٩ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٤٦) ص ١٢٠ .

والحديث أخرجه الامام أبو عيسى الترمذى من طريق بشر بن هلال الصواف :
حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، عن هارون الأعور به نحوه ، وقال فى هذه النسخة
تحقيق أحمد محمد شاكر (فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ . .) ولم يقل (فَرُوحٌ) برفع الراء ، ويجوز
أن يكون وقع سهوا .

وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث هارون
الأعور . (١)

ونقل هذا الحديث الحافظ ابن كثير من مسند أحمد بنفس هذا الاسناد ، وقال
(. . . برفع الراء وكذا رواه أبو داود والترمذى والنسائى ، ثم قال : وهذه القراءة
هى قراءة يعقوب وحده ، وخالفه الباقر فقرأوا: فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ بفتح الراء) . (٢)
أشار الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله فى تحقيقه على سنن الترمذى أن
النسائى أخرجه فى الكبرى فى التفسير . (٣)

ويعقوب الذى ذكر ابن كثير : هو يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله
ابن أبى اسحق الحضرمى مولى أبو محمد المقرئ النحوى البصرى .
وهو سابع القراءة السبعة قرأ على أبى المنذر سلام بن سليمان الطويل وقرأ
سلام على عاصم ، وعلى أبى عمرو ، وتوفى يعقوب سنة (٢٠٥) ونسب ابن جرير
هذه القراءة الى الحسن البصرى . (٤) (٥)

-
- (١) انظر سنن الترمذى ، كتاب القراءات ، باب : ومن سورة الواقعة (١٧٥ / ٥) .
(٢) تفسير ابن كثير (٣٠٠ / ٤) .
(٣) انظر سنن الترمذى (١٧٥ / ٥) الحاشية الأولى .
(٤) أنظر تهذيب التهذيب (٣٣٥ / ١١) ت (٦٤٤) وكتاب الأحرف السبعة
ومنزلة القراءات منها للدكتور حسن ضياء الدين عتره ص ٣٤٤ .
(٥) انظر جامع البيان (٢١١ / ٢٧) .

وَأَمَّا إِنْ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ④٠ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ④١ وَأَمَّا
إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ الضَّالِّينَ ④٢ فَزُلْ مِنْ حِمِيمٍ ④٣ وَضَلِيلَةٍ
حَجِيمٍ ④٤ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ④٥ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ④٦

ما جاء في قوله تعالى :

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٤٩) حدثنا محمد بن عبد الله الرازي : حدثنا خالد بن الحارث الهجبي

حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة ، قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن

كره لقاء الله كره لقاءه لقاءه " فقلت : يا نبي الله ، أكرهية الموت فكلنا نكره الموت ،

فقال : " ليس كذلك ، ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء

الله فأحب لقاءه لقاءه ، وان كان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه ، كره لقاء الله

وكره لقاءه . (١)

وهذا الحديث من هذه الطريق علقه الامام البخاري فقال : وقال سعيد : عن

قتادة ، عن زرارة ، عن سعد ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم

يذكر لفظه اكتفاء بما قبله ، من حديث عباد بن الصامت موصولا . (٢)

وقال مسلم أيضا :

(٢٥٠) حدثنا محمد بن بشار : حدثنا محمد بن بكر : حدثنا سعيد ، عن

قتادة بهذا الاسناد ، ولم يذكر اللفظ . (٣)

وبإِسْنَادِيْ مسلم هذين أخرجه الامام أبو عيسى الترمذي رحمه الله في سننه ،

الأول من طريق حميد بن مسعدة : حدثنا خالد بن الحارث الى سعيد بن أبي عروبة

والثاني من طريق محمد بن بشار كما عند الامام مسلم به بنحو لفظه . (٤)

(١) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : من أحب لقاء الله (٤ / ٢٠٦٥ -

٢٠٦٦) حديث رقم (٢٦٨٤) .

(٢) انظر صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب : من أحب لقاء الله أحب الله

لقاءه (٥ / ٢٣٨٦) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : من أحب لقاء الله (٤ / ٢٠٦٦) .

(٤) انظر سنن الترمذي ، كتاب الجنائز ، باب : ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب

الله لقاءه (٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠) حديث رقم (١٠٦٧) .

ومن طريق حميد بن مسعدة بن نفس اسناد الامام الترمذى ، أخرجه الامام
النسائى بنحو لفظه مختصرا . (١)

وقال الامام مسلم أيضا :

(٢٥١) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا على بن مسهر ، عن زكرياء ،
عن الشعبي ، عن شريح بن هانئ ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ،
والموت قبل لقاء الله " . (٢)

وأخرجه الامام أحمد بمثل هذا اللفظ فى أربعة مواضع من مسنده كلها من حديث
زكريا عن الشعبي به . (٣)

وقال مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٥٢) حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثى : أخبرنا عبثر ، عن مطرف ، عن
عامر ، عن شريح بن هانئ ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه " .
قال : فأتيت عائشة رضى الله عنها فقلت : يا أم المؤمنين ، سمعت أبا هريرة يذكر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ، ان كان كذلك فقد هلكتنا ، فقالت : ان
الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وماذا لك ؟ قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه " وليس من أحد الا وهو يكره الموت ، فقالت : قد قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بالذى تذهب اليه ، ولكن اذا شخص البصر ،

(١) انظر سنن النسائى ، كتاب الجنائز ، باب : فيمن أحب لقاء الله (١٠ / ٤) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : من أحب لقاء الله . (٢٠٦٦ / ٤) .

انظر مسند أحمد (٤٤ / ٦ ، ٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦) .

وحشرج الصدر ، وأقشعر الجلد ، وتشنجت الأصابع ، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

وذكر للحديث اسناد آخر : عن اسحق بن راهوية عن جرير عن مطرف بسـه ، واحال على هذا اللفظ . (١)

هذه الأحاديث تتعلق بتفسير الآيات (٨٨ - ٩٦) من هذه السورة من حيث بيانها لمآل المختصر الذى بلغ روحه حلقومه ، فمن كان من المقربين فتبشره الملائكة بالروح والريحان ومن كان من أصحاب اليمين فيبشر بالسلامة والنجاة من الوخامة وكلا القسمين يحب لقاء الله فى تلك الحال ويحب الله لقاءه .

أما من امضى عمره فى التكذيب بالحق والضلال عن طريق الهدى فانه فى لحظة معاينته للموت يرى سوء مآله وجزاء أعماله فيكره لقاء الله ويكره الله لقاءه ، نسأل الله السلامة .

ويلاحظ فى هذا الحديث دقة الوصف لحال المختصر عند أم المؤمنين ——— رضى الله عنها ، فان لها ملكة قوية فى انتقاء اللفظ المناسب للمراد .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه (٢٠٦٦ / ٤) حديث (٢٦٨٥) .

تفسير سورة المجادلة

تفسير سورة المجادلة

ما جاء في قوله تعالى :

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ①

قال الامام النسائي رحمه الله تعالى :

(٢٥٣) أخبرنا اسحق بن ابراهيم ، قال : أنبأنا جرير ، عن الأعشى عن
تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة - رضى الله عنها قالت : الحمد لله الذى وسع
سمعه الاصوات لقد جاءت خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها
فكان يخفى على كلامها ، فأنزل الله عز وجل " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي
زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا " . . الآية . (١)
التعريف بالاسناد :

- ١ - اسحق بن ابراهيم : هو ابن راهوية مضت ترجمته في تفسير الآية (١٩٦) من
سورة البقرة ، روى له الجماعة الا ابن ماجه .
- ٢ - جرير : هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي ، (٢) وقد مضت ترجمته في تفسير
الآية (٢٢٩) من سورة البقرة ، روى له الجماعة .
- ٣ - الأعشى : هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى ، أبو محمد الكوفى الأعشى ،
ثقة ، حافظ عارف بالقراءات ، ورع لكنه يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة
(١٤٧) أو (١٤٨) وكان مولداً أول سنة (٦١) روى له الجماعة . (٣)
- ٤ - تميم بن سلمة : السلى ، الكوفى ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة (١٠٠) ،
أخرج له البخارى تعليقا ، ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . (٤)

-
- (١) سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب : الظهار (١٦٨ / ٦) .
 - (٢) انظر ترجمته في التهذيب (٦٥ / ٢) .
 - (٣) تقريب التهذيب ت (٢٦١٥) ص ٢٥٤ .
 - (٤) تقريب التهذيب ت (٨٠١) ص ١٣٠ .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد جيد وكل رواته ثقات ، اما الحديث فسيأتى قول الأئمة فيه
أثناء التخریج .

وأول ما يذكر فى تخریجه : أخرجه الامام البخارى معلقا فقال :

(٢٥٤) وقال الأعمش عن تميم ، عن عروة ، عن عائشة قالت : الحمد لله
الذى وسع سمعه الأصوات ، فأنزل الله على النبى صلى الله عليه وسلم : " قَدْ سَمِعَ
اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا " . (١)

وهذا المعلق هو الذى وصله الامام النسائى كما تقدم ، ووصله ابن ماجه أيضا ،
قال :

(٢٥٥) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا محمد بن أبى عبيدة : حدثنا
أبى ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير ، قال : قالت عائشة :
تبارك الذى وسع سمعه كل شىء ، انى لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى على
بعضه ، وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى تقول :
يا رسول الله أكل شبابى ونثرت له بطنى ، حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر
منى ، اللهم انى أشكو اليك ، فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : " قَدْ
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ " . (٢)
التعريف باسناد ابن ماجه :

١ - محمد بن أبى عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود السعوى
الكوفى ، اسم أبيه عبد الملك ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٠٥) أخرج
له مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه . (٣)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التوحيد ، باب : " وكان الله سميعا بصيرا " .

(٢) سنن ابن ماجه ، كتاب الطلاق ، باب : الظهار (٦٦٦/١) حديث
(٢٠٦٣) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦١٢٥) ص ٤٩٥ .

٢ - أبوه عبد الملك بم معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ،
أبو عبيدة السعدي ، ثقة من السابعة ، روى له مسلم وأصحاب السنن سوى
الترمذي . (١)

(٢) وقد صرح الامام الذهبي في الكاشف بروايته عن الاعش ورواية ابنه محمد عنه .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ثقات كله ، وهو متصل ، وهو صحيح ، والحديث كذلك أخرجه
أبو جعفر الطبري رحمه الله بعدة طرق ، وبألفاظ متقاربة ، فقال :

(٢٥٦) حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعش ، عن
تميم عن عروة ، عن عائشة قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت
المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا في ناحية البيت تشكو زوجها
ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عز وجل " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا
وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ . . . " (٣)

التعريف بالاسناد :

١ - أبو السائب : هو سلم بن جنادة بن سلم السوائي بضم المهملة ، أبو السائب ،
الكوفي ، ثقة ربما خالف ، من العاشرة ، مات سنة (٢٥٤) وله ثمانون سنة ،
أخرج له الترمذي وابن ماجه . (٤)

٢ - أبو معاوية : ثقة ، من احفظ الناس لحديث الأعش ، مضت ترجمته في تفسير
الآية (١٩٩) من سورة البقرة .

(١) تقريب التهذيب ت (٤٢١٨) ص ٣٦٥ .

(٢) انظر الكاشف (١٨٩ / ٢) ترجمة رقم (٣٥٣٠) .

(٣) جامع البيان (٥ / ٢٨) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٤٦٤) ص ٢٤٥ .

وهذا الاسناد صحيح ليست له علة ، وأبو السائب لم يخالف فيه غيره وجاء به على وجهه .

وأخرجه - أي الطبري - كذلك من طريق عيسى بن عثمان الرملي ، عن يحيى ابن عيسى التميمي النهشلي ،^(١) ومن طريق سفيان بن وكيع ، عن جرير بن عبد الحميد الضبي ، ومن طريق يحيى بن ابراهيم السعدي ، عن أبيه (محمد بن — ابن عبيدة بن عبد الملك بن معن ، عن جده (أبي عبيدة بن عبد الملك ابن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد) .
جميعا عن الأعمش عن تميم به نحوه .^(٢)

وقال أبو جعفر أيضا :

(٢٥٧) حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : ثنا أسد بن موسى ، قال : حماد ابن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن جميلة كانت امرأة أوس ابن الصامت ، وكان امرا به لم ، وكان اذا اشتد به لعمه ظاهر من امرأته ، فأنزل الله عز وجل آية الظهار .^(٣)

التعريف بالاسناد :

- ١ - الربيع بن سليمان : هو المرادي صاحب الشافعي ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة .
- ٢ - أسد بن موسى : هو أسد السنة - صدوق بغرب ، مضت ترجمته كاملة في تفسير الآية (٢٨٤) من سورة البقرة .
- ٣ - حماد بن سلمة : ثقة ، مضت ترجمته في تفسير سورة الفاتحة .

(١) جامع البيان (٥ / ٢٨) .

(٢) انظر جامع البيان (٥ / ٢٨ - ٦) .

(٣) انظر جامع البيان (٦ / ٢٨) .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد جميع رواته ثقات ، عدا أسد بن موسى فهو صدوق يغرب ، ولا بد أن يكون هذا الحديث أحد غرائبه ، فإن الأحاديث الصحيحة لم تذكر قصة المجادلة على هذا النحو وجاء اسم المجادلة فيها (خولة بنت ثعلبة) وليس جميلة كما فسى هذا اللفظ ، فدل على أن هذا ليس بالمحفوظ .

والحديث - بلفظه المحفوظ - أخرجه أحمد في المسند ، وذكر الشيخ عبد القادر الأرنؤوط أن اسناد المسند صحيح . (١)

وأخرجه كذلك الحاكم في مستدركه من حديث محمد بن أبي عبيدة السعدي ، عن الأعشى ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ففى التلخيص . (٢)

والمجادلة : هى المحاورة فى الكلام كما فسرهما القرآن فى نفس الآية (والله يسمع تحاوركما) .

وعلاقة الأحاديث بتفسير الآية : هو تنزيه الله عز وجل من ان يشابه سمعه سمع المخلوقات ، بل سمعه تبارك وتعالى محيط وشامل كعلمه لا يند عنه شئ ولا تختلط عنده الاصوات ، سبحانه .

(١) انظر مسند أحمد (٤٦/٦) وانظر التعليق فى جامع الأصول (٢٧٩/٢)

حاشية رقم (٢) .

(٢) انظر المستدرک والحاكم (٤٨١/٢) والتلخيص للذهبي فى نفس الصفحة

أو ص (١٢٠) فى التلخيص نفسه .

ما جاء في قوله تعالى : **وَإِذَا جَاءَ وَكَ**
حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكْ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بِمَا نَقُولُ
حَسِبْهُمْ كَفُورًا يَصْطَلُونَ بِهَا فَيَنْسِلُ الْمُصْبِرُ ۝
 قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٥٨) وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب (واللفظ لزهير) قالا : حدثنا
 سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :
 استأذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : السام
 عليكم ، فقالت عائشة : بل عليكم السام واللعنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله) قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال : (قد
 قلت : وعليكم) . (١)

وأخرجه مسلم ايضا بأربعة طرق أخرى ، اثنان منها من حديث الزهري ، ذكر
 اسناديهما وأحال لفظهما على ما تقدم ، والآخران من حديث الأعمش عن مسلم عن
 مسروق ، الأول بلفظه والثاني محال عليه ، فقال :

(٢٥٩) حدثنا أبو كريب : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن
 مسروق ، عن عائشة قالت : أتى النبي صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود فقالوا :
 السام عليك يا أبا القاسم ، قال : (وعليكم) قالت عائشة قلت : بل عليكم السام
 والذام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عائشة لا تكوني فاحشة)
 فقالت : ما سمعت ما قالوا ؟ فقال : (أوليس قد رددت عليهم الذى قالوا ؟ قلت :
 وعليكم) .

ثم ذكر اسناد الحديث الذى بعده وأحال لفظه عليه وأشار الى زيادة فيه . .
 (وزاد : فأنزل الله عز وجل : **وَإِذَا جَاءَ وَكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكْ بِهِ اللَّهُ**) . (٢)

(١) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ،

وكيف يرد عليهم (١٧٠٦ / ٤) حديث (٢١٦٥) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ،

وكيف يرد عليهم (١٧٠٦ / ٤ - ١٧٠٧) .

وأخرج حديث الزهري الامام أبو جعفر الطبري مرسلا ، قال :

(٢٦٠) حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن

الزهري * أن عائشة فطنت الى قولهم فقالت : وعليكم السامة واللعنة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقالت : يا نبي الله ألم تسمع ما يقولون ؟ قال : أفلم تسمعي ما أرد عليهم ؟ أقول : عليكم ^(١) .

هذا الحديث مرسل كما سلفت الاشارة الى ذلك فلم يذكر في الاسناد عروة

لكن تقدم انه جاء موصولا عند مسلم بعدة طرق لكن اللفظ يختلف .

وقال أبو جعفر أيضا :

(٢٦١) حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا : حدثنا جرير ، عن الأعشى ، عن

أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة ، وساق الحديث بنحو حديث أبي معاوية عن الأعشى الذي عند مسلم كما تقدم ، لكن بأطول منه قليلا ^(٢) .

وقال أيضا :

(٢٦٢) حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن الأعشى ،

عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون : السام عليكم ، فيقول : عليكم ، قالت عائشة : السام عليكم و غضب الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله لا يحب الفاحش المتفحش ،

قالت : انهم يقولون : السام عليكم ، قال : اني أقول : عليكم ، فنزلت : (وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ) ^(٣) .

وهذه الأحاديث تصنف في أسباب النزول ، وهو من أنواع التفسير المرفوع حكما .

(١) جامع البيان (١٤ / ٢٨) .

(٢) نفس المصدر .

(٣) جامع البيان (١٤ / ٢٨) .

تفسير سورة الحشر

تفسير سورة الحشر

ما جاء في قوله تعالى :
 وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ
 فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١)

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (هولاء هم القسم الثالث من يستحق فقراؤهم من مال الفقه وهم : المهاجرون ثم الأنصار ثم التابعون لهم بإحسان كما قال فسي آية براءة (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) . فالتابعون لهم بإحسان هم المتبعون لآثارهم الحسنة وأوصافهم الجميلة ، الداعون لهم في السر والعلانية ، ولهذا قال تعالى في هذه الآية الكريمة : " وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ " اى القائلين " رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا " اى بغضا وحسدا " لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ " . وما أحسن ما استنبط الامام مالك رحمه الله تعالى من هذه الآية الكريمة أن الرافضى الذى يسب الصحابة ليس له فى مال الفقه نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هولاء " . (١)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٣) حدثنا يحيى بن يحيى : أخبرنا ابو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قالت لى عائشة : يا ابن أختى أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فسيبوهم . (٢)

ونقل الحافظ ابن كثير عن ابن أبى حاتم قال : حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي : حدثنا محمد بن بشر : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : أمروا أن يستغفروا لهم فسيبوهم ، ثم قرأت هذه الآية : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا

(١) تفسير ابن كثير (٣٣٩ / ٤) .

(٢) صحيح مسلم كتاب التفسير (٢٣١٧ / ٤) حديث (٣٠٢٢) .

بِالْإِيمَانِ) الآية . وقال اسماعيل بن عليه عن عبد الملك بن عمر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أمرتم بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسببتموهم . سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها)^(١) . فسرت أم المؤمنين رض الله عنها الآية بأنها أمر لباقي الأمة الذي يأتي بعد الصحابة أن يستغفروا لمن سبقوهم بالآيمان ويدعوا لهم ، مع أن سياق الآية جاء اخباراً . وهذا مثل قوله تعالى : (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)^(٢) أى آمنوه .

(١) تفسير ابن كثير (٣٣٩ / ٤) .

(٢) سورة آل عمران من الآية (٩٧) .

تفسير سورة الممتحنة

(٤١٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ

تفسير سورة الممتحنة

مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَتَوْهَمًا أَنْفَقُوا

ما جاء في قوله تعالى : وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ

الْكُفَّارِ وَتَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُواذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ

بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٦٤) حدثنا اسحق : حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد : حدثنا ابن

أخى ابن شهاب ، عن عمه ، أخبرني عروة : أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي

صلى الله عليه وسلم أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر

اليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ

يُبَايِعُنَكَ - الى قوله - غُفُورٌ رَحِيمٌ) قال عروة : قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط

من المؤمنات ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قد بايعتك) كلاما ،

ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ، ما يبايعهن الا بقوله : (قد

بايعتك على ذلك) .

تابعه يونس ومعر وعبد الرحمن بن اسحق ، عن الزهرى . وقال اسحق بن

(١)

راشد ، عن الزهرى ، عن عروة وعمره .

أخرجه البخارى كذلك بنحو هذا من حديث عقيل ويونس بن الزبير : كلاهما عن

(٢)

الزهرى عن عروة .

(٣)

وأخرجه مختصرا جدا من حديث معمر عن الزهرى به نحوه .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : (إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ)

(١٨٥٦/٤)

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب الطلاق باب : اذا أسلمت المشركة او النصرانية

تحت الذمى أو الحربى (٢٠٢٥/٥)

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب الاحكام باب : بيعة النساء (٢٦٣٧/٦) .

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٥) حدثني أبو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح : أخبرنا ابن وهب : أخبرني يونس بن يزيد . قال : قال ابن شهاب : أخبرني عروة بن الزبير ، ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : كانت المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يمتحن بقول الله عز وجل : (لِيَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى الْأَلْأَشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ . . .) الى آخر الآية . قالت عائشة فمن أقر بهذا من المؤمنات ، فقد أقر بالمحنة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقرن بذلك ، من قولهن ، قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم (انطلقن . فقد بايعتكن) ولا . والله ما مست يـد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط . غير أنه يبایعهن بالكلام .

قالت عائشة : والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط ، الا بما أمره الله تعالى . وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأة قط . وكان يقول لهن اذا أخذ عليهن " قد بايعتكن " ، كلاماً (١) .

وهذا الحديث بهذا الطريق هو الذي أشار اليه البخاري رحمه الله بقوله : وتابعه يونس . . . اي ان يونس تابع ابن أخ الزهري .

وأخرجه مسلم ايضا مختصرا من حديث هارون بن سعيد الأيلي وأبي الطاهر : كلاهما عن مالك عن الزهري به . (٢)

وأخرج الحديث الامام ابو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى من طريق عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به ، نحوه - مختصرا - وهذه الطريق ايضا قد اشار اليها البخاري كما مضى قريبا . وقال ابو عيسى : هذا حديث حسن

(١) صحيح مسلم كتاب الامارة ، باب : كيفية بيعة النساء (١٤٨٩ / ٣) حديث

٠ (١٨٦٦)

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب الامارة ، باب : كيفية بيعة النساء (١٤٨٩ / ٣)

(١)
صحيح .

ورواية الترمذى هذه أخرجها الامام ابو جعفر الطبرى من حديث محمد بن شور
عن معمر به مثله . (٢)

وأخرج كذلك رواية مسلم من طريق يونس بن عبد الأعلى : أخبرنا ابن وهب به
مثله . (٣)

(١) انظر سنن الترمذى كتاب التفسير ، باب ومن سورة الممتحنة (٣٨٣ / ٥)

(٢) انظر جامع البيان (٦٨ / ٢٨)

(٣) نفس المصدر .

تفسير سورة الصف

تفسير سورة الصف

ما جاء في قوله تعالى :

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ

وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ①

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٦) حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاضي (واللفظ

لأبي معن) . قال حدثنا خالد بن الحارث : حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن

الأسود بن العلاء ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول : (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى) . فقلت :

يا رسول الله . وان كنت لأظن حين أنزل الله : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ

وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) . أَنَّ ذَلِكَ تَامًا . قَالَ :

(سيكون من ذلك ما شاء الله . ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه

مثقال حبة خردل من ايمان . فيبقى من لا خير فيه . فيرجعون الى دين آبائهم) . (١)

والحديث أخرجه الامام أبو جعفر الطبري بقوله :

وقد حدثني عبد الحميد بن جعفر قال حدثنا الاسود بن العلاء ، عن أبي سلمة

ابن عبد الرحمن ، عن عائشة ، وساق الحديث بنحوه ، وفيه : (. . . مثقال حبة

من خردل من خير) بدل ايمان . (٢)

وقطعا ان الطبري رحمه الله لا يمكن ان يقول : (قد حدثني عبد الحميد بن

جعفر ، وقد وقعت له على حديث آخر يرويه عن عبد الحميد هذا وبينهما أربع أنفس . (٣)

لكن يظهر أن الطبري قال : (. . . وقد حدثني عبد الحميد . . .) وتحولت بفعل

(١) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراف الساعة باب : لا تقوم الساعة حتى تعبد

دوسدا الخليفة (٢٢٣٠ / ٤) حديث (٢٩٠٧) .

(٢) انظر جامع البيان (٨٨ / ٢٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري - المحقق (٢٦٨ / ٢) الحديث رقم (١٣٨٦) كشال

وانظر تلاميذ عبد الحميد بن جعفر في التهذيب (١١١ / ٦ - ١١٢) ترجمة

الوراقين والنساخ والطابعين الى هذا الوضع . وعلى كل فالحديث موصول في صحيح
مسلم كما تقدم والحمد لله . والذي عند الطبري يعتبر من قبيل المعلق .

تفسير سورة التحريم

تفسير سورة التحريم

ما جاء في قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ①

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٦٧) حدثنا ابراهيم بن موسى : أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج ،

عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فواطيت أنا وحفصة على : أيتنا دخل عليها ، فلتقل له أكلت مغافير ، انى أجد منك ريح مغافير ، قال : لا ولكنى كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش ، فلنأعود له ، وقد حلفت ، لا تخبرى بذلك أحدا . (١)

وقد أخرجه من حديث الحسن بن محمد بن صباح ، عن الحجاج عن ابن جريج به نحوه فى موضعين . وفيه (. . فتواصيت أنا وحفصة) بدل (فواطيت) فى الموضعين . وفى الروايتين تصريح بأن ذلك كان سبب النزول ، بقولها : فنزلت : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ . .) (٢)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٨) حدثنا محمد بن حاتم : حدثنا حجاج بن محمد : أخبرنا ابن

جرير : أخبرنى عطاء ، أنه سمع عبيد بن عمير يخبر ، أنه سمع عائشة تخبر ، ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا . قالت : فتواطيت أنا وحفصة ، أن أيتنا ما دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فلتقل :

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ . .) الآية (٤ / ١٨٦٥ - ١٨٦٦) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب الطلاق ، باب : (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) (٥ / ٢٠١٦ - ٢٠١٧) وكتاب الايمان والنذور باب اذا حرم طعاما

انى أجد منك ربح مغافير . أكلت معافير ؟ فدخل على احدهما فقالت ذلك له . فقال " بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له " فنزلت : (لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) الى قوله (إِنْ تَوُوبَا) (لعائشة وحفصة) وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا (لقوله : بل شربت عسلا) (١) وهذه الرواية توافق رواية البخارى فى الطلاق أيضا .

وفى رواية مسلم هذه أيضا تصريح بأن سبب نزول هذه الآية هو تحريمه العسل على نفسه .

وقد أورد قصة العسل مسلم أيضا فى سياق أطول من هذا واختلفت شخصيات امهات المؤمنين فجعل التى سقته العسل هى حفصة وجعل المتواطئات ثلاثا منهن هن : عائشة وسودة وصفية . (٢)

لكن ما اتفق الشيخان على اخراجه وكل واحد منهما أخرجه بأكثر من طريق - دون شك - يكون اقوى حجة وأكد ثبوتا مما انفرد به أحدهما .

وحد يث عبيد بن عمير هذا ، اخرجه الامام النسائى من طريق الحسن بن محمد الزعفرانى عن الحجاج عن ابن جريج به مثله تماما .

وكذلك أخرجه - اى النسائى من طريق قتيبة بن سعيد عن حجاج به مثله ايضا . (٣) وروايات النسائى هذه كلها توافق روايات الصحيحين فى أن سبب نزول الآية هو تحريمه صلى الله عليه وسلم للعسل .

وأخرج أبوداود رحمه الله هذه الرواية أيضا من طريق الامام أحمد بن حنبل

(١) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم

ينو الطلاق (١١٠٠/٢) حديث رقم (١٤٧٤) .

(٢) انظر صحيح مسلم (١١٠١/٢ - ١١٠٢) .

(٣) انظر سنن النسائى فى كتاب الطلاق ، باب تأويل هذه الآية (١٥١/٦) وكتاب

عشرة النساء ، باب الغيرة (٧١/٢) ، وكتاب الايمان والنفور ، باب تحريم

ما أحل الله (١٣/٢) .

من حديث حجاج به مثله .^(١) ثم أخرج رواية مسلم الثانية لكن جزأها ولم يخرجها كاملة كما في مسلم ، وأن التي شرب عندها العسل هي حفصة رضي الله عنها .^(٢)

أورد صاحب سبل السلام في باب الإيلاء والظهار والكفارة تلخيصاً جيداً عن سبب اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساء شهره وأورد من بينها أنه بسبب افشاء حفصة للحديث الذي أسره إليها ، وقد اختلف في هذا الحديث على ثلاثة أقوال : أحدها تحريمه للعسل الذي شرب عند زينب ، وثانيها تحريمه لمارية ، وثالثها أن أباهما سوف يلي أمر المسلمين بعد أبي بكر .هـ. ^(٣)

أما الأول من هذه الأقوال هو الراجح لأن الأدلة الصحيحة تضافرت عليه ، ومنها روايات الشيخين بعدة طرق وغيرها كما تقدم .

ونقل الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي عن القاضي عياض رحمه الله كلاماً طويلاً في ترجيح أى الحادتين كانت سبباً لنزول الآيات . وكانت المقارنة في كلامه بين رواية حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد في قصة العسل الذي شربه صلى الله عليه وسلم عند أم المؤمنين زينب التي في الصحيحين وغيرها . هذا من جهة . وبين رواية أبي أسامة عن هشام أن حفصة هي التي شرب العسل عندها ، وهذه جهة ثانية . والجهة الثالثة للمقارنة أن السبب هو ماورد في كتب الفقه وغيرها من أنه حرم مارية . ثم قال : (الأول أصح . قال النسائي : اسناد حديث حجاج صحيح ، جيد غاية . وقال الأصيلي حديث حجاج أصح وهو أولى بظاهر كتاب الله تعالى وأكمل فائدة - يريد قوله تعالى (وان تظاهرا عليه) فهما ثتان لا ثلاث . وأنهما عائشة وحفصة ، كما قال فيه . وكما اعترف به عمر رضي الله عنه - يعنى حين سأله ابن عباس - وقد انقلبت الاسماء على الراوى في الرواية الأخرى . كما أن الصحيح

(١) سنن أبي داود كتاب الاشربة ، باب شراب العسل (٣ / ٣٣٥) .

(٢) انظر سنن أبي داود ، كتاب الاشربة ، باب شراب العسل حديث (٣٧١٥)

(٣) انظر سبل السلام (٣ / ١١٠١)

فى سبب نزول الآفة أنها فى قصة العسل ، لا فى قصة مارية ، المروية فى غيـــــر
الصحيحين . ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح (١)

(١) صحيح مسلم بترتيب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي (١١٠١ / ٢) تكملة

الحاشية رقم (٣) فى ص (١١٠٠) .

تفسير سورة القلم

تفسير سورة القلم

ما جاء في قوله تعالى :

وَإِنَّا لَعَلَّى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴿١﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٩) حدثنا محمد بن المثنى العنزي : حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن سعيد عن قتادة ، عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أراب أن يغزو في سبيل الله . فقدم المدينة . فأراد أن يبيع عقارا له بها . فيجعله في السلاح والكراع . ويجاهاه الروم حتى يموت . فلما قدم المدينة لقي أناسا من أهل المدينة . فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطا ستة ، أرادوا ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم . وقال : (أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أُسْوَةٍ) فلما حدثوه بذلك راجع امرأته . وقد كان طلقها . وأشهد على رجعتها . فأتى ابن عباس فسأله عن وتـرسـ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس : ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : من ؟ قال : عائشة . فأتتها فاسألها . ثم اتتني فأخبرني بردها عليك . فانطلقت اليها . فأتيت على حكيم بن أفلح . فاستلحقته اليها فقال : ما أنا بقاربها . لأنني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما الا مضيا . فأقسمت عليه فجا . فانطلقنا الى عائشة . فاستأذنا عليها فأذنت لنا - فدخلنا عليها . فقالت : أحكيم (فعرفته) فقال نعم . فقالت : من معك ؟ قال : سعد بن هشام . قالت : من هشام ؟ قال : ابن عامر . فترحمت عليه . وقالت خيرا . (قال قتادة : وكان أصيب يوم أحد) . فقلت : يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : ألسنت تقرأ القرآن ؟ قلت بلى . قالت : فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن . قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت . . .) الحديث . (١)

والحديث عند مسلم طويل جدا اجتزأت منه هذا القدر الذي يتعلق بتفسير الآية

(١) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جامع صلاة الليل ومن

نام عنه أو مرض (١ / ٥١٢ - ٥١٣) حديث رقم (٧٤٦) .

ولفظ مسلم هذا أخرجه الامام النسائي من طريق محمد بن بشار : حدثنا يحيى ابن سعيد ، عن سعيد (هو ابن أبي عروبة) به مثله . (١)

وأخرجه كذلك بطوله الامام أحمد في مسنده بنحو رواية مسلم والنسائي ، من حديث سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة به . (٢)

وأخرجه كذلك الامام أبو جعفر الطبري في تفسيره من أربعة طرق وفي جميعها أورده مختصرا جدا ، اثنان منها من حديث قتادة . واحد هما مرسل ، قال قتادة : سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث (٣) .

وقطعا ان هذه الرواية مرسلة ، لأن قتادة لم يدرك عائشة حتى يقول : (سألت عائشة) ويظهر أن الكلمة كانت (سئلت عائشة) ثم صحفت من قبل النساخ في القديم أو الطابعين . ويدل على ذلك أن الحافظ ابن كثير عندما نقل هذه الرواية في تفسيره الآية أثبتها (سئلت) بالبناء للمفعول ، وهكذا يمكن ان يقول قتادة (٤) .

وهذه الرواية المرسلة يرويها معمر عن قتادة أما رواية سعيد بن أبي عروبة فهي متصلة كما في صحيح مسلم ومسنده أحمد كما تقدم . (٥)

وقال في الثاني :

(٢٧٠) حدثنا عبيد بن آدم بن أبي اياس ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن سعد بن هشام قال : أتيت عائشة . أم المؤمنين رضي الله عنها ، فقلت : أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان خلقه القرآن ، أما تقرأ (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

(١) انظر سنن النسائي كتاب قيام الليل ، باب : قيام الليل (١٩٩/٣ - ٢٠١)

(٢) انظر مسند أحمد (٥٣/٦ - ٥٤)

(٣) انظر جامع البيان (١٨/٢٩) .

(٤) انظر تفسير ابن كثير (٤٠٢/٤) .

(٥) جامع البيان (١٩/٢٩) .

التعريف بالاسناد :

- ١ - عبيد بن آدم بن ابي اياس : العسقلاني ، صدوق من العاشرة مات سنة (٢٥٨) أخرج له النسائي . (١)
 - ٢ - آدم بن أبي اياس : عبد الرحمن العسقلاني أصله خراساني ، يكنى أبا الحسن نشأ ببغداد ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة (٢٢١) أخرج له البخاري في صحيحه وفي الأدب المفرد وأصحاب السنن الا أبا داود . (٢)
 - ٣ - المبارك بن فضالة : بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ، أبو فضالة البصري صدوق يدلّس ويسوى ، من السادسة مات سنة (١٦٦) على الصحيح . روى له البخاري تعليقا وأصحاب السنن الا النسائي . (٣)
 - ٤ - الحسن : هو أبو سعيد البصري المشهور ، مضت ترجمته في تفسير الآيات (٨ - ٩) من سورة الأعراف .
 - ٥ - سعد بن هشام بن عامر الأنصاري ، المدني ، ثقة من الثالثة استشهد بأرض الهند . روى له الجماعة . (٤) وقد ورد اسمه هنا في روايات الطبري في هذه الطبعة وفي تفسير ابن كثير (سعيد بن هشام) وهو خطأ فإنه لا يوجد في رواية الحديث في أي طبعة من اسمه سعيد بن هشام . والحديث قطعة من الحديث الصحيح كما تقدم .
- وقال أبو جعفر ايضا :
- (٢٧١) حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني معاوية ابن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن (نغير) (٥) قال : حججت فدخلت

(١) تقريب التهذيب ت (٤٣٥٧) ص ٣٧٦ .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٣٢) ص ٨٦ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٤٦٤) ص ٥١٩ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٢٥٨) ص ٢٣٢ .

(٥) جاء في نسخة جامع البيان (نغيل) وهو خطأ . والتصويب من تهذيب

التهذيب (٦٤ / ٢) والتقريب (٩٠٤) ص ١٣٨ ، والجرح والتعديل

. (٣٦٥ / ٣ / ١)

على عائشة ، فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن .^(١)

التعريف بالاسناد :

صدر هذا الاسناد مضت تراجم رجاله .

- ١ - ومعاوية بن صالح : بن حدير ، بالمهملة مصفر ، الحضرمي ، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن ، الحمصي ، قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام من السابعة مات سنة (١٥٨) وقيل بعد السبعين ومائة . أخرج له الامام البخاري في جزء القراءة خلف الامام . ومسلم وأصحاب السنن .^(٢)
- ٢ - أبو الزاهرية : حدير - مصفر - الحضرمي ، أبو الزاهرية الحمصي ، صدوق من الثالثة ، مات على رأس المائة . أخرج له البخاري في جزء القراءة خلف الامام ، ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .^(٣)
- ٣ - جبير بن نفير ، بنون وفاء مصفرا ، ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ، ثقة جليل ، من الثانية مخضرم ، ولأبيه صحبة ، فكانه هو ما وفد الا في عهد عمر ، مات سنة ثمانين وقيل بعدها . أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن .^(٤)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد حسن فجميع رواته من رجال مسلم وأخرج لهم البخاري في غير الصحيح وكذلك أصحاب السنن . والسائل لعائشة رضي الله عنها ، هنا : هو جبير ابن نفير بدل سعد بن هشام في كل الروايات السابقة ، ولا يمنع أن يسأل

(١) جامع البيان (١٩ / ٢٩) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٧٦٢) ص ٥٣٨ .

(٣) تقريب التهذيب ت (١١٥٣) ص ١٥٤ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٩٠٤) ص ١٣٨ .

أم المؤمنين أكثر من شخص . وما دام أن متن الأثر واحد - وهو قولها : (كان خلقه القرآن) . نكون قد توصلنا اليه بأكثر من طريق يشهد بعضها لبعض ويعضد بعضها بعضا .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعليقا على قول أم المؤمنين : (ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام ، صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجيةً له وخلقاً تطبعه . وترك طبعه الجبلى فمهما أمره القرآن فعله ومهما نهاه عنه تركه ، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل)^(١) .

(١) تفسير ابن كثير (٤ / ٤٠٢) .

تفسير سورة المزمل

تفسير سورة المزمل

ما جاء في قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ① قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ② نَضِمْهُ وَأَوْفُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ③
أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ④

يذكر في تفسير هذه الآيات ، حديث سعد بن هشام عند مسلم الذي تقدم طرف

منه في تفسير سورة القلم . قال مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٧٢) حدثنا محمد بن المثنى العنزى : حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن
سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو فـ
سبيل الله . فقدم المدينة . . . إلى أن قال : ثم بدا لي فقلت : أنبئني عن قيام
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : ألست تقرأ : يا أيها المزمل ؟ قلت : بلى .
قالت : فان الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة . فقام نبي الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا . وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء
حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف . فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة . (
الحديث . (١)

وهذا الجزء من الحديث هو الذي يتعلق بتفسير الآيات وقد مضى تخريجه في

تفسير سورة القلم وكلها من حديث قتادة عن سعد بن هشام .

وقال الامام ابوداود رحمه الله تعالى :

(٢٧٣) حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد ، ح وحدثنا ابن المثنى : حدثنا
عبد الأعلى : حدثنا هشام ، عن الحسن ، عن سعد بن هشام ، قال : قدمت
المدينة فدخلت على عائشة فقلت اخبريني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس صلاة العشاء ثم يأوى
إلى فراشه ، فإذا كان جوف الليل قام إلى حاجته وإلى طهوره فتوضأ ثم دخل المسجد

(١) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جامع صلاة الليل ومن نام

عنه أو مرض (٥١٣ / ١) .

فصلى ثمان ركعات يخيل اليّ أنه يسوى بينهما في القراءة والركوع والسجود . ثم يوتر
بركعة ، ثم يصلّى ركعتين وهو جالس ، ثم يضع جنبه ، وربما جاء بلال فأذنته بالصلاة ،
ثم يغفى ، وربما شككت أغفى أولاً ، حتى يؤذنه بالصلاة ، فكانت تلك صلاته حتى
أسن . . . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - وهب بن بقية : بن عثمان الواسطي ، أبو محمد ، يقال له وهبان ، ثقة مسن
العاشرة مات سنة (٢٣٩) . أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي . (٢)
- ٢ - خالد : هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي ، المزني
مولا هم ثقة ثبت ، من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، مضت ترجمته فسي
تفسير الآية (٣٧) من سورة الأحزاب . وقد صرح الحافظ برواية وهب عنه . (٣)

* * * * *

- ١ - هشام : هو ابن حسان الأزدي القردوس ، بالقاف وضم الدال ، أبو عبد الله
البصري ، ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفق روايته عن الحسن وعطاء
مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما من السادسة ، مات سنة سبعة أو ثمان
وأربعين ومائة . أخرج له الجماعة . (٤)

هذا الحديث كل رجال اسناده ثقات . وهو هنا من حديث الحسن البصري ، عن
سعد بن هشام ، يرويه عن حسن البصري هشام الدستوائي ولكنه عرف بالارسال عن
الحسن البصري .

(١) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب في صلاة الليل (٤٣ / ٢ - ٤٤) حديث

٠ (١٣٥٢)

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٤٦٩) ص ٥٨٤ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب (١٤٠ / ١١) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٢٨٩) ص ٥٧٢ .

وقد مضى جزء من هذا الحديث في تفسير الطبرى في تفسير الآية من سورة القلم ،
لكن هناك الراوى عن الحسن البصرى هو المبارك بن فضالة .

ولفظ الحديث الذى معنا مختلف عما أجابت به أم المؤمنين عائشة سعدا فى
الصحيح وغيره ، عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد اخترته لمغايرة سنده
ولفظه للمقارنة .

أما الأحاديث التى وردت فى قيام الليل كثيرة جدا عن أم المؤمنين فى كتب السنة
ما لا يسع المجال لسردها ولكن اقتصر على ما اشارت اليه كتب التفسير منها تفاديا
للتطويل .

تفسير سورة النبأ

تفسير سورة النبأ

ما جاء في قوله تعالى : **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ**

صَفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٢٨﴾

ذكر الامام ابو جعفر عن أهل العلم ستة أقوال في المراد من (الروح) في الآية

الكريمة . والأقوال مختصرة هي :

- أ - هو ملك من أعظم الملائكة خلقا .
- ب - وقال آخرون : هو جبريل عليه السلام .
- ج - وقال آخرون : خلق من خلق الله في صورة بنى آدم .
- د - " " : هم بنو آدم .
- هـ - " " : قيل : ذلك أرواح بنى آدم .
- و - " " : هو القرآن .

ولم يختار أبو جعفر منها قولاً كما كانت عاداته في الغالب ، بل قال في آخرها
(والصواب من القول أن يقال : ان الله تعالى ذكره أخبر أن خلقه لا يملكون منه
خطاباً ، يوم يقوم الروح ، والروح : خلق من خلقه . وجائز أن يكون بعض هذه
الأشياء والتي ذكرت ، والله أعلم أى ذلك هو ؟ ولا خبر بشئ من ذلك أنه المعنى
به دون غيره ، يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه ، وغير ضائر الجهل
به) (١) .

قلت : لا بد - على ضوء كلامه هذا - أن يخرج القول الأخير من هذه الأقوال
وهو : القرآن ، لأنه ليس خلقاً ، بل هو صفة للبارى عز وجل كما هو من مسلمات
عقيدة أهل السنة والجماعة .

وقد وردت أحاديث في الدعاء فيها ذكر الروح في كتب السنة منها ما روى الامام
مسلم رحمه الله تعالى .

(٢٧٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا محمد بن بشر العبدى : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، أن عائشة نبأته ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده : (سبوح قدوس . رب الملائكة والروح) .^(١)

والحديث عند أبي داود من حديث قتادة أيضا قال :

(٢٧٥) حدثنا مسلم بن إبراهيم : حدثنا هشام (هو الدستوائى) : حدثنا قتادة ، عن مطرف عن عائشة : وذكره بمثله .^(٢)

وأخرجه النسائى قال :

(٢٧٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى : حدثنا خالد (هو ابن عبد الله الذى تقدم فى تفسير سورة المزمل) : حدثنا شعبة ، قال : أنبأنى قتادة به مثله غير أنه لم يقل : (وسجوده) .^(٣)

وهذه الأحاديث ورد فيها ذكر الروح معطوفا على الملائكة ولم تشتمل على بيان له ، وعلاقتها بتفسير الآية هى فقط ذكر كلمة الروح مع ذكر الملائكة .

وقال الحافظ ابن كثير فى تعليقه على آراء أهل العلم فى ذلك نقلا عن ابن جرير ، قال : (وتوقف ابن جرير فلم يقطع بواحد من هذه الأقوال كلها والأشبه عنده - والله أعلم - أنهم بنو آدم) .^(٤)

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : ما يقال فى الركوع والسجود (٣٥٣ / ١)

حديث (٤٨٢) .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب : ما يقوله الرجل فى ركوعه وسجوده

(٢٣٠ / ١) حديث رقم (٨٧٢) .

(٣) سنن النسائى ، كتاب الصلاة ، باب الذكر فى الركوع (١٩٠ / ٢ - ١٩١)

(٤) تفسير ابن كثير (٤٦٦ / ٤) .

تفسير سورة النازعات

تفسير سورة النازعات

ما جاء في تفسير قوله تعالى :

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرِهَا ۖ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ۖ

قال الامام أبو جعفر رحمه الله تعالى : (يقول الله تعالى لنبيه : " فيم أنت من ذكرها " يقول : في أى شىء أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها . وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة ، حتى نزلت هذه الآية ، ثم قال : (٢٧٧) حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضی اللہ عنہا ، قالت : لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عز وجل : " فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا) (١) .

التعريف بالاسناد :

١ - يعقوب بن ابراهيم : هو الدورقي ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٥) من سورة البقرة .

وبقية رجال الاسناد ، كذلك مضت تراجمهم وكلهم ثقات أثبات . والحد يث بهذا الاسناد ليست له علة فهو صحيح .

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث سفيان عن الثوري أيضا بنحوه . وقال (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فان ابن عيينة كان يرسله بآخره . ووافقه الذهبي على ذلك . (٢)

وكذلك أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح) (٣) .

(١) جامع البيان (٤٩ / ٣٠) .

(٢) مستدرك الحاكم (٥١٣ / ٢ - ٥١٤) وانظر التلخيص بهامش الصفحتين المذكورتين .

(٣) مجمع الزوائد (١٣٦ / ٧) ، نشر مؤسسة المعارف ط (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

وقد أخرجه أيضا اسحق بن راهويه في مسنده - مسند عائشة - تحت الطبع - بتحقيق
الشيخ : عبد الغفور عبد الحق . ونقل عن البزار قوله : (لا نعلم رواه هكـذا
الا سفيان) . (١)

والحديث يصنف في أسباب النزول فهو في عداد المرفوع .

(١) مسند اسحق بن راهويه (٦٣٧ / ٢) حديث رقم (٢٣٤) .

تفسير سورة عبس

تفسير سورة عبس

ما جاء في قوله تعالى :

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢)

قال الامام الترمذى رحمه الله تعالى :

(٢٧٨) حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى : حدثنى أبى قال : هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : أنزل : (عَبَسَ وَتَوَلَّى) فى ابن ام مكتوم الأعمى ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول : يا رسول الله أرشدنى ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول : أترى بما أقول بأسا ؟ فيقال لا . ففى هذا أنزل .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .

وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه * قال : أنزل (عبس وتولى) فى ابن أم مكتوم . ولم يذكر فيه : عن عائشة . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى : ثقة ربما أخطأ . مضت ترجمته فى تفسير الآية (٨) من سورة النساء وهو من رجال الصحيح .
- ٢ - أبوه : يحيى بن سعيد : صدوق يغرب . مضت ترجمته ايضا هناك . أخرج له الجماعة .

هذا الاسناد كل رجاله من رجال الصحيحين وغيرهما . ووصف الامام الترمذى للحديث بالغرابة لا يعنى - ضرورة - أنه ضعيف .

والحديث بهذا اللفظ أخرجه الامام مالك فى الموطأ من طريق هشام به . (٢) وقال الشيخ عبد القادر فى حاشيته جامع الأصول رجال اسناد مالك ثقات (٣) لكنه مرسل ،

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب من سورة (عبس) (٤٠٢ / ٥ - ٤٠٣)

(٢) انظر الموطأ ، كتاب القرآن (٢٠٣ / ١) حديث (٨) .

(٣) انظر : جامع الأصول (٤٢٣ / ٢) حاشية (٣) .

وهذا مما اشار اليه الترمذى بقوله الذى مضى قريبا أن بعضهم رواه مرسلا .

وأخرجه الحاكم فى مستدركه من حديث سعيد بن يحيى عن أبيه به نحوه . ثم قال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . فقد ارسله جماعة عن هشام ، ووافقه الذهبى فى التلخيص ورجح ارساله . (١)

والحديث كذلك أخرجه الامام أبو جعفر الطبرى من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى عن أبيه ، عن هشام عن أبيه عن عائشة بمثل لفظ الامام الترمذى ، سوى بعض السقط القليل فى نسخة التفسير عند الطبرى . (٢)

(١) انظر المستدرک (٥١٤ / ٢) وكذلك التلخيص فى أسفل الصفحة .

(٢) انظر جامع البيان (٥٠ / ٣٠) .

ما جاء في قوله تعالى :

يَأْتِي سَفَرُهُ ⑮ كَرَامٍ بَرَّةٍ ⑯

والسفرة الكرام : رجح الامام الطبرى أنهم الملائكة لأنهم يسفرون بين الله ورسوله
وواحد سفره : سافر مثل كنية وكاتب. (١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٧٩) حدثنا آدم : حدثنا شعبة : حدثنا قتادة قال : سمعت زرار بن أوفى

يحدث عن سعد بن هشام ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مثل
الذى يقرأ القرآن ، وهو حافظ له ، مع السفرة الكرام البررة ، ومثل الذى يقرأ ،
ويتعاهده ، وهو عليه شديد فله أجران) . (٢)

وقال الامام مسلم رحمه الله :

(٢٨٠) حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبرى جميعا عن أبى عوانة

قال ابن عبيد : حدثنا ابو عوانة عن قتادة ، عن زرار بن أوفى ، عن سعد بن هشام
عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الماهر
بالقرآن مع السفرة الكرام البررة . والذى يقرأ القرآن يتتبع فيه ، وهو عليه شاق
له أجران " . (٣)

وأوردت هنا رواية مسلم ولم أكتف بها تخريجا لرواية البخارى لاشتغالها على بعض
الاختلافات المفيدة والتي وردت بطريق صحيح .

والحديث أخرجه الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى من طريق هشام بن عمار :

(١) انظر جامع البيان (٥٤ / ٣٠) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة عبس (١٨٨٢ / ٤ - ١٨٨٣)

(٣) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الماهر بالقرآن

والذى يتتبع فيه ، (٥٤٩ / ١ - ٥٥٠) حديث (٧٩٨) .

- حدثنا عيسى بن يونس : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة به نحوه .^(١)
 الماهر بالقرآن : الحاذق بقراءته . والمهارة : الحذق في الشيء^(٢) .
 أي يتردد في قراءته . والتعتعه في الكلام : التردد فيه من حصر أو عي^(٣) .
 وعلاقة الحديث بتفسير الآيات : هو ذكر السفرة ، الكرام البررة ، وكونهم هم
 الملائكة ، إشارة إلى علو منزلته الماهر بالقرآن .

(١) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب ثواب القرآن (١/١٢٤٢) .
 (٢) انظر الصحاح ، مادة (مهر) (٢/٨٢١) .
 (٣) نفس المصدر مادة (تعع) (٣/١١٩١) وانظر سنن ابن ماجه (١/١٢٤٢) .
 الحاشية الأولى .

ما جاء في قوله تعالى :

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٢٧﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(٢٨١) حدثنا أبو عمارة المروزي الحسين بن حريث ، قال : حدثنا الفضل ابن موسى ، عن عائذ بن شريح ، عن أنس قال : سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، اني سألتك عن حديث أخبرني أنت به قال : ان كان عندى منه علم ؟ قالت : يابى الله ، كيف يحشر الرجال ؟ قال : حفاة عراة ، ثم انتظرت ساعة فقالت : يابى الله ، كيف يحشر النساء ؟ قال : كذلك حفاة عراة ، قالت : وسوءتاه من يوم القيامة ، قال : وعن ذلك تسألين ، انه قد نزلت على آية لا يضررك كان عليك ثياب أم لا ، قالت : أى آية هي يابى الله ؟ قال : (لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) . (١)

وقد تقدم في تفسير سورة الأنعام حديث بمعنى هذا يرويه الطبرى عن يونس بن

يزيد : أخبرنا ابن وهب : أخبرني عمرو بن أبى هلال . . . برقم (١٢٣) .

التعريف بأسناد هذا الحديث :

- ١ - الحسين بن حريث الخزاعى مولا هم ، أبو عمار المروزي ، نزيل مكة ، صدوق من العاشرة مات سنة (٢٤٦) ، أخرج له الترمذى وابن ماجه . (٢)
- ٢ - الفضل بن موسى السيفانى ، بمهملة مكسورة ونونين ، أبو عبد الله المروزي ، ثقة ثبت وربما أغرب ، من كبار التاسعة مات سنة (١٩٢) فى ربيع الأول . أخرج له الجماعة . (٣)
- ٣ - عائذ بن شريح : قال ابن أبى حاتم : عائذ بن شريح الحضرمى ، روى عن

(١) جامع البيان (٣٠ / ٦١ - ٦٢) .

(٢) تقريب التهذيب (١٣١٤) ص ١٦٦ .

(٣) تقريب التهذيب (٥٤١٩) ص ٤٤٧ .

أنس ، وروى عنه يوسف بن اسباط ، ومخلد بن يزيد ، والفضل بن موسى
السيناني . سمعت ابي يقول ذلك . وسمعتة يقول : في حديثه ضعف . وروى عنه
بكر بن بكار الأصبهاني . (١)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد فيه ضعف لضعف عائذ بن شريح كما صرح بذلك الامام ابن ابي
حاتم .

وأصل الحديث ورد بطرق صحيحة . ومنها عند مسلم من حديث عائشة ايضاً
لكن ليس فيه الاستشهاد بآية سورة عبس . ومن حديث ابن عباس بعدة طرق . (٢)
ونقل الحافظ ابن كثير عن ابن أبي حاتم هذا الحديث ، من حديث الفضل بن
موسى ، عن عائذ بن شريح به نحوه . ولم يذكر سؤالها عن النساء . (٣)
وعلاقة الحديث بتفسير الآية ، هو استدلاله بها صلى الله عليه وسلم على
أهوال القيامة وفظائعها التي تلهي الناس وتشغلهم عما كانوا يهتمون به في الدنيا
من أمر اللباس والتَّصَوُّن .

(١) الجرح والتعديل (١٦ / ٣ / ٢) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : فناء الدنيا

وبيان الحشر يوم القيامة (٢١٩٤ / ٤) وما بعدها .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٤٢٤ / ٤) .

تفسير سورة الانشقاق

تفسير سورة الانشقاق

ما جاء في قوله تعالى :

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٨٢) حدثنا مسدد ، عن يحيى ، عن أبى يونس حاتم بن أبى صقيرة عن ابن أبى مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس أحد يحاسب الا هلك) ، قالت : قلت : يا رسول الله جعلنى الله فداك ، أليس بقول الله عز وجل : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) . قال : (ذاك العرض يعرضون ، ومن نوقش الحساب هلك) . (١)

وقد أخرج البخارى هذا الحديث فى عدة مواضع من صحيحه أولها فى العلم من طريق سعيد بن أبى مريم : أخبرنا نافع بن عمر قال : حدثنى ابن أبى مليكة به نحوه . (٢)

وأخرجه فى الرقاق باسنادين ، الاول من حديث ابن أبى مليكة والثانى من حديث القاسم بن محمد بنحو ما تقدم . (٣)

وأخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى من حديث ابن أبى مليكة عن عائشة ، وعن القاسم عنها بنحو لفظ البخارى . (٤)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير . باب : " فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا "

(٤ / ١٨٨٥) حديث (٤٦٥٥) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب من سمع شيئا فراجع فيه (١ / ٥١) حديث (١٠٣) .

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب الرقاق باب : من نوقش الحساب عذب (٥ / ٢٣٩٤) حديث (٦١٧٢ - ٦١٧١) .

(٤) انظر صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها ، باب : اثبات

الحساب (٤ / ٢٢٠٤) حديث (٢٨٧٦) .

وأخرجه كذلك الامام الترمذى رحمه الله فى التفسير بعدة اسانيد جميعها من حديث ابن ابي مليكة . وقال : هذا حديث حسن صحيح . (١)

وقال الامام أبو جعفر رحمه الله :

(٢٨٣) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جريز ، عن محمد بن اسحق ، عن

عبد الواحد بن حمزة ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة - رضى الله عنها -

قالت : سمعت النبی صلی الله عليه وسلم يقول : (اللهم حاسبنى حسابا يسيرا)

قالت : قلت : يا رسول الله ما الحساب اليسير ؟ قال : أن ينظر فى سيئاته فيتجاوز عنه ، انه من نوقش الحساب يومئذ هلك . (٢)

وقال أيضا :

(٢٨٤) حدثنى يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية ، عن محمد بن اسحق به

مطه . (٣)

التعريف برجال الاسنادين :

١ - عبد الواحد بن حمزة : ابن عبد الله بن الزبير الأسدى ، أبو حمزة المدنى

لابأس به ، من السادسة . أخرج له مسلم والترمذى والنسائى . (٤)

٢ - عباد بن عبد الله بن الزبير : ابن العوام . كان قاضى مكة زمن أبيه وخليفته

إذا حج ، ثقة من الثالثة . أخرج له الجماعة . (٥)

الاسناد الثانى :

١ - يعقوب : هو ابن ابراهيم الدورقى ، ثقة من الحفاظ روى له الجماعة ومضت

ترجمته عند تفسير الآية (٨ - ٩) من سورة الاعراف .

(١) انظر سنن الترمذى كتاب التفسير (٤٠٤ / ٥) .

(٢) جامع البيان (١١٥ / ٣٠) .

(٣) نفس المصدر .

(٤) تقريب التهذيب ت (٤٢٣٩) ص ٣٦٢ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٣١٣٥) ص ٢٩٠ .

٢ - ابن عليه : هو اسماعيل بن ابراهيم ، ثقة حافظ ، وقد مضت ترجمته مستوفاة
عند تفسير الآية (١٨٥) من سورة البقرة

الحكم على الاسنادين :

الاسناد الاول فيه ابن وكيع شيخ الطبرى ضعيف والاسناد الثانى وان كان فيه
ابن اسحق وهو مدلس الا أنه صرح فيه بالتحديث.

وقد أوردت هذين الحديثين مع أن المنهج ان اثبت أحاديث الصحيحين
أو أحدهما ثم أورد أحاديث غيرهما تخريجا فقط ، لأن متنيهما يخالفان فى السياق
أحاديث الصحيحين وكذلك الاسانيد .

وهذا الحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده من حديث ابن علية عن محمد بن
اسحق به بنحو رواية الطبرى ، وزاد فيه : (. . وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله
عز وجل به عنه حتى الشوكة تشوكة) . (١)

أما الأحاديث التى توافق المتن فيها متون الصحيحين مما أورد الطبرى ، فعدة
تبلغ الستة : قال :

(٢٨٥) حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثنا مسلم ، عن الحريش
ابن الخريت أخى الزبير ، عن ابن ابي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : من
نوقش الحساب ، أو من حوسب عذب ، قال ثم قالت : انما الحساب اليسير : عرض
على الله وهو يراهم . (٢)

وهذا الحديث لم ترفع أم المؤمنين متنه كما فى بقية الأحاديث لكنه فى حكم المرفوع
فانه ان لم يكن مرفوعا بطرق صحيحة فهو من الأمور التى لا تخضع للنظر والاجتهاد بل
لا بد فيها من الاستناد الى الوحي .

(١) مسند أحمد (٤٨ / ٦) .

(٢) جامع البيان (١١٦ / ٣٠) .

التعريف بالاسناد :

- ١ - نصر بن على الجهضمي : ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة مات سنة (٢٥٠) أو بعدها . أخرج له الجماعة .^(١)
- ٢ - مسلم : ثقة مأمون ، مضت ترجمته عند تفسير الآية ٦٧ من سورة المائدة . ونصر بن على الجهضمي من تلاميذه^(٢) وقد خرج له الجماعة .
- ٣ - الحريش : هو حريش ، بفتح أوله وكسر الراء وآخره معجمة ابن الخريش ، بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة ، وآخره مثناة أخو الزبير ، بصرى ، ضعيف من السابعة . روى له ابن ماجه .^(٣)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ضعيف لضعف الحريش بن الخريش وخالف بوقفه له كل الثقات الذين روه مرفوعا .

أما بقية الاحاديث التي رواها ابو جعفر موافقة لأحاديث الصحيحين كلها من حديث ابن أبي مليكة عن أم المؤمنين عائشة عدا واحدا يرويه ابن أبي مليكة عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها ، كل بنحو ما روى الشيخان .^(٤)

(١) تقريب التهذيب ت (٧١٢٠) ص ٥٦١ .

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠٩ / ١٠) .

(٣) تقريب التهذيب ت (١١٨٧) ص ١٥٧ .

(٤) انظر جامع البيان (١١٦ / ٣٠) .

تفسير سورة العلق

تفسير سورة العلق

ما جاء في قوله تعالى :

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٨٦) حدثنا يحيى : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، ح حدثني

سعيد بن مروان : حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة : أخبرنا أبو صالح

سلمويه قال : حدثني عبد الله ، عن يونس بن يزيد قال : أخبرني ابن شهاب :

أن عروة بن الزبير أخبره : أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : كان

أول ما بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى

رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبيب اليه الخلاء ، فكان يلحق بفار حرا ،

فيتحنت فيه - قال : والتحنت التعبد - الليالى ذوات العدد قبل أن يرجع الى

أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع الى خديجة ، فيتزود بها ، حتى فجأه الحق

وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ما أنا بقارى) . قال : (فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم ارسلني

فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارى ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ،

ثم ارسلني فقال : اقرأ : ما أنا بقارى ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني

الجهد ، ثم ارسلني فقال : " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ .

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ " الآيات الى قوله : " عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " .

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة ، فقال

(زملوني زملوني) . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . قال لخديجة : (أى خديجة

مالى . لقد خشيت على نفسي) . فأخبرها الخبر ، قالت خديجة : كلا ، أبشر ،

فوالله لا يخزيك الله أبدا ، فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث ، وتحمل الكل

وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة

حتى أتت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها ، وكان امرأً تنصرفى
 الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربى ، ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاً
 أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى ، فقالت خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن
 أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم
 خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ، ليتنى فيها
 جذعاً ، ليتنى أكون حياً ، ذكر حرفاً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 (أو مخرجى هم) . قال ورقة : نعم . لم يأت رجل بما جئت به الا أذى ، وان
 يدركنى يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي فترة
 حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

وقد أخرج البخارى هذا الحديث بهذا السياق المطول فى موضعين آخرين
 من صحيحه . أولهما فى بدء الوحي ، بالاسناد الأول من اسنادى كتاب التفسير
 المثبت هنا وفيه بعض الزيادات فى ألفاظ الحديث ، منها : (. . من الوحي)
 بعد قوله : (أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم . .) و (. . لمثلها)
 بدل (بمثلها) . (٢)

والثانى بنفس هذا الاسناد ، ومن طريق عبد الله بن محمد : حدثنا
 عبد الرزاق : حدثنا معمر : عن الزهرى به ، بنحو السياقين المشار اليهما . (٣)

والحديث عند مسلم رحمه الله فى صحيحه بهذا السياق الطويل من طريق
 أبى الطاهر : أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح : أخبرنا ابن وهب

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
 الَّذِى خَلَقَ) . " العلق " (١٨٩٤ / ٤) حديث (٤٦٧٠) .

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب بدء الوحي ، باب : كيف كان بدء الوحي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١ / ٤ - ٥) حديث رقم (٣) .

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب التعبير ، باب : أول ما بدى به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة (٦ / ٢٥٦١ - ٢٥٦٢)

حديث (٦٥٨١) .

قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب . قال : حدثني عروة بن الزبير ، ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ، . . . وساق الحديث بنحو ألفاظ البخاري ، خاصة روايته في كتاب التفسير . (١)

وقال الامام أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى :

(٢٨٧) حدثني أحمد بن عثمان البصري ، قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا ابي قال : سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة ، كانت تجيء مثل فلق الصبح ، ثم حبيب اليه الخلاء فكان بفسار حراء يتحنث ، فيه الليالي ذوات العدد . قبل ان يرجع الى أهله ثم يرجع الى أهله فيتزود لمثلها ، حتى فجأه الحق ، فأتاه ، فقال يا محمد أنت رسول الله ، قال رسول الله فجشوت لركبتي وأنا قائم ثم رجعت ترجف بوادي . ثم دخلت على خديجة ، فقلت : زملوني زملوني حتى ذهب عني الروح ، ثم أتاني فقال : يا محمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله قال : فلقد هممت أن أطرح نفسي من حلق من جبل ، فتمثل الى حين هممت بذلك ، فقال : يا محمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله ، ثم قال : اقرأ ، قلت : ما أقرأ ؟ قال : فأخذني فغطني ثلاث مرات ، حتى بلغ مني الجهد . ثم قال : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) . فقرأت فأتيت خديجة ، فقلت : لقد أشفقت على نفسي ، فأخبرتها خبري ، فقالت : أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ، ووالله انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث . وتؤدى الأمانة ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن أسد ، قالت اسمع من ابن أخيك . فسألني ، فأخبرته خبري ، فقال : هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم . ليتني فيها جذع ، ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك فقلت : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم . انه لم يجيء رجل قط بما جئت به ، الا عودي ،

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب : بدء الوحي الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم (١٣٩ / ١ - ١٤٢) حديث رقم (٢٥٢) .

ولئن أدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم كان أول ما نزل على من القرآن بعد
 " اقرأ " : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ، مَا أَنْتَ بِمُجْنُونٍ . وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ
 مُمْنُونٍ . وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ . فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ) ، و (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ)
 و (وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) . (١)

ثم ذكر الطبرى لهذا الحديث اسناداً آخر . قال : حدثنى يونس ، قال :
 أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب قال : حدثنى عروة ،
 أن عائشة أخبرته وذكر نحوه ، غير أنه لم يقل : ثم كان أول ما أنزل على من القرآن
 . . . الكلام الى آخره . (٢)

وهذا الاسناد (الثانى) كل رواته ثقات قد تقدمت تراجمهم . والحديث بعد
 حذف الجزء الاخير منه كما صرح ابن جرير بذلك يكون فى معنى ما تقدم من روايات
 الصحيحين . اما الاسناد الاول :

١ - أحمد بن عثمان البصرى : ابن ابى عثمان : عبد النور بن عبد الله بن سنان
 النوفلى ، يكنى أبا عثمان ، بصرى ، يلقب أبا الجوزاء بالجيم والزى ، ثقة من
 الحادية عشرة ، مات سنة (٢٤٦) . أخرج له الامام مسلم والترمذى
 والنسائى . (٣)

٢ - وهب بن جرير : بن حازم بن زيد ابو عبد الله الأزدى ، البصرى ، ثقة من
 التاسعة مات سنة (٢٠٦) . روى له الجماعة . (٤)

٣ - أبوه : جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدى ، أبو النضر البصرى
 والد وهب ، ثقة لكن فى حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام اذا حدث من
 حفظه . وهو من السادسة ، مات سنة (١٧٠) بعدما اختلط لكن لم

(١) جامع البيان (٢٥١ / ٣٠ - ٢٥٢) .

(٢) نفس المصدر (٢٥٢ / ٣٠) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٨٠) ص ٨٢ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٤٧٢) ص ٥٨٥ .

يحدث في حال اختلاطه ، اخرج له الجماعة ايضا . (١)

٤ - النعمان بن راشد الجزري ، أبو اسحاق الرقي ، مولى بنو أمية ، صدوق سـيـ الحفظ ، من السادسة ، روى له مسلم وأصحاب السنن . (٢)

والا اختلافات التي في هذا الحديث لم تأت الا من قبل سوء حفظ النعمان هذا . فان من هو أوثق منه لم يذكر هذه الزيادات والا اختلافات ، وبقية الرواة ثقات كلهم ومن رجال الصحيح كما هو واضح في ترجمتهم .

والحديث بهذا السياق المطول ، نقله الحافظ ابن كثير في تفسير سورة العلق من مسند الامام احمد رحمه الله من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري به بنحوه . وهذا الاسناد هو أحد اسنادي البخاري في كتاب التعبير كما تقدم . (٣)

وقال الامام أبو جعفر الطبري :

(٢٨٨) حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قال ابراهيم : قال سفيان : حفظه لنا ابن اسحق ، ان أول شيء أنزل من القرآن (إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) . (٤)
وقال أيضا :

(٢٨٩) حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ، قال : حدثنا سفيان عن محمد بن اسحق ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، أن أول سورة أنزلت من القرآن (إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ) . (٥)

هذان اسنادان لحديث واحد ، وكل رجال الاسنادين مضت تراجمهم عدا شيخ

الطبري : عبد الرحمن بن بشر : وهو :

١ - عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى ، أبو محمد النيسابوري ، ثقة من صفار

(١) تقريب التهذيب ت (٩١١) ص ١٣٨ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧١٥٤) ص ٥٦٤ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٥٢٧/٤ - ٥٢٨) وانظر مسند أحمد (٢٣٢/٦ - ٢٣٣)

(٤) جامع البيان (٢٥٢/٣٠) .

(٥) تقريب التهذيب ت (٣٨١٠) ص ٣٣٧ .

العاشرة ، مات سنة (٢٦٠) وقيل بعدها . اخرج له الشيخان وأبو داود وابن
(١)
ماجه .

وبمعرفة هذا الشيخ يكون الاسنادان صحيحين فكل رجالهما رجال الصحيح .
وهذا الحديث اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث سفيان بن عيينه باسناد يـ
وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي على كونه على شرط مسلم
في التلخيص . (٢)
وقال الحافظ ابن كثير : (. . فأول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمة
المباركات . وهي أول رحمة رحم الله بها العباد ، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم . .)
(٣)

(١) تقريب التهذيب ت (٣٨١٠) ص ٣٣٧ .

(٢) انظر المستدرك (٥٢٩ / ٢) والتلخيص في نفس الصفحة والجزء او ص (١٣٢) في
التلخيص نفسه .

(٣) تفسير ابن كثير (٥٢٨ / ٤) .

ما جاء في قوله تعالى :

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ (٢)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٩٠) حدثنا ابن بكير : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن

عروة : أن عائشة رضی الله عنها قالت : أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرؤيا الصالحة ، فجاءه الملك ، فقال : (اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان

من علق . اقرأ وربك الاكرم) (١) .

هذا الحديث ، طرف من الحديث الطويل الذى أخرجه فى بدء الوحي . وفى

تفسير أول هذه السورة . وسيأتى كلام الحافظ ابن حجر فى الفتح وتعليقه على

صنيع البخارى هذا - ان شاء الله .

ما جاء في قوله تعالى :

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ (٢)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٩١) حدثنا عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الرزاق : اخبرنا معمر ، عن

الزهري (ح) . وقال الليث : حدثنى عقيل : قال محمد : اخبرنى عروة ، عن عائشة

رضى الله عنها : أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ،

جاءه الملك فقال : " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ " (٢) .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) (٤ / ١٨٩٥)

(٢) نفس المصدر ، الكتاب والباب .

ما جاء في قوله تعالى :

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④

قال البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٩٢) حدثنا عبد الله بن يوسف : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب

قال : سمعت عروة : قالت عائشة رضى الله عنها : فرجع النبى صلى الله عليه وسلم الى خديجة ، فقال : (زملونى زملونى) ، فذكر الحديث . (١)

هكذا أورد الامام البخارى رحمه الله هذه الأحاديث مجزأة ، كل طرف يسوقه بسند في تفسير الآية كل في بابها وكلها ترجع الى الحديث المطول الذى أخرجه أولاً في بدء الوحي ثم في التفسير وأخيراً في كتاب التعبير .

وعلق الحافظ على هذا الصنيع عند ما بدأه أولاً برواية يحيى بن بكير ، بقوله : (وهذا في غاية الاجحاف ، ولا أظن يحيى بن بكير حدث البخارى به هكذا ، ولا كان له هذا التصرف ، وانما هذا صنيع البخارى ، وهو دال على أنه كان يجيز الاختصار من الحديث الى هذه الغاية . ١ . هـ .) (٢)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب (الذى علم بالقلم) (٤ / ١٨٩٥ -

١٨٩٦) .

(٢) فتح البارى (٨ / ٧٢٣) .

تفسير سورة القدر

تفسير سورة القدر

ما جاء في قوله تعالى :

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ نَزَّلَ الْمَلَكُ الْوَحْشَ فِيهَا
يَاذُنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ۚ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٩٣) حدثنا قتيبة بن سعيد : حدثنا اسماعيل بن جعفر : حدثنا

أبو سهيل ، عن أبيه ، عن عائشة رضی الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان) (١) .

وأخرجه البخارى ايضا في نفس الكتاب والباب من طريقين آخرين ، الأول منهما

بسياق أطول من هذا ، ولكنه من حديث أبي سعيد الخدرى . والآخر ، قال فيه :

(٢٩٤) حدثني محمد : أخبرنا عدة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن

عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الأواخر من رمضان
ويقول : (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) (٢)

وحدثني قتيبة أخرجه الامام البغوى في تفسير السورة ، قال : أخبرنا عبد الواحد

المليحي : أنبأنا أحمد بن عبد الله النعيمي : أنبأنا محمد بن يوسف : حدثنا محمد
ابن اسماعيل : حدثنا قتيبة به مثله . (٣)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٩٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا ابن نمير ووكيع عن هشام ، عن

عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (قال ابن نمير)

(١) صحيح البخارى ، كتاب صلاة التراويح ، باب : تحرى ليلة القدر في الوتر

من العشر الأواخر . (٢ / ٧١٠) حديث (١٩١٣) .

(٢) نفس المصدر .

(٣) تفسير البغوى (٢ / ٢٧٥) .

” التمسوا (وقال وكيع) تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان ” . (١)

ولم يذكر مسلم لفظة (الوتر) .

وأشار الحافظ ابن كثير لرواية الشيخين لهذا الحديث ، فقال : (. . . وفيهما

ايضا عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان . ولغظه للبخارى) . (٢)

وأخرج البيهقي رواية البخارى التى من طريق قتيبة بن سعيد . بمثل سنده ومتنسه

وأشار الى رواية ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه . (٣)

قال أبو جعفر فى ليلة القدر :

(وهى ليلة الحكم التى يقضى الله فيها قضاء السنة ، وهو مصدر من قولهم : قدر

الله على هذا الأمر ، فهو يقدر قدرا) . (٤)

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب : فضل ليلة القدر ، والحث على طلبها .

وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها . (٨٢٨ / ٢) حديث (١١٦٩)

(٢) تفسير ابن كثير (٥٣٤ / ٤) .

(٣) انظر السنن الكبرى ، كتاب الصيام ، باب الترغيب فى طلبها فى الوتر من

العشر الأواخر (٣٠٨ / ٤) .

(٤) جامع البيان (٢٥٨ / ٣٠) .

تفسير سورة الزلزلة
~~~~~

## تفسير سورة الزلزلة

ما جاء في قوله تعالى : **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** <sup>(٧)</sup> **وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** <sup>(٨)</sup>

قال الامام محمد بن يزيد ( ابن ماجه ) رحمه الله تعالى :  
( ٢٩٦ ) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا خالد بن مخلد : حدثني سعيد ابن مسلم بن بانك ، قال : سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول : حدثني عوف بن الحارث ، عن عائشة ، قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا عائشة — اياك ومحقرات الأعمال . فان لها من الله طالبا " <sup>(١)</sup>

التعريف بالاسناد :

- ١ - خالد بن مخلد القطواني بفتح القاف والطاء ، أبو الهيثم البجلي مولا هم ، الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل بعدها . أخرج له الشيخان وأبو داود في مسند مالك والترمذي والنسائي وابن ماجه . <sup>(٢)</sup>
- ٢ - سعيد بن مسلم بن بانك : بموحدة ونون مفتوحة المدني ، أبو مصعب ، ثقة ، من السادسة . روى له النسائي وابن ماجه . <sup>(٣)</sup>
- ٣ - عامر بن عبد الله بن الزبير : ابن العوام الأسدي ، أبو الحارث المدني ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة ( ١٢١ ) أخرج له الجماعة . <sup>(٤)</sup>
- ٤ - عوف بن الحارث : ابن الطفيل بن سغبرة ، بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة مفتوحة الازدي ، مقبول من الثالثة . روى له البخاري وأبو داود

---

( ١ ) سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب ( ١٤١٢ / ٢ ) حديث — ( ٤٢٤٣ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ١٦٧٧ ) ص ١٩٠ .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٣٩٤ ) ص ٢٤١ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٣٠٩٩ ) ص ٢٨٨ .

والنسائي وابن ماجه . ( ١ )

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد حكم عليه الامام البوصيرى فى زوائد ابن ماجه بقوله ( . . اسناده صحيح ورجاله ثقات ) . ( ٢ )

والحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده بهذا السند فى موضعين ، ولكنه بلفظ " . . . اياك ومحقرات الذنوب " بدل ( الاعمال ) عند ابن ماجه . ( ٣ )

ونقل الحافظ ابن كثير لفظ المسند فى تفسير الآية وقال : ( . . ورواه النسائي وابن ماجه من حديث سعيد بن مسلم بن بانك به ) ( ٤ )

قلت : فى سنن ابن ماجه كما هو مثبت هنا . أما النسائي فقد اورد فى الكبرى فى كتاب الرقاق كما ذكره المزي فى تحفة الأشراف . ( ٥ )

وقال الامام أبو جعفر الطبرى رحمه الله تعالى :

( ٢٩٧ ) حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن داود عن

الشعبي . قال : قالت عائشة يارسول الله ، ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل ، هل ذاك نافعه ؟ قال : لا . انه لم يقل يوما : ( رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ) ( ٦ )

التعريف بالاسناد والحكم عليه :

هذا الاسناد تقدمت تراجم رواة جميعا ، وهم ثقات وكلهم من رجال الصحيح .

وقد اخرج الحديث الطبرى ايضا بطريقين اخرين من حديث داود بن ابي هند .

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٢١٦ ) ص ٤٣٣ .

( ٢ ) انظر زوائد ابن ماجه ( ٢٤٥ / ٤ ) .

( ٣ ) انظر مسند أحمد ( ٧٠ / ٦ ) ، ( ١٥١ ) .

( ٤ ) تفسير ابن كثير ( ٥٤٠ / ٤ ) .

( ٥ ) انظر تحفة الاشراف ( ٢٥٠ / ١٢ ) .

( ٦ ) جامع البيان ( ٢٦٩ / ٣٠ ) .

قال في أولهما :

( ٢٩٨ ) حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا حفص ، عن داود بن نحوه .<sup>( ١ )</sup>

وقال أيضا :

( ٢٩٩ ) حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود ، عن

عمر الشعبي ، أن عائشة أم المؤمنين قالت : يا رسول الله ، ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ، ويقرى الضيف ، ويفك العاني ، فهل ذاك نافعه شيئا ؟ قال : لا ، انه لم يقل يوما : ( رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ) .<sup>( ١ )</sup>

وكذلك اسنادا الحديثين قد مضت تراجم رواتهما وهم ثقات كلهم عدا ابن وكيع وهو سفيان بن وكيع بن الجراح مضى مرارا . وسبب ضعفه ان وراقه أدخل عليه ماليس من حديثه ، ونبه لذلك ولكن لم يهتم فترك حديثه . ولكنه في هذه الرواية وافق الثقات ، واصل الحديث صحيح كما مر قريبا .

وعلاقة هذا الحديث بالتفسير ، ان أم المؤمنين رضى الله عنها فهمت من الآيات أن كل الاعمال مهما دقت فانها توزن لصاحبها ويجزى بها . وذكرت أحد الكرماء في الجاهلية وعددت من مناقبه ، واستفسرت ان كان ذلك يوزن له يوم القيامة وينتفع بثوابه .

## تفسير سورة الكوثر

## تفسير سورة الكوثر

ما جاء في قوله تعالى :

إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ①

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٣٠٠ ) حدثنا خالد بن يزيد الكاهلى : حدثنا اسرائيل ، عن أبي اسحق ، عن أبي عبيدة ، عن عائشة رضى الله عنها ، قال : سألتها عن قوله تعالى : ( انا اعطيناك الكوثر ) . قالت : نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم ، شاطئاه عليهما در مجوف ، آئيته كعدد النجوم .

رواه زكريا : وأبو الأحموس ، ومطرف عن أبي اسحق . ( ١ )

هذا الحديث لم ترفعه أم المؤمنين ، ولكن حكمه الرفع لأنه من المغيبات التى لا يمكن التكلم عنها بالرأى والفهم المستقل ، بل لابد ان تكون سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلاقة الحديث بتفسير الآية بينة جدا ، حيث عرفت أم المؤمنين الكوثر تعريفا وصفا .

وقال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

( ٣٠١ ) حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القسى ، عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية ، عن شقيق أو مسروق ، قال : قلت لعائشة : يا أم المؤمنين ، وما بطنان الجنة ؟ قالت : وسط الجنة : حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت ، ترابهما المسك ، وحصباؤه اللؤلؤ والياقوت . ( ٢ )

التعريف بالاسناد :

١ - ابن حميد : محمد بن حميد بن حيان الرازى ، حافظ ضعيف ، مضت ترجمته فى تفسير الآية . ( ٢٢٨ ) من سورة البقرة .

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة ( انا اعطيناك الكوثر )

( الكوثر ) ( ١٩٠٠ / ٤ ) حديث ( ٤٦٨١ ) .

( ٢ ) جامع البيان ( ٣٠ / ٣٢٠ ) .

- ٢ - يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمي ، بضم القاف وتشديد الميم ، صدوق يهيم ، من الثامنة ، مات سنة ( ١٧٤ ) أخرج له البخاري تعليقا وأصحاب السنن . ( ١ )
- ٣ - حفص بن حميد القمي ، بضم القاف وتشديد الميم ، أبو عبيد ، لا بأس به ، من السابعة . أخرج له ابن ماجه في التفسير . ( ٢ )
- ٤ - شمر بكسر أوله وسكون الميم ، ابن عطية الأسدي الكاهلي ، الكوفي ، صدوق من السادسة . أخرج له ابوداود في المراسيل والترمذي والنسائي . ( ٣ )
- ٥ - شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز ، وله مائة سنة . أخرج له الجماعة . ( ٤ )

#### الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ضعيف ، لضعف ابن حميد شيخ الامام أبي جعفر الطبري ، ولكون يعقوب بن عبد الله يهيم مع كونه صدوق . ولكنه صالح للاعتبار ويقبل الانجبار . وستأتى الأحاديث بعده بمعناه بأسانيد مختلفة .

وقال أبو جعفر أيضا :

( ٣٠٢ ) حدثنا أحمد بن أبي سريح الرازي ، قال : حدثنا أبو النضر وشبابه قالا : حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد عن رجل عن عائشة رضي الله عنها قالت : الكوثر نهر في الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه في أن نبيّه الا سمع خرير ذلك النهر . ( ٥ )

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٨٢٢ ) ص ٦٠٨ .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ١٤٠٣ ) ص ١٧٢ . وانظر المقدمة للعمامة ( ٤٨ ) .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٨٢١ ) ص ٢٦٨ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٨١٦ ) ص ٢٦٨ .

( ٥ ) جامع البيان ( ٣٢٠ / ٣٠ ) .

التعريف بالاسناد :

- ١ - أحمد بن الصباح النهشلى ، أبو جعفر ابن ابى سريح الرازى ، المقرئ ، ثقة حافظ له غرائب . من العاشرة مات بعد سنة ( ٢٤٠ ) . أخرج له البخارى وأبو داود والنسائى .<sup>(١)</sup>
- ١٢ - أبو النضر : هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى مولا هم ، البغدادى ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ثلاث وسبعون سنة . روى له الجماعة .<sup>(٢)</sup>
- ٢ب - شبابة : ابن سوار المدائنى ، أصله من خراسان ، يقال كان اسمه مروان ، مولى بنى فزارة ، ثقة حافظ روى بالارجاء من التاسعة ، مات سنة أربع ، أو خمس ، أو ست ومائتين روى له الجماعة .<sup>(٣)</sup>
- ٣ - أبو جعفر الرازى : التميمى مولا هم ، مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبى عيسى : عبد الله بن ماهان وأصله من مرو ، وكان يتجر الى الرى ، صدوق سقى الحفظ خصوصا عن مغيرة ، من كبار السابعة ، مات فى حدود ( ١٦٠ ) أخرج له البخارى فى الأدب المفرد واصحاب السنن .<sup>(٤)</sup>
- ٤ - ابن أبى نجيح : هو عبد الله بن أبى نجيح : يسار المكى ، أبو يسار الثقفى مولا هم ، ثقة ، روى بالقدر وربما دلس ، من السادسة مات سنة احدى وثلاثين ومائة أو بعد ها . أخرج له الجماعة .<sup>(٥)</sup>
- ٥ - مجاهد : هو ابن جبر المشهور ، مضت ترجمته فى تفسير الآية ( ١٠٤ ) من سورة الأنبياء .

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٠ ) ص ٨٠ .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٢٥٦ ) ص ٥٧٠ .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٧٣٣ ) ص ٢٦٣ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٨٠١٩ ) ص ٦٢٩ .

( ٥ ) تقريب التهذيب ت ( ٣٦٦٢ ) ص ٣٢٦ .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد مستقيم لولا أن به انقطاعا ، فان مجاهد بن جبر لم يذكر اسـم شيخه بل أبهمه بقوله : ( عن رجل ) .

أما كون الانسان يسمع خرير نهر الكوثر فهذه فعلا من الغرائب التي وصف بها شيخ الطبرى . فان ظاهرة الدوى الذى يسمع عندما يضع الانسان أصبعه فى أذنه تتكون من عدة عوامل منها صوت الهواء الذى يدخل البلعوم فى عملية التنفس ، ومنها صوت الدورة الدموية عندما تحبس فى الأذن من جراء ضغط الاصابع لها . ومنها ما تكون اليد كلها موصلا له من الاصوات فى الهواء الخارجى ، فهذا المزيج من الأصوات يكون ذلك الدوى ، والله أعلم .

وسياتى هذا الحديث من حديث أبى جعفر الرازى واسناده هنا غير أنه يكون معضلا لأن ابن ابى نجیح يرسله عن عائشة فيسقط شيخه مجاهدا والرجل المهم فى هذه الرواية . وفيه أيضا تعليق من أوله حيث يرويه الطبرى عن وكيع وهو من شيوخه . قال :

( ٣٠٣ ) حدثنا وكيع ، عن أبى جعفر الرازى ، عن ابن ابى نجیح ، عن عائشة قالت : من أحب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل أصبعه فى أذنيه . ( ١ )

وهذا الأثر نقله ابن كثير من تفسير الطبرى من طريق ابى كريب عن وكيع ولكن فيه انقطاع فى آخره بين ابن ابى نجیح وأم المؤمنين . ( ٢ )

وقال أبو جعفر أيضا :

( ٣٠٤ ) حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابى اسحق ، عن أبى عبيدة ، عن عائشة قالت : الكوثر نهر فى الجنة ، در مجوف . ( ٣ )

( ١ ) جامع البيان ( ٣٠ / ٣٢١ ) .

( ٢ ) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٥٢ / ٤ ) .

( ٣ ) جامع البيان ( ٣٠ / ٣٢١ ) .

هذا الاسناد مضت تراجم روايته وكلهم ثقات لكن به انقطاع بين ابي جعفر ووكيع بن الجراح . والحديث فى معنى ما تقدم من روايات الصحيح ، وقد اورد الطبرى بطرق اخرى . قال :

( ٣٠٥ ) حدثنا وكيع عن اسرائيل ، عن ابي اسحق به ، نحوه ، ولم يذكر الدر المجوف . وقال ( عليه من الآتية عدد نجوم السماء ) .<sup>(١)</sup>  
وقال أيضا :

( ٣٠٦ ) حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان به قالت : نهر فى الجنة شاطئاه الدر المجوف .<sup>(٢)</sup>  
وعلقه عن مهران ، قال :

( ٣٠٧ ) قال : حدثنا مهران عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحق ، عن ابي عبيدة ، عن عائشة قالت : الكوثر : نهر فى بطنان الجنة : وسط الجنة ، فيه نهر شاطئاه در مجوف ، فيه من الآتية لأهل الجنة ، مثل عدد نجوم السماء .<sup>(٣)</sup>  
هذه الأسانيد معظم روايتها مضت تراجمهم ولكن البعض يلزم التعريف بهم وهم :

١ - اسرائيل : ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة مائة سنة ( ١٦٠ ) وقيل بعدها . روى له الجماعة .<sup>(٣)</sup>

٢ - أبو اسحق : عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال على ، ويقال ابن ابي شعيرة الهمداني ، أبو اسحق السبيعي ، يفتح المهبط وكسر الموحدة ، ثقة مكثّر عابد ، من الثالثة ، اختلط بأخرة . مات سنة تسع وعشرين ومائة . وقيل

( ١ ) جامع البيان ( ٣٠ / ٣٢١ ) .

( ٢ ) نفس المصدر .

( ٣ ) تقريب التهذيبات ( ) ص .

قبل ذلك . روى له الجماعة . (١)

- ٣ - أبو عبيدة : ابن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والا شهر أنه لا اسم له غيرها ، ويقال اسمه عامر ، كوفي ثقة من كبار الثالثة . والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ، مات بعد سنة ثمانين . روى له الجماعة . (٢)

\* \* \* \*

- ١ - مهران : بكسر أوله ، ابن أبي عمر العطار ، أبو عبد الله الرازي ، صدوق له أوهام سيء الحفظ من التاسعة . روى له ابوداود في المراسيل وابن ماجه في السنن . (٣)

- ٢ - أبو معاذ : عيسى بن يزيد الأزرق ، أبو معاذ المروزي النحوي ، مقبول من السابعة . وكان على قضاء سرخس ، روى له النسائي وابن ماجه . (٤)

وهذه الأحاديث نقلها الحافظ ابن كثير في تفسيره من ابن جرير الطبري وكل ما جاء معلقا منها عن وكيع فقد ذكره موصولا عن أبي كريب . ولا أدري من أين حصل السقط في نسخة جامع البيان طبعة دار الفكر . أهو من النسخ أم في الطباعة ؟ (٥)

---

(١) تقريب التهذيب ت (٥٠٦٥) ص ٤٢٣ .  
 (٢) تقريب التهذيب ت (٨٢٣١) ص ٦٥٦ .  
 (٣) تقريب التهذيب ت (٦٩٣٣) ص ٥٤٩ .  
 (٤) تقريب التهذيب ت (٥٣٣٩) ص ٤٤١ .  
 (٥) انظر تفسير ابن كثير (٥٥٢/٤) .

## تفسير سورة النصر

## تفسير سورة النصر

ما جاء في قوله تعالى

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٥﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٣٠٨ ) حدثنا الحسن بن الربيع : حدثنا أبو الأحوص ، عن الأعمش ، عن

أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه : " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ " الا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى . ( ١ )

وقال أيضا :

( ٣٠٩ ) حدثنا عثمان بن أبي شيبة : حدثنا جرير ، عن منصور عن أبي الضحى

عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثّر ان يقول فى ركوعه وسجوده : ( سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لى ) . يتأول القرآن . ( ٢ )

وأخرجه البخارى أيضا باللفظ الأول فى صفة الصلاة وفى المغازى من حديث

شعبة عن منصور به مثله . ( ٣ )

وأخرجه باللفظ الثانى فى صفة الصلاة أيضا من طريق مسدد ، من حديث منصور ،

عن ابي الضحى به مثله . ( ٤ )

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ٣١٠ ) حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم . قال زهير : حدثنا جرير

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة ( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ )

( ٤ / ١٩٠٠ - ١٩٠١ ) حديث ( ٤٦٨٣ ) .

( ٢ ) نفس المصدر حديث رقم ( ٤٦٨٤ ) .

( ٣ ) انظر صحيح البخارى ، كتاب صفة الصلاة ، باب الدعاء فى الركوع ( ١ / ٢٧٤ ) ،

وكتاب المغازى ، باب منزل النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ( ٤ / ١٥٦٢ ) .

( ٤ ) انظر صحيح البخارى كتاب صفة الصلاة باب التسبيح والدعاء فى السجود .

عن منصور ، عن أبي الصحرى ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده " سبحانك اللهم وبحمدك . اللهم اغفر لى " يتأول القرآن .<sup>(١)</sup>

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالى ( " يتأول القرآن " أى يفعل ما أمر به فيه . أى فى قوله عز وجل : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا . جملة وقعت حالا عن ضمير يقول . أى يقول متأولا القرآن . أى مبينا ما هو المراد من قوله : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ ، آتيا بمقتضاه .<sup>(٢)</sup>

وقال الامام مسلم أيضا :

( ٣١١ ) حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وأبو كريب . قالا : حدثنا ابو معاوية عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت : " سبحانك وبحمدك . استغفر—رك وأتوب اليك " .<sup>(٣)</sup>

قالت : قلت : يارسول الله ماهذه الكلمات التى أراك احدثتها تقولها ؟ قال ؟ " جعلت لى علامة فى أمتى اذا رأيتها قلتها . اذا جاء نصر الله والفتح " الى آخر السورة .<sup>(٣)</sup>

وقال أيضا :

( ٣١٢ ) حدثنى محمد بن المثنى : حدثنى عبد الأعلى : حدثنا داود ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول : " سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه " قالت فقلت :

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة باب : ما يقال فى الركوع والسجود ( ١ / ٣٥٠ ) حديث

• ( ٤٨٤ )

( ٢ ) صحيح مسلم بترتيب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ( ١ / ٣٥٠ - ٣٥١ ) الحاشية

• ( ٣ )

( ٣ ) صحيح مسلم كتاب الصلاة ( ١ / ٣٥١ ) •

يارسول الله . أراك تكثر من قول " سبحان الله وحمد الله واستغفر الله وأتوب إليه ؟ " فقال : " خبرني ربي أنى سأرى علامة فى أمتى . فإذا رأيتهما أكثر من قول : سبحان الله وحمد الله واستغفر الله وأتوب إليه . فقد رأيتهما . إذا جاء نصر الله والفتح . فتحت مكة . ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا " . ( ١ )

وهذا الحديث أخرجه ابن جرير الطبرى بنفس هذا الاسناد وبمثل لفظه تماما . ثم ذكر ثلاثة طرق أخرى للحديث ولم يثبت ألفاظها بل أحالها على اللفظ المتقدم . ( ٢ ) وأخرج الامام ابوداود رحمه الله حديث البخارى الثانى الذى من طريق عثمان ابن ابى شيبه بنفس سنده ومنتنه تماما . ( ٣ ) وأخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن الصباح : حدثنا جرير به مثله أيضا . ( ٤ ) وأخرجه الامام أحمد فى مسنده فى موضعين من حديث داود بن ابى هند عن الشعبى عن مسروق بنحو ما تقدم من روايات الصحيحين وغيرهما . ( ٥ )

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : ما يقال فى الركوع والسجود ( ١ / ٣٥١ )

( ٢ ) انظر جامع البيان ( ٣٠ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ) .

( ٣ ) انظر سنن ابى داود ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء فى الركوع والسجود ( ١ / ٢٣٢ ) .

( ٤ ) انظر سنن ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة ، باب : التسبيح فى الركوع والسجود ( ١ / ٢٨٢ ) .

( ٥ ) انظر مسند أحمد ( ٦ / ٣٥ ، ١٨٤ ) .

## تفسير سورة الا خلاص

## تفسير سورة الاخلاص

ما جاء في قوله تعالى :

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٣١٣ ) حدثنا محمد : حدثنا أحمد بن صالح : حدثنا ابن وهب : حدثنا عمرو ، عن ابن ابي هلال : أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه ، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ، وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن عائشة رضی الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سريه ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته ، فيختم بـ : " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : ( سلوه لأى شىء يصنع ذلك ) . فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( أخبروه ان الله يحبه ) ( ١ ) .

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ٣١٤ ) حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب : حدثنا عيسى عبد الله بن وهب : حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن ابي هلال ، أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن ، حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ، وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن عائشة ، وساق الحديث بمثل حديث أحمد بن صالح ( ٢ ) ، واسناد مسلم اعلى من اسناد البخارى في هذا الحديث .

والحديث أخرجه كذلك الامام النسائى ومن طريق سليمان بن داود عن ابيه وهب به ، نحوه . ولم يذكر ( . . . ) وكانت في حجر عائشة ( . . . ) ( ٣ ) وهذا الاسناد

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التوحيد ، باب : ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه

وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى ( ٢٦٨٦ / ٦ ) حديث ( ٦٩٤٠ ) .

( ٢ ) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة : ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) ( ٥٥٢ / ١ ) حديث ( ٨١٣ ) .

( ٣ ) انظر سنن النسائى ، كتاب الصلاة - الفضل في قراءة قل هو الله أحد =

مساو لاسناد مسلم فى العلو .

وأورد ه الحافظ ابن كثير فى تفسيره نقلا عن البخارى وأشار الى روايته مسلم والنسائى له . ( ١ )

وقال الامام أبوداود رحمه الله تعالى :

( ٣١٥ ) حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن موهب الهمداني ، قالوا حدثنا الفضل - يعنيان ابن فضالة - عن عقيل ، عن ابن شهاب عن عروة ، عن عائشة رض الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) و ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ) و ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات . ( ٢ )

هذه الأحاديث فى ذكر فضل سورة الإخلاص . وفضل السورة من اهم اغراضها ومراميها لذا فهى من صميم التفسير بالرغم من انها لم تعن بشرح الألفاظ أو تتناول أسباب النزول .

( ١ ) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٦٦ / ٤ ) .

( ٢ ) سنن أبى داود كتاب الأدب ، باب ما يقال عند النوم ( ٣١٢ / ٤ ) حديث

تفسير سورة الفلق

ما جاء في قوله تعالى :

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾

قال الامام ابو عيسى الترمذى رحمه الله تعالى :

( ٣١٦ ) حدثنا محمد بن المثنى : حدثنا عبد الملك بن عمرو العقدي عن ابن

أبي ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة

رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال : يا عائشة

استعيذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب . ( ١ )

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون والزاي ، أبو موسى البصري ،

المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، وكان هو

ويند ار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة . روى له الجماعة . ( ٢ )

٢ - عبد الملك بن عمرو ، ابو عامر العقدي ، ثقة فصيح عالم ، ومضت ترجمته في تفسير

الآية ( ٢٢٩ ) من سورة البقرة .

٣ - ابن أبي ذئب : هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي

ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ،

مات سنة ( ١٥٨ ) وقيل سنة ( ١٥٩ ) روى له الجماعة . ( ٣ )

٤ - الحارث بن عبد الرحمن : القرشي العامري ، خال ابن أبي ذئب ، صدوق ،

من الخامسة ، مات سنة ( ١٢٩ ) وله ( ٧٣ ) سنة أخرج له أصحاب السنن . ( ٤ )

( ١ ) سنن الترمذى ، كتاب التفسير باب : ومن سورة المعوذتين ( ٤٢١ / ٥ ) حديث

٠ ( ٣٣٦٦ )

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٢٦٤ ) ص ٥٠٥ .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٠٨٢ ) ص ٤٩٣ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ١٠٣١ ) ص ١٤٦ .

هـ - أبو سلمة : هو ابن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة مكثّر ، مضت ترجمته في تفسير الآتية ( ٢٨ ) من سورة الاحزاب .

الحكم على الاسناد :

هذا الحديث بهذا الاسناد قال الامام الترمذى فيه : ( هذا حديث حسن صحيح ) ( ١ )

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير وقال : ( صحيح الاسناد ولم يخرجاه ) . ووافقه الامام الذهبي في التلخيص . ( ٢ )

وأخرجه الامام أحمد في عدة مواضع من مسنده من طريق ابى داود الجفرى ووكيع ابن الجراح والقصرى ويزيد بن هارون كلهم عن أبى نعب به نحوه . ( ٣ )

حكى أبو جعفر الطبرى في معنى الفاسق عدة أقوال عن أهل العلم وخلص فى آخرها الى المعنى الذى تدل عليه الأحاديث المتقدمة ، فقال : ( وقال آخرون : بل الفاسق اذا وقب القمر ، ورووا بذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم خبرا ) ( ٤ ) ثم قال : ( ٣١٧ ) حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، وحدثنا ( ابن سفيان ) ، قال : حدثنا أبى ويزيد بن هارون به .

( ٣١٨ ) وحدثنا ابن حميد ، قال حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابى نعب ، عن خاله الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن

( ١ ) سنن الترمذى كتاب التفسير ( ٤٢٢ / ٥ ) .

( ٢ ) انظر المستدرك ( ٥٤١ / ٢ ) وبهامشه التلخيص للذهبي . نفس الجزء والصفحة أو ص ( ١٣٥ ) في التلخيص .

( ٣ ) انظر المسند ( ٦١ / ٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ) .

( ٤ ) جامع البيان ( ٣٥٢ / ٣٠ ) .

( ٥ ) هكذا في المطبوعة ( جامع البيان ٣٥٢ / ٣٠ ) . لكن الراجح هو ابن وكيع واسمه سفيان كما مر كثيرا وهو شيخ الطبرى ويروى عن أبيه . وقد وقع في تفصيل ألفاظ روايات الحديث اسمه على الصحيح ( ابن وكيع ) بعد خمسة أسطر .

عائشة رضى الله عنها قالت : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم نظر الى القمر ، ثم قال : يا عائشة تعوذى بالله من شر غاسق اذا وقب ، وهذا غاسق اذا وقب . قال ابو جعفر : وهذا لفظ حديث أبى كريب وابن وكيع . وأما ابن حميد فانه قال فى حديثه : قالت : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ، فقال : أتدريين أى شىء هذا ؟ تعوذى بالله من شر هذا . فان هذا الغاسق اذا وقب . ( ١ )

هذه الأسانيد كلها قد مضت تراجم رواتها . والحديث - وان تباينت ألفاظه - فانه فى معنى ما تقدم من رواية الترمذى والحاكم وغيرهما . وقد أخرج الطبرى أيضا حديث الترمذى بلفظه واسناده من طريق شيخه : محمد بن سنان : حدثنا أبو عامر - وهو العقدي - . ( ٢ )

ومحمد بن سنان : هو الباهلى ، أبو بكر البصرى ، العوقى ، بفتح المهملة والواو بعدها قاف ، ثقة ثبت من كبار العاشرة مات سنة ( ٢٢٣ ) . روى له البخارى وأبو داود والترمذى وابن ماجه . ( ٣ )

وهذا الحديث بهذا الطريق صحيح كاسناد الترمذى ، فكما أن الترمذى رواه عن ثقة وهو محمد بن المثنى كذلك ابن جرير رواه عن ثقة وهو محمد بن سنان .

( و ) غاسق ) : مظلم مأخوذ من الغسق وهو أول الظلمة .  
والغاسق : الليل اذا غاب الشفق . ( ٤ ) وفى القرآن : " أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ " . ( ٥ )

( و ) وقب ) : غار أو غاب . قال فى الصحاح : ( تقول : وقبت الشمس اذا غابت

( ١ ) جامع البيان ( ٣٥٢ / ٣٠ ) .

( ٢ ) المصدر نفسه .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٩٣٥ ) ص ٤٨٢ .

( ٤ ) انظر الصحاح مادة ( غسق ) ( ١٥٣٧ / ٤ ) .

( ٥ ) من الآية ( ٧٨ ) من سورة الاسراء .

ودخلت موضعها . ووقب الظلام : دخل على الناس (١) .

قال الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى :

( ٣١٩ ) حدثنا أبو بكر : حدثنا يونس بن محمد وسعيد بن شرحبيل : أنما

الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أن عروة بن الزبير أخبره عن عائشة ،

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ، اذا أخذ مضجعه ، نفث في يديه ، وقسماً  
بالمعوذتين ومسح بهما جسده . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - أبو بكر : هو ابن ابي شيبة ، مضى مرارا .

٢ أ - يونس بن محمد : بن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من  
صفار التاسعة . مات سنة ( ٢٠٧ ) روى له الجماعة . (٣)

٢ ب - سعيد بن شرحبيل الكندي ، الكوفي ، صدوق ، من قدماء العاشرة مات سنة  
( ٢١٢ ) . أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه . (٤)

بقية رجال الاسناد ثقات كلهم وقد مضت تراجمهم .

وهذا الاسناد رجاله ثقات كلهم ، وهذا الحديث مضى بمعناه في تفسير سورة

الاخلاص ، من حديث عقيل عن ابن شهاب ، كما أخرجه ابوداود . وهو صحيح .

( ١ ) الصحاح ، مادة ( وقب ) ( ٢٣٤ / ١ ) .

( ٢ ) سنن ابن ماجه كتاب الدعاء ، باب ما يدعوه اذا أوى الى فراشه ( ١٢٧٥ / ٢ )

حديث ( ٣٨٧٥ )

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٩١٤ ) ص ٦١٤ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٣٣٥ ) ص ٢٣٧ .

# فصل تكميلي للتفسير

كان لابد أن يأتي في ختام هذا الباب - باب مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير - هذا الفصل المتعلق به لتناوله بعض المباحث التي تحتاجها هذه الآثار من حيث تقسيمها إلى مرفوع وماله حكم الرفع من جهة ، وما هو موقوف أو من تفسير الصحابي من جهة أخرى .

وبالنظر إلى ما تقرر عند المحدثين في موقوفات الصحابة التي لها حكم الرفع ، واستصحابا لشروطهم التي وضعوها لضبط هذا النوع . لابد أن يتناول هذا الفصل التحقيق في بعض موقوفات أم المؤمنين التي تندرج تحت هذا النوع ، ولابد أن يكون ذلك بالاشارة إلى بعضها تفاديا للتطويل .

وبما أن أهم الشروط التي وضعوها للتحقق في موقوفات الصحابي - المعنى - أن تكون - أي الموقوفات - تتحدث عن الغيبيات التي لا تعلم إلا بالوحي ، وإن يكون الصحابي ممن لم يأخذ عن بني إسرائيل <sup>(١)</sup> . لابد من الكشف عن كون أم المؤمنين رضي الله عنها أخذت عن أهل الكتاب فيما له صلة بما لديهم أو لا .

وكخاتمة لهذه المباحث في هذا الفصل يأتي بيان حكم الأخذ عن الاسرائيليات بوجه عام . وهل كل موقوفات الصحابة رضي الله عنهم التي ليس للرأي فيها مجال تفقد شرط الرفع إذا عرفوا بالأخذ عن بني إسرائيل ؟

#### المرفوع والموقوف :

كل ما أضافته أم المؤمنين رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم - من قولها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كذا وشبيهه - فهو المرفوع كما هو مقرر عند علماء الحديث . ويلحق به كذلك ما كان من أسباب النزول فإنه في حكم المرفوع <sup>(٢)</sup> . وهذه الأنواع جل ما اشتطت عليه هذه الرسالة . وقعت بتبيين ذلك عقب كل أثر أورده . فإن كان مضافا إلى النبي

---

( ١ ) انظر في الباب التمهيدى من هذه الرسالة في مبحث تفسير الصحابي . وكتاب معرفة علوم الحديث ( ٢٠ ) وانظر كذلك كتاب منهج النقد في علوم الحديث

صلى الله عليه وسلم تركته لعدم الحاجة الى بيان رفعه ، أما ان كان من أسباب النزول أو من الأمور التي لا تدرك بالرأى بينت انها فى حكم المرفوع ، ولو حاولت استعادة ذلك فى هذا الفصل الختامى لا حتاج الى صفحات تقارب ثلث الرسالة ، لذا فاني اكتفى بما قدمت من التعليقات عقب الآثار فى مواضعها .

أما الموقوف عليها رضى الله عنها ، فهو ما كان من قبيل فهمها استنادا الى احاطتها ببلغه القرآن ، أو ما استنبطته من فقه لمرامى النصوص القرآنية ، أو بناء على قراءة لم يبلغها غيرها ، وهذه الانواع - على نزارتها - قمت ببيانها ايضا فى مواضعها مشيرا الى أنها من قبيل فهم الصحابى للمراد من التنزيل الخاص به مما لم يسمعه من النبى صلى الله عليه وسلم .

هل أخذت عائشة رضى الله عنها من بنى اسرائيل :

لم يثبت عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها اخذت من بنى اسرائيل شيئا بل ثبت عكس ذلك ، فانها كانت لا تطمئن الى الأخذ منهم ، واذ سمعت منهم شيئا بادرت بسؤال النبى صلى الله عليه وسلم عنه .

ومن ذلك ما روى البخارى ومسلم من حديث جرير ، عن منصور ، عن ابى وائل عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها - قالت : دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا : ان أهل القبور يعذبون فى قبورهم . قالت : فكذبتهما . ولم أنعم أن أصدقهما . فخرجتا . ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لــــه : يارسول الله ، ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا على فرعمتا أن أهل القبور يعذبون فى قبورهم . فقال : " صدقتا . انهم يعذبون عذابا تشهد به البهائم " قالت : فما رأيت بعد فى صلاة الا يتعون من عذاب القبر . <sup>(١)</sup> ( هذا لفظ مسلم ) .

---

( ١ ) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب : استحباب التعون من عذاب القبر ( ٤١١ / ١ ) حديث ( ٥٨٦ ) . وانظر صحيح البخارى كتاب الدعوات ، باب : التعون من عذاب القبر ( ٢٣٤١ / ٥ ) حديث ( ٦٠٠٥ ) .

وفى هذا الحديث دلالة واضحة وشاهد قوى على صحة ما ذهب اليه . من أن أم المؤمنين رضى الله عنها لم تكن تطمئن الى أخبار أهل الكتاب . ويتضح ذلك فى قولها : ( فكذبتهما ولم أنعم ان اصدقهما ) فصرحت بتكذيبها لليهود يتين ثم اردت انها لم تطب نفسها ان تصدقهما . ( ١ )

وقيمة هذا تظهر فى أن كل موقوفات أم المؤمنين التى لا يمكن أن تصدر عن رأى واجتهاد فهى من قبيل المرفوع يقينا ، لأننا تأكدنا من عدم أخذها من أهل الكتاب .

ولا يعكر هذا ما روته عن اليهودية التى أتت من دومة الجندل تحكى عن ذهابها الى بابل وأخذها السحر عن هاروث وماروت . ( ٢ ) فأم المؤمنين - بداهة - لم تذكر ذلك فى تفسير الآية . بل أورده المفسرون فى تفاسيرهم بعد أن ظهر التصنيف ومناسبته . هى : ذكر هاروث وماروت وأخذ السحر عنهما وانهما لم يزالا ببابل . والاسناد الى أم المؤمنين صحيح كما صرح بذلك الاثمة كما مرفى الكلام عن الحديث ولم تبقى العهدة الا على اليهودية ، هل تكون صادقة فيما روت عن نفسها أم كاذبة .

وليس معنى ذلك أنه لا يجوز الأخذ عن أهل الكتاب مطلقا ، بل قد جاءت نصوص من السنة المطهرة ترفع الحرج عن روى عنهم ما له صلة بما لديهم لأن ما لديهم فى جملة يشتمل على تعاليم صحيحة واخبار وعجائب عن صالحين وعبادهم ما يولد عند المسلمين روح التنافس من جانب واستشعار وسطية تعاليم ديننا وخلوه من الآصار والأغلال من جانب آخر .

وقد قسم العلماء الأخبار الاسرائيلية الى ثلاثة أقسام . قسم علمنا كذبه مما لدينا ما يخالفه ، وهذا مردود جملة وتفصيلا . وقسم علمنا صحته مما بأيدينا ما يشهد له بالصدق فذاك صحيح . ومع هذا فانه لا يؤخذ مستقلا لذاته بل هو

( ١ ) انظر حاشية الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم ( ١ / ٤١١ )

( ٢ ) انظر الحديث الخامس من هذه الرسالة .

تابع لما عندنا وثانوى ، لان تعاليم ديننا فيها الكفاية وغاية الفناء فى جميع شئوننا الحياتية والمعادية .

والقسم الثالث : هو المسكوت عنه ، فليس عندنا ما يشهد له بالصدق او عليه بالكذب ، فلا نؤمن به خشية ان يكون فى اصله من الكذب المنسوب - زورا - الى تعاليم النبؤات السابقة ، ولا نكذبه خشية أن يكون مما لم تطاله يد التحريف والتزوير حتى لا نرد حقا<sup>(١)</sup> وهذا أيضا جوز العلماء روايته ، كما روى البخارى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار )<sup>(٢)</sup> .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : ( وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى أمر دينى . ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب فى هذا كثيرا )<sup>(٣)</sup> .  
دفع التعارض والاختلافات الواردة فى هذه الآثار :

هذا البحث وضعته فى الخطة المبدئية للبحث تحسبا لما قد أجد فى الآثار المروية عن أم المؤمنين رضى الله عنها ما فيه مخالفة لما هو أقوى منه من نصوص النقل أو حكم العقل . ويحمد الله لم يقع من ذلك شئ سوى احرف يسيرة جدا ، وقد تم بيانها ومناقشتها فى موضعها من الرسالة ومنها على سبيل المثال : اتامها الصلاة فى السفر كما ترى أن الرخصة فى قصرها كان سببها الخوف من فتنة الكفار ، وقد زال السبب فلا بد من زوال المسبب .

ومن ذلك أنها كانت تصوم فى السفر . وتم بيان ذلك أيضا فى موضعه ، وسلفت الاشارة الى أن سفر المرأة - فى الغالب - فى هودج يجعلها تنجو من مشقة

( ١ ) انظر مقدمة تفسير ابن كثير ( ١ / ٤ ) .

( ٢ ) صحيح البخارى كتاب الانبياء ، باب : ما ذكر عن بنى اسرائيل ( ٣ / ١٢٧٥ )

حديث ( ٣٢٧٤ ) .

( ٣ ) مقدمة تفسير ابن كثير .

السفر وتجد القدرة على الصيام بعكس الرجال الذين يتعرضون لوهج الحـر  
والنصب من جراء السير مسافات طويلة على الأقدام وإن كانت الرخصة في الإفطار  
في السفر عامة للجنسين على حد سواء.

## الخاتمة

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى سائر النبيين وآل كل ، والصحابة والتابعين . وبعد .  
فهذا البحث - فى مرويّات أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى التفسير - حوى تمهيدا وبابين أساسيين .

أما التمهيد فتضمن مبحثين أولهما نشأة التفسير تناول ميادينه ومادته وخصائص المجتمع الأول والجيل الرائد للامة الذى شهد التنزيل واستخدم القرآن لغته وأساليبه البليغة . وضم الى ذلك ذكر أشهر المفسرين فى عهد الصحابة مع ايراد بعض نماذج تفسيرهم لبعض آى القرآن الكريم ليكون ذلك تطبيقا على ما ذكر فى نشأة التفسير من ميادينه ومادته ، وفى الوقت نفسه يكشف للمتأمل خصائص مجتمع الصحابة البليغة ، وأهمية شهوده لمراحل التنزيل المختلفة .

وأما المبحث الثانى فهو عن أحسن الطرق لتفسير القرآن الكريم . وهو عرض لقواعد التفسير التى لا يستغنى عنها من يريد الكشف عن معانى القرآن الكريم ومعرفة المراد من أوامره ونواهيه ومواعظه وأخباره . ولما كان تفسير الصحابى هو أحد هذه الطرق بين المبحث مرتبته ومنزلته بالنسبة الى الطرق الأخرى . وذلك لأن البحث كله فى تفسير أم المؤمنين التى هى بالضرورة احدى الصحابيات فناسب أن يكون من مباحث الباب التمهيدى ومطالبه بيان منزلة تفسير الصحابى للقرآن الكريم .

والباب الأول عنى بالسيرة الذاتية لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها حتى وفاتها . انتقت فصوله ومباحثه جوانب بعينها من سيرتها رضى الله عنها أحسب ان الدواعى لبحثها ألح من غيرها . وتناولها ذواهمية مقدره . اما لكون هذه الجوانب لم تنزل محط انظار الباحثين والكتاب ، أو لتعلقها بشخصية أم المؤمنين العلمية التى هى موضوع البحث .

وتوضيحا لذلك : نجد أن الفصل الاول ركز على زواج النبى صلى الله عليه وسلم منها . وهذا الجانب تبرز أهميته فى أن كثيرا من المستشرقين واعداء الملة وجه اليه

المطاعن لصفر سن أم المؤمنين عند الزواج . وان معظم الذين حاولوا رد هذه المطاعن من المسلمين قد وقع في بعض المحاذير . منها رد الروايات الصحيحة في سننها عند الزواج والبفاء ومنها أن رد ود هم تتضمن موافقة اصحاب هذه المطاعن ان مثل هذه السنن لا ينبغي معها زواج . فلزم الاسهام في هذا الجانب وتبيين وجهة النظر الصحيحة التي تحترم روايات الائمة التي تلقتها الأمة بالقبول وتأسيس الرد على هذه الروايات واستصحابها لا نبذها وطرحها .

وركز كذلك على قضية الافك ، وذلك لأن الأقلام الحاقدة لم تنفك تلح أو تصرح بها . وما أنهم في الواقع لا يؤمنون بالقرآن توجب في الرد عليهم أن يكون مبنيا على الأمور العقلية ومحاصرتهم بما لا يتيسر لهم الافلات منه . وقدم فيه البحث جهد المقل وبضاعة المفلس .

أما الفصلان الاخيران في هذا الباب فهما حول شخصية أم المؤمنين العليمة - متعلق البحث - تناولت مباحثهما درجتها رضى الله عنها في الحفظ والرواية وشدة الحاجة الى مروياتها . ودرجتها في الدراية ، ونقدتها للراوى والمروى . أما الباب الاخير فكان العمل فيه بتوفيق الله موافقا لما كان مرسوما في خطة البحث ان تم جمع الآثار وتخريجها ودراسة اسانيدها والحكم عليها بحسب الامكان وشرح غريبها .

ولم يقسم هذا الباب الى فصول اكتفاء بأن كل تفسير سورة يعد وحدة مستقلة فيقوم مقام الفصل .

وأعقبتهما بفصل صغير تناول الكلام فيه تقسيم الآثار الى موقوف ومرفوع ولو حكما . وعن حكم وشرط الرفع . وهل تحقق ذلك في موقوفات أم المؤمنين . مع الكشف عن كونها رضى الله عنها ممن أخذ عن بنى اسرائيل فيما له صلة بما لديهم أولا . وبيان حكم الأخذ عن الاسرائيليات بوجه عام .

### الفتاوى

من الفتاوى التي خرج بها البحث:

- ١ - أن مثل هذه البحوث التي تعنى بمرويات أحد الصحابة في التفسير اذا درست دراسة وافيه ، فانها تسهم اسهاما واضحا في تحقيق كتب التفسير بالمأثور التي تم طبع معظمها بغير تحقيق .
- ٢ - وأنها تخدم كتب التفسير بالمأثور التي أوردت الآثار بغير أسانيد واكتفت بعزوها الى مصادرها ، وقد يكون بعض هذه المصادر مندرسا . ومن أمثلة هذه الكتب : الدر المنثور في التفسير بالمأثور . ووجه خدمتها اياها أنها تكشف أسانيد ها وتبين الحكم على روايتها . ويتوصل بذلك الى معرفة درجتها من الصحة والحسن والضعف .
- ٣ - وأنها كذلك خدمة لكتب السنة التي لم يلتزم مصنفوها الصحة . فالكشف عن الأسانيد التي تتعلق بالآثار التي أخرجوها يقود الى معرفة درجتها من حيث القبول والرد .
- ٤ - وقد يكون مثل هذا العمل سببا في اظهار مضامين كتب حديثة لم تصل اليها ، أو اظهار بعضها . اما لاندثارها واما لكونها لم تزل مخطوطة وحبسية بالمكتبات الخاصة أو العامة .
- ٥ - يكون اسهاما في تحقيق المخطوطات التي لم تحقق ما يتعلق بالحدوث أو التفسير .

### التوصيات

تتبنى التوصيات على نتائج البحث خدمة لا هدافه واهداف أمثاله . لذا فاني أوصي من وجهة نظري :-

- ١ - ان ينحى الطلاب والباحثون ممن رزقوا حسن النظر والصبر والأناة . هذا المنحى - اعنى الذين تخصصوا في الكتاب والسنة - اى ان ينفقوا الاوقات في جمع الآثار المتفرقة في الكتب للصحابي الواحد في مجال التفسير ودراستها

والكشف عن درجاتها . فاذا تكامل هذا العمل وانتظم سور القرآن يمكن جمع شتاته في النهاية في مؤلف واحد يكون نوعا فريدا من التفسير بالمأثور آثاره محققة وأحاديثه مخرجه ودرجاتها مبنية . والغريب فيها مشروح .

٢ - أن تتبنى مراكز البحوث العلمية في العالم الاسلامي نشر هذه الاعمال واخراجها في اعمال فنية تتناسب وقدرها ، تعميما لفوائدها وتشجيعا لمن قام بها ، وبذا تتأصل الثقافة الاسلامية عند أجيالنا التي يناط بها قيادة الصحوة الاسلامية المباركة التي تنظم العالم الآن . فان سر قوة المسلمين في تمسكهم بتعاليم دينهم . وتسكهم بتعاليم دينهم مرهون بالعلم بها وفهمها ونشرها والدفاع عنها . وأحسب أن مثل هذه البحوث تؤدي جانبها كبيرا من واجبات ترشيد البعث الاسلامي المبارك .

ولا أدعى عصمة فيما ذهبته ولا احاطة فيما كتبت . فما اصبحت فيه فمن الله تعالى وحسن توفيقه وما أخطأت فيه فمن نفسي ومن الشيطان . والله ورسوله منه بريئان ومردء التقصير والضعف ان هما من صفات البشر . وصوره في الخطأ والنسيان وكل ذلك ملازم للبشر . فمن وجد شيئا من ذلك ممن يطلع على هذه الرسالة فأصلحه او نهضه اليه فاني أسأل الله ان يصلح لي وله شئون الدارين .

ثم الصلاة والسلام الأثنان الاكملان على معلم الناس الخير سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الميامين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

# الفهارس

## فهرس المرجع

فهرس المراجع

( أ )

- ١ - أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ  
المؤلف : دكتور / ابراهيم على شعوط ، دار الشروق - جدة ،  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٢ - الاتقان فى علوم القرآن .  
جلال الدين السيوطى ، الناشر : مصطفى البابى الحلبي واولاده بمصر  
الطبعة الثالثة ، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
- ٣ - الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة .  
بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشى ، الناشر : المكتب الاسلامى
- ٤ - أحكام القرآن .  
ابوبكر محمد عبدالله بن العربى ، الناشر : مطبعة السعادة ، ١٣٣١ هـ
- ٥ - أسباب النزول .  
أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى . الناشر : شركة  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
- ٦ - الاستيعاب بمعرفة الاصحاب .  
يوسف بن عبد البر النعمى ، الناشر : دار الكتاب العربى - بهامش  
الاصابة . بدون تاريخ .
- ٧ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة .  
أبو الحسن على بن محمد بن الاثير الشيبانى . الناشر : المكتبة  
الاسلامية ، بدون تاريخ .
- ٨ - الاصابة فى تمييز الصحابة .  
أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، الناشر : دار الكتاب العربى  
بدون تاريخ .
- ٩ - الانتصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال .  
أحمد بن المنير ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، بهامش الكشف  
بدون تاريخ .

( ب )

## ١٠ - البداية والنهاية

اسماعيل بن كثير القرشى ، الناشر : دار الكتب الحديث ، القاهرة  
١٣٩٩ هـ / ١٩٦٩ م .

## ١١ - بذل المجهود فى حل أبى داود

خليل أحمد السهارنفورى ، الناشر : مطبعة ندوة العلماء بالهند  
١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

( ت )

## ١٢ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام .

الخطيب البغدادي ، أحمد بن على ، الناشر : مكتبة الخانجي  
القاهرة ، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .

## ١٣ - تاريخ الثقات

أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي . توثيق وتخريج وتعليق  
د . عبد المعطى قلعجي . الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة  
الاولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

## ١٤ - التاريخ

خليفة بن خياط . الناشر : دار العلم ( دمشق - بيروت ) ومؤسسة  
الرسالة ، بيروت . الطبعة الثانية . ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

## ١٥ - التاريخ الصغير .

محمد بن اسماعيل البخارى ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ،  
الطبعة الاولى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

## ١٦ - تاريخ القرآن والتفسير

عبد الله محمود شحاته ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،  
القاهرة ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

## ١٧ - التاريخ الكبير

محمد بن اسماعيل البخارى ، الناشر : دار الباز للنشر والتوزيع .  
بدون تاريخ .

- ١٨ - التحرير في علوم التفسير .  
الحافظ جلال الدين السيوطي ، الناشر : دار العلوم - الرياض  
الطبعة الاولى .
- ١٩ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف .  
أبو الحجاج المزي . تحقيق : عبد الصمد شرف الدين - اشراف :  
زهير الشاويش . الناشر : الدار القيمة - الهند والمكتب الاسلامي ،  
بيروت .
- ٢٠ - تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي .  
الحافظ جلال الدين السيوطي . الناشر : توفيق عفيق عامر  
صاحب دار الكتب الاسلامية ، مطبعة حسان ، بدون تاريخ .
- ٢١ - تذكرة الحفاظ ..  
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . الناشر : دار احياء التراث  
العربي - بيروت . بدون تاريخ .
- ٢٢ - ( ترجمة ) ملحقة بمصحف الجماهيرية الليبية . برواية : قالون . عن نافع  
الناشر : جمعية الدعوة الاسلامية العالمية . الطبعة الاولى بتاريخ  
٢/٣/١٩٨٦م .
- ٢٣ - التسهيل لعلوم التنزيل .  
محمد بن أحمد بن جزى الكلبى . الناشر : دار الكتب الحديثة  
مطبعة الحضارة العربية . الفجالة ( مصر ) . بدون تاريخ .
- ٢٤ - تفسير البغوى : المعروف بمعالم التنزيل .  
أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى . الناشر : دار الفكر  
بيروت . ط . مع تفسير الخازن بتاريخ ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ٢٥ - تفسير الخازن : المسمى : لباب التأويل في معاني التنزيل .  
علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن  
دار الفكر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ٢٦ - تفسير روح البيان  
اسماعيل حقي البرسوى . الناشر : دار الفكر ، بدون تاريخ .

## ٢٧ - تفسير الطبرى

ابوجعفر محمد بن جرير الطبرى . تحقيق وتخرىج أحمد محمد شاكر  
ومحمود محمد شاكر . الناشر : دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية  
بدون تاريخ للطبع .

## ٢٨ - تفسير ابن عباس

د . عبد العزيز بن عبد الله الحميدى . الناشر : مركز البحث العلمى  
واحياء التراث الاسلامى . بجامعة أم القرى .

## ٢٩ - تفسير القرآن العظيم

اسماعيل بن كثير القرشى . الناشر : دار الفكر العربى ، بدون تاريخ

## ٣٠ - التفسير الكبير

الفخر الرازى . الناشر : دار الكتب العلمية ، طهران .

## ٣١ - التفسير والمفسرون .

الدكتور محمد حسين الذهبى . الناشر : مكتبة وهبة ، الطبعة  
الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

## ٣٢ - تقريب التهذيب .

أحمد بن على بن حجر العسقلانى . مقابلة : محمد عوامة . الناشر :  
دار البشائر الاسلامية ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

## ٣٣ - التلخيص بهامش المستدرک .

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى . الناشر : دار المعرفة ، بيروت ،  
بدون تاريخ .

## ( ث )

## ٣٤ - ثلاثة كتب فى الاضداد .

نشر : الدكتور : أوغت هفتر . استاذ العربية فى كلية اسنبوك .  
ط : دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ .

## ( ج )

## ٣٥ - الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبى )

أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى . الناشر : دار احياء  
التراث العربى - بيروت ، لبنان ، ١٩٦٥ / ١٩٦٦ م .

- ٣٦ - جامع الأصول من أحاديث الرسول .  
 مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري .  
 تحقيق : الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . الناشر : مكتبة الحلوانسى  
 ودار البيان . مطبعة الملاح .
- ٣٧ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن .  
 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري . الناشر : شركة ومطبعة مصطفى  
 البابي الحلبي وأولاده . الطبعة الثانية بتاريخ ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .
- ٣٨ - الجامع الصحيح .  
 محمد بن اسماعيل البخاري . ضبط وترقيم وفهرسة : الدكتور  
 مصطفى ديب البغا . الناشر : دار ابن كثير ( دمشق - بيروت )  
 واليامة ( دمشق - بيروت ) الطبعة الثالثة . ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ٣٩ - الجرح والتعديل .  
 عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي . الناشر : مصور عن الطبعة الاولى ،  
 المطبوعة بمجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند عام ( ١٣٧١هـ ) .
- ٤٠ - الجوهر النقي .  
 علي بن عثمان المارديني الشهير ( بابن التركماني ) . الناشر :  
 دار المعرفة ، بيروت .
- ( ح )
- ٤١ - حاشية السندی .  
 مطبوع مع سنن النسائي . الناشر : دار احياء التراث العربى .
- ٤٢ - حاشية الشنوانى على مختصر ابن أبى جمرة للبخارى .  
 محمد بن علي الشافعى الشنوانى . الناشر : دار احياء الكتب  
 العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- ٤٣ - حاشية ابن القيم على عون المعبود .  
 ابن قيم الجوزية . الناشر : محمد عبد المحسن - المكتبة السلفية  
 بالمدينة المنورة . الطبعة الثانية بتاريخ ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
- ٤٤ - حاشية الاستاذ محمد عليان المرزوقي  
 بهامش الكشاف . الناشر : دار المعرفة - بيروت .

- ٤٥ - حاشية محمد فؤاد عبد الباقي . على صحيح مسلم .  
الناشر : دار احياء التراث العربى . الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ م .
- ٤٦ - حاشية مصطفى ديب البغا - على صحيح البخارى  
الناشر : دار القلم والىمة بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م
- ٤٧ - حلية الأولياء ومراتب الأصفياء .  
أبونعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني . الناشر : مكتبة الخانجسى  
القاهرة ، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

## ( خ )

- ٤٨ - الخلاصة فى أصول الحديث .  
الحسين بن عبد الله الطيىبى . تحقيق : صبحى السامرائى . الناشر :  
عالم الكتب ، بيروت ، لبنان . الطبعة الاولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

## ( د )

- ٤٩ - دراسة لحياة أم المؤمنين عائشة على ضوء الكتاب والسنة .  
رسالة ماجستير من جامعة أم القرى . المؤلف : جواهر سرور باسلوم .
- ٥٠ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور .  
الحافظ جلال الدين السيوطى . الناشر : دار الفكر ، بيروت ،  
لبنان . الطبعة الاولى ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٥١ - ديوان حسان بن ثابت الأنصارى .  
الناشر : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

## ( ز )

- ٥٢ - زاد المسير فى علم التفسير  
أبوالفرج عبد الرحمن بن الجوزى . الناشر : المكتب الاسلامى ،  
الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

## ( س )

- ٥٣ - سبل السلام بشرح بلوغ المرام .  
محمد بن اسماعيل الأمير الصنعانى . تصحيح وتعليق : محمد  
عبد العزيز الخولى ، الناشر : مكتبة عاطف .

٥٤ - سنن الترمذی

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة . تحقيق وشرح : احمد محمد شاكر . الناشر : دار الباز للنشر والتوزيع .

٥٥ - سنن ابی داود

سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي . مراجعة : محمد محالدين عبد الحميد . الناشر : مكتبة الرياض الحديثة .

٥٦ - سنن ابن ماجه

محمد بن يزيد القزويني . تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر .

٥٧ - السنن الكبرى .

أحمد بن الحسين بن علي البيهقي . الناشر : دار المعرفة - بيروت ، بدون تاريخ .

٥٨ - سنن النسائي :

أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي . الناشر : دار احياء التراث العربي . بدون تاريخ .

٥٩ - سير أعلام النبلاء .

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٦٠ - السيرة النبوية

اسماعيل بن كثير القرشي . الناشر : مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

٦١ - السيرة النبوية

ابو محمد عبد الملك بن هشام ، الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .

( ش )

٦٢ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب

عبد الرحمن بن العماد الحنبل . الناشر : مكتبة القدس - القاهرة ، ١٣٥٠هـ .

٦٣ - شرح الكرماني على صحيح البخاري  
الناشر : المطبعة البهية المصرية . ادارة : عبدالرحمن محمد ،  
بدون تاريخ .

( ص )

٦٤ - الصحاح  
اسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق : أحمد عبدالغفور عطّار ،  
الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م  
٦٥ - صحيح سنن ابن ماجه .  
محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : المكتب الاسلامي ، ١٤٠٧ هـ /  
١٩٨٦ م .

٦٦ - صحيح مسلم  
مسلم بن الحجاج القشيري . تصحيح وترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي  
دار احياء التراث العربي ، ١٩٧٢ م ، الطبعة الثانية .  
٦٧ - صحيح مسلم بشرح النووي  
يحيى بن شرف النووي . الناشر : المطبعة المصرية ، القاهرة ، بدون  
تاريخ .

٦٨ - الصحيح المسند من أسباب النزول  
مقبل بن هادي الوداعي . الناشر : مكتبة المعارف - الرياض ،  
١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .

٦٩ - الصديقة بنت الصديق  
عباس محمود العقاد . الناشر : دار المعارف ، الطبعة الحادية  
عشرة .

( ط )

٧٠ - الطبقات الكبرى  
محمد بن سعد . الناشر : دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م  
٧١ - طبقات المفسرين  
شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي . الناشر : دار الكتب  
العلمية ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

## ( ع )

- ٧٢ - عون المعبود شرح سنن أبي داود  
محمد أشرف الصديقي . الناشر : محمد عبد المحسن - المكتبة  
السلفية بالمدينة المنورة . الطبعة الثانية ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

## ( ف )

- ٧٣ - فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري .  
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، طبعة الدار السلفية
- ٧٤ - فتح القدير  
محمد بن علي الشوكاني . الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى  
البابي الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة الثانية ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م
- ٧٥ - فضائل الصحابة .  
أحمد بن محمد بن حنبل . الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة  
الاولى ، توزيع : مركز البحث العلمي و احياء التراث الاسلامي .

## ( ك )

- ٧٦ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .  
لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . الناشر : دار الكتب العلمية ،  
بيروت .
- ٧٧ - الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل  
لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٧٨ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات  
لابن الكيال ، مركز البحث العلمي و احياء التراث الاسلامي - جامعة  
أم القرى . دار المأمون للتراث ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

## ( ل )

- ٧٩ - لباب النقول في أسباب الغزول  
للحافظ جلال الدين السيوطي . الناشر : دار احياء العلوم ،  
بيروت ، بدون تاريخ .
- ٨٠ - لسان الميزان  
لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني . الناشر : دار العلم  
للملايين ، الطبعة الثانية عشرة ، بيروت - لبنان .

- ٨١ - مباحث في علوم القرآن  
للدكتور صبحي الصالح . الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة  
الثانية عشرة ، بيروت - لبنان .
- ٨٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .  
لنور الدين بن علي الهيتمي ، الناشر : مؤسسة المعارف للطباعة  
بتاريخ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٨٣ - مختصر المقاصد الحسنة  
لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، تحقيق محمد لطفي الصباغ . الناشر :  
مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ٨٤ - المستدرك على الصحيحين  
لابي عبد الله الحاكم النيسابوري ، بإشراف الدكتور يوسف عبد الرحمن  
مرعشلي . الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
- ٨٥ - مسند الامام أحمد بن حنبل .  
الناشر : دار الباز ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٨٦ - مسند عائشة ، من مسند اسحق بن راهوية ،  
تحقيق الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين . تحت الطبع .
- ٨٧ - مسند عائشة ،  
لابي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق  
الشيخ عبد الغفور عبد الحق حسين .
- ٨٨ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه  
للامام البصري . الناشر : الدار العربية للطباعة والنشر ،  
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ٨٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير  
لاحمد بن محمد بن علي الفيومي . بدون ذكر ناشر ولا تاريخ نشر .
- ٩٠ - المصنف ،  
لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، الناشر : المكتب الاسلامي ،  
الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

- ٩١ - مع الأنبياء في القرآن الكريم .  
لعفيف عبد الفتاح طيارة . الناشر : دار العلم للملايين . الطبعة  
الخامسة عشرة سنة ( ١٩٨٥ م ) .
- ٩٢ - معالم السنن  
لابي سليمان الخطابي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد  
الغقي . الناشر : دار المعرفة ، بيروت ( ١٤٠٠ هـ ) .
- ٩٣ - معرفة علوم الحديث  
لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، الناشر : مجلس دائرة المعارف  
العثمانية ، الدكن ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م -
- ٩٤ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على اللسنة  
للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
- ٩٥ - مقدمة أصول التفسير  
لشيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق الدكتور عدنان  
زرزور . الناشر : دار القرآن ، بتاريخ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م :
- ٩٦ - الموضوعات الصغرى .  
لملا علي بن سلطان القارى ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة .  
الناشر : مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٩٧ - الموطأ  
للامام مالك بن أنس الأصبحي ، ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي  
الناشر : دار احياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ٩٨ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال  
لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي . الناشر : دار المعرفة ، بيروت ،  
لبنان .

( ن )

- ٩٩ - نزهة النظر بشرح نخبة الفكر ،  
لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تعليق محمد كمال الدين  
الأدهمي . الناشر : المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة .

١٠٠ - نساء النبي عليه الصلاة والسلام  
للدكتورة عائشة بنت الشاطي\* . الناشر : دار الهلال . الطبعة  
الثالثة عشرة ، بدون تاريخ .

# فهرس الاعلام

## فهرس الاعلام المترجمين

## في الرسالة

## الصفحة

( ١ )

- ٤٢٨ - ١ - آدم بن أبي اياس : عبد الرحمن العسقلاني
- ٣٦٠ - ٢ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
- ٣٩٥ - ٣ - ابراهيم بن سعيد الجوهري
- ١٠٩ - ٤ - ابراهيم بن محمد بن طلحة
- ٢٣٠ - ٥ - ابراهيم بن طهمان الخراساني
- ٢٦٠ - ٦ - ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة
- ١٥١ - ٧ - ابراهيم بن ميمون الصائغ المروزي
- ١٣٩ - ٨ - ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمر النخعي
- ٢٣١ - ٩ - أحمد بن حفص بن عبد الملك بن راشد السلمي
- ٣٠٨ - ١٠ - أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني
- ٣٠٧ - ١١ - أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري
- ٤٦٣ - ١٢ - أحمد بن الصباح النهشل أبو جعفر الرازي
- ٢٢٦ - ١٣ - أحمد بن عبد الله بن يونس بن قيس التميمي
- ٣٢٦ - ١٤ - أحمد بن عده بن موسى الضبي
- ٤٥٨ - ١٥ - أحمد بن عثمان البصري ( أبو الجزاء )
- ٣٠٨ - ١٦ - أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح
- ٣٤٥ - ١٧ - أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي
- ١٤٨ - ١٨ - اسحق بن ابراهيم الحنظلي ( ابن راهوية )
- ١٠٨ - ١٩ - اسحق بن عيسى بن نجيع البغدادي
- ٠٨٤ - ٢٠ - اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج
- ١٨٣ - ٢١ - أسد بن موسى بن ابراهيم الأموي ( أسد السنة )
- ٤٦٥ - ٢٢ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق السبيعي
- ١٠٧ - ٢٣ - اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي ( ابن عليه )
- ٣١٩ - ٢٤ - اسماعيل بن ابي خالد الأحمصي الجبلي
- ١٠٩ - ٢٥ - أفلح بن حميد بن نافع الأنصاري

## الصفحة

١٠٧

٢٦ - أيوب بن أبي تميم : كيسان السسختيانى

( ب )

٤٠٣

٢٧ - بديل العقيلي بن ميسرة البصرى

١٢٨

٢٨ - بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى أبو اسماعيل

( ت )

٤٠٨

٢٩ - تميم بن سلمة الكوفى

( ج )

٤٢٩

٣٠ - جبير بن نفيير بن مالك

٤٥١

٣١ - جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي

١٦٦

٣٢ - جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى

١٤٢

٣٣ - جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي

( ح )

٤٧٢

٣٤ - الحارث بن عبد الرحمن القرشى العامرى

٢٣٦

٣٥ - الحارث بن عبيد الايادى

١٤٧

٣٦ - حارثة بن أبي الرجال الانصارى

١٩٢

٣٧ - حامد بن يحيى بن هانى أبو عبد الله البلخى

١٣٢

٣٨ - حجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة النخعى

٠٨٨

٣٩ - حجاج بن محمد المصيصى الأعور

١٧٧

٤٠ - الحجاج بن المنهال الأنماطى

٤٤٧

٤١ - الحريش بن الخريت

١٥٠

٤٢ - حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرمانى

٣٩٠

٤٣ - حسان بن مخارق

١٥٦

٤٤ - الحسن بن الفرات بن ابى عبد الرحمن القزاز

١٥٣

٤٥ - الحسن بن قزعة الهاشمى البصرى

١٨١

٤٦ - حسن بن موسى الأشيب أبو على البغدادى

١٥٥

٤٧ - الحسن بن يحيى بن كثير العنبرى المصيصى

٢٥٣

٤٨ - الحسن بن يسار أبوسعيد البصرى

## الصفحة

- ٢٤٢ - الحسين بن حريث الخزاعي أبو عمار المروزي  
 ٨٨ - حسين بن داود المصيصى  
 ٣١٢ - حسين بن علي بن الوليد الجعفي  
 ٤٦٢ - حفص بن حميد القمي  
 ٢٣١ - حفص بن عبد الله بن راشد السلمي  
 ٢٥٦ - الحكم بن مينا الأنصاري  
 ٨٤ - حماد بن سلمة بن دينار البصري  
 ١٣٩ - حماد بن أبي سليمان سلم الأشعري  
 ١٢٠ - حماد بن مسعدة التميمي أبو سعيد البصري  
 ١٢٨ - حميد بن مسعدة بن المبارك السامي أو الباهلي

## ( خ )

- ٣٠٥ - خالد بن دريك  
 ٣٧١ - خالد بن سلمة بن العاص بن هشام المروزي  
 ٤٣٢ - خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد  
 ٤٥٨ - خالد بن مخلد القطواني  
 ١٢٨ - خالد بن مهران أبو المنازل البصري الحذاء  
 ٠٨٢ - خالد بن نزار الغساني الأيلي

## ( د )

- ١٥٣ - داود بن علي بن عبد الله بن عباس  
 ٣١٧ - داود بن أبي هند القشيري  
 ١٦١ - درست (عن الزهري)

## ( ر )

- ٠٩٠ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي  
 ١٨١ - روح بن عبادة بن العلا بن حسان القيسي  
 ١٧٩ - ريحان بن سعيد بن المثنى السامي

## ( ز )

- ٣١٢ - زائدة بن قدامة الثقفي  
 ٣٧١ - زكريا بن أبي زائدة

الصفحة

( س )

- ٤٢٨ - ٧٣ - سعد بن هشام بن عامر الأنصاري  
 ٣٢٦ - ٧٤ - سعيد بن اياس الجريدي  
 ١٩٢ - ٧٥ - سعيد بن أبي أيوب الخزاعي  
 ٣٠٥ - ٧٦ - سعيد بن بشير الأزدي  
 ٢٦٠ - ٧٧ - سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الحمصي  
 ١٦٧ - ٧٨ - سعيد بن سلمة بن ابي الحسام العدوي  
 ٤٧٥ - ٧٩ - سعيد بن شرحبيل الكندي  
 ١٦١ - ٨٠ - سعيد بن أبي عروبة  
 ٣٩٦ - ٨١ - سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني  
 ٤٥٨ - ٨٢ - سعيد بن مسلم بن بانهك أبو مصعب  
 ١٦١ - ٨٣ - سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي  
 ٢٤٣ - ٨٤ - سعيد بن ابي هلال الليثي أبو العلاء  
 ٢٠٤ - ٨٥ - سعيد بن يحيى الأموي أبو عثمان البغدادي  
 ١٠١ - ٨٦ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري  
 ١٥٩ - ٨٧ - سفيان بن عيينة بن ابي عمران الهلالي  
 ٢٠١ - ٨٨ - سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسي  
 ٣٢٢ - ٨٩ - سلمة بن الفضل الأبرش  
 ٣٠٧ - ٩٠ - سليمان بن داود المهري  
 ٣٨٩ - ٩١ - سليمان بن أبي سليمان أبو اسحق الشيباني  
 ٤٠٨ - ٩٢ - سليمان بن مهران الأسدي الأعشى  
 ١٤١ - ٩٣ - سليمان بن موسى الأموي الدمشقي الأشدق  
 ٨٤ - ٩٤ - سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان  
 ٢٥٠ - ٩٥ - سويد بن عمر الكلبى أبو الوليد

( ش )

- ٤٦٣ - ٩٦ - شبابة بن سوار المدائني  
 ١٠١ - ٩٧ - شريح بن هاني بن يزيد الحارثي المذحجي  
 ٣٦٧ - ٩٨ - شعيب بن أبي حمزة الأموي

الصفحة

- ٩٩ - شقيق بن سلمة الأسدي ٤٦٢
- ١٠٠ - شمر بن عطية الأسدي ٤٦٢
- ( ص )
- ١٠١ - صالح بن كيسان المدني ٣٦٦
- ١٠٢ - صالح بن مسمار السلمي ٢٦٠
- ( ض )
- ١٠٣ - الضحاك بن مزاحم الهلالي ١٨٥
- ( ع )
- ١٠٤ - عائذ بن شريح الحضرمي ٤٤٢
- ١٠٥ - عامر بن شراحيل الشعبي ١٥٣
- ١٠٦ - عامر بن عبد الله بن الزبير ٤٥٨
- ١٠٧ - عباد بن عبد الله بن الزبير ٤٤٥
- ١٠٨ - عباد بن منصور الناجي ١٧٩
- ١٠٩ - عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ٣٤٣
- ١١٠ - عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي . ١٦١
- ١١١ - عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي
- البقرة ( ٢٢٧ ) ١٥٦
- ١١٢ - عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
- البقرة ( ٢٢٩ ) ١٦٨
- ١١٣ - عبد الله البهي ٣٧٢
- ١١٤ - عبد الله بن سعيد بن ابراهيم ٣٦٥
- ١١٥ - عبد الله بن شقيق العقيلي ٢٣٦
- ١١٦ - عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة ١٥٦
- ١١٧ - عبد الله بن عتبة بن ابي سفيان الاموي ١٠٣
- ١١٨ - عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ١٠٤
- ١١٩ - عبد الله بن عون بن أرطبان ٣٧٤
- ١٢٠ - عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ١٤١
- ١٢١ - عبد الله بن المبارك المروزي ١٧٣

## الصفحة

- ٢١٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
- ١٤١ - عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي
- ٢٧٥ - عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي
- ٤٦٣ - عبد الله بن أبي نجيع
- ١٤٧ - عبد الله بن نمير
- ١٩٣ - عبد الله بن الوليد بن قيس التجيبي
- ٠٩٠ - عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
- ١٥٩ - عبد الحميد بن بيان بن زكريا الواسطي
- ١٨١ - عبد بن حميد بن نصر الكشي
- ٤٥٢ - عبد الرحمن بن بشر العبدي
- ٠٨٨ - عبد الرحمن بن أبي الزناد : عبد الله بن ذكوان
- ١٣٣ - عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني
- ٢٨٠ - المؤمنون ( ٦٠ )
- ٢٧١ - عبد الرحمن بن غزوان الضبي أبونوح " قراد "
- ١٣٥ - عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي
- ١٠٩ - البقرة ( ١٨٥ )
- ١٠١ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري
- ١٣١ - عبد الرحيم بن سليمان الأشل
- ١٥٥ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني
- ٨٤ - عبد الصمد بن عبد الوارث
- ٢٣٠ - عبد العزيز بن رفيع الأسدي
- ٢١٥ - عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبد الله البصري
- ١٤١ - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
- ٤١٠ - عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن أبو عبيدة
- ٤٤٥ - عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله
- ٣٨٩ - عبد الواحد بن زياد العبدي البصري
- ١٠٧ - عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
- ٣٧٤ - عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري

الصفحة

- ١٤٨ - عبيد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن  
الخطاب ١٥٧
- ١٤٩ - عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري  
الشوري ( ٤١ ) ٣٧٤
- ١٥٠ - عبيد بن آدم بن أبي إياك ٤٢٨
- ١٥١ - عبيد بن سليمان الناهلي ١٨٥
- ١٥٢ - عبيد بن عمير ٢٣١
- ١٥٣ - عثمان بن عبد الرحمن القرشي ٢٤٤
- ١٥٤ - عثمان بن عمر بن فارس العبدي ٢٢٠
- ١٥٥ - عروة بن الزبير بن العوام الاسدي ٠٨٣
- ١٥٦ - عطاء بن أبي رباح ١٣٠
- ١٥٧ - علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان ١٨٢
- ١٥٨ - علي بن سهل بن قادم الرملي ١٩٠
- ١٥٩ - علي بن شعيب بن عدي السمسار ١١٨
- ١٦٠ - علي بن محمد بن اسحق الطنافسي ١٤٧
- ١٦١ - عمارة بن غزية بن الحارث الانصاري ٣٥٩
- ١٦٢ - عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن ٣٢٧
- ١٦٣ - عمران بن بكر الحمصي ٣٦٧
- ١٦٤ - عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ٢٤٣
- ١٦٥ - عمرو بن دينار المكي أبو محمد الاثم ٢٣٦
- ١٦٦ - عمرو بن أبي عمرو : ميسرة مولى المطلب ١٩٥
- ١٦٧ - العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني ابو عيسى المؤمنون  
( ٦٠ ) ٢٨٢
- ١٦٨ - عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة ٤٥٨
- ( ف )
- ١٦٩ - فايد مولى عبادل ٢٦٠
- ١٧٠ - الفضل بن دكين الكوفي ١١٦
- ١٧١ - الفضل بن سهيل بن ابراهيم الأعرج ٢٧١

## الصفحة

١٧٢ - الفضل بن موسى السيناني ٤٤٢

## ( ق )

١٧٣ - القاسم بن الحسن الهمداني ٨٨

١٧٤ - القاسم بن مبرور الأبلق الفاتحة ٨٢

١٧٥ - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ١٢٣

١٧٦ - قتادة بن دعامة السدوسي ١١٦

١٧٧ - قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البغلاني ١٦٥

١٧٨ - قرّة بن عبد الرحمن المعافري ٣٠٨

## ( ل )

١٧٩ - ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري ٢٧١

١٨٠ - ليث بن أبي سليم بن زعيم ٢٧٣

## ( م )

١٨١ - مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ١١٩

١٨٢ - مالك بن عبد الواحد أبو غسان المسمعي البصري ٢٩٢

١٨٣ - مالك بن مغول أبو عبد الله الكوفي ٢٨٠

١٨٤ - المبارك بن فضالة أبو فضالة ٤٢٨

١٨٥ - المتق بن إبراهيم الأملی ١١٥

١٨٦ - مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي ٢٧٤

١٨٧ - مجاهد بن موسى الخوارزمي الختلي ٢٧١

١٨٨ - محمد بن إبراهيم بن الحارث ٣٥٩

١٨٩ - محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ٢٩٢

١٩٠ - محمد بن اسحق بن يسار المطلبی ٢٩٢

١٩١ - محمد بن بشار بن عثمان العبدی ( بن دار ) ١٠١

١٩٢ - محمد بن بشر العبدی ٢٤١

١٩٣ - محمد بن ثور الصنعاني ٣٧٩

١٩٤ - محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام ٣٢٣

١٩٥ - محمد بن حرب الخولاني الحمصي الأبرش ١٤٨

## الصفحة

- ١٩٦ - محمد بن أبي حميد ابراهيم الانصارى ١٧٦
- ١٩٧ - محمد بن حميد بن حيان الرازى ١٦٦
- ١٩٨ - محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ٤١٠
- ١٩٩ - محمد بن رافع النيسابورى ٣٦٩
- ٢٠٠ - محمد بن سنان الباهلى العوقى ٢٣٠
- ٢٠١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر  
الصدىق ٢١٥
- ٢٠٢ - محمد بن عبد الرحمن بن الحارث ٣٦٦
- ٢٠٣ - محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب ٤٧٢
- ٢٠٤ - محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الانصارى الكوفى ١٣٠
- ٢٠٥ - محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ٣٨٩
- ٢٠٦ - محمد بن أبى عبيدة بن معن بن عبد الرحمن ٤٠٩
- ٢٠٧ - محمد بن عمر بن على المقدسى ١٧٩
- ٢٠٨ - محمد بن عمرو بن العباس أبو بكر الباهلى ٣٤٣
- ٢٠٩ - محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاس ٣٢٧
- ٢١٠ - محمد بن عوف بن سفيان الطائى ٣٥٨
- ٢١١ - محمد بن كثير العبدى البصرى ١٤٠
- ٢١٢ - محمد بن المثنى بن عبيد العنزى ٤٧٢
- ٢١٣ - محمد بن مسعود بن يوسف النيسابورى ١٦٢
- ٢١٤ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ١١٩
- ٢١٥ - محمد بن معمر بن ربيع القيسى البصرى ١٢٠
- ٢١٦ - محمد بن يحيى بن أبى حزم القطعى ١٦١
- ٢١٧ - محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ٢٧٩
- ٢١٨ - مسدد بن مسرهد بن مسرسل ٢١٩
- ٢١٩ - مسروق بن الاعدع بن مالك الهمدانى الوداعى ١٥٤
- ٢٢٠ - مسعر بن كدام بن ظهير ١٦٦
- ٢٢١ - مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدى ٢٣٦
- ٢٢٢ - مسلم بن عمرو بن وهب الحذاء ٢٧٥
- ٢٢٣ - مسلمة بن علقمة المازنى ابو محمد البصرى ١٥٣

الصفحة

- ٢٢٤ - المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ١٩٥  
 ٢٢٥ - مظاهر بن أسلم المخزومي المدني ١٦٣  
 ٢٢٦ - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان ٣٧٤  
 ٢٢٧ - معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي ٤٢٩  
 ٢٢٨ - معلى بن أسد العمي ٤٤٤  
 ٢٢٩ - معمر بن راشد الأزدي أبو عروة ١٥٥  
 ٢٣٠ - معن بن عيسى القزاز بن يحيى ١١٩  
 ٢٣١ - المقدام بن شريح بن هاني ١٠١  
 ٢٣٢ - منصور بن ( صفية ) بن عبد الرحمن بن طلحة ٢٠٣  
 ٢٣٣ - المنهال بن خليفة العجلي ٢٥٦  
 ٢٣٤ - مهران بن عمرو العطار ٤٦٦  
 ٢٣٥ - مؤمل بن الفضل بن مجاهد الحراني ٣٠٤  
 ٢٣٦ - موسى بن اسماعيل العنقري ٣٤٥  
 ٢٣٧ - موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب ٢٦٠

## ( ن )

- ٢٣٨ - نافع بن الأزرق الحروري ٦  
 ٢٣٩ - نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل ١٤١  
 ٢٤٠ - نجدة بن عويمر ( عامر ) الحروري ٦  
 ٢٤١ - نصر بن علي الجهضمي ٤٤٧  
 ٢٤٢ - النعمان بن راشد الجزري ٤٥٢

## ( هـ )

- ٢٤٣ - هارون بن سعيد الأيلي ٨٢  
 ٢٤٤ - هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي ٤٠٣  
 ٢٤٥ - هشام بن حسان الأزدي القردوس ٤٣٢  
 ٢٤٦ - هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ١٣٨  
 ٢٤٧ - هشام بن عروة بن الزبير الفاتحة ٠٨٢  
 ٢٤٨ - هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي ١٣٠  
 ٢٤٩ - همام بن يحيى بن دينار العوذلي ٣٤٥

الصفحة

٢٥٠ - هناد بن السرى ..... ١٠٨

## ( و )

٢٥١ - وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى ..... ١٣٨

٢٥٢ - الوليد بن مسلم القرشى أبو العباس الدمشقى ..... ١٩٠

٢٥٣ - وهب بن بقية بن عثمان الواسطى ..... ٤٣٢

٢٥٤ - وهب بن جرير بن حازم الأزدي ..... ٤٥١

٢٥٥ - وهيب بن خالد بن عجلان الباهلى ..... ٣٤٤

## ( ي )

٢٥٦ - يحيى بن أيوب الفافقى ..... ٣٥٩

٢٥٧ - يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ..... ٣٢٨

٢٥٨ - يحيى بن سعيد بن فروخ القطان ..... ٢١٩

٢٥٩ - يحيى بن سعيد بن قيس الانصارى المدنى ..... ١٢٣

٢٦٠ - يحيى بن يمان العجلي الكوفى ..... ٢٥٥

٢٦١ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد ..... ٣٦٥

٢٦٢ - يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن زيد الدورقى ..... ١٠٧

٢٦٣ - يعقوب بن عبد الله بن سعد القمى ..... ٤٦٢

٢٦٤ - يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى ..... ١٩٥

٢٦٥ - يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي أبو يوسف ..... ٣٠٤

٢٦٦ - يعلى بن شبيب المكى ..... ١٦٥

٢٦٧ - يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفى ..... ١١٩

٢٦٨ - يونس بن عبيد بن دينار العبدى ..... ٢٥٣

٢٦٩ - يونس بن محمد بن مسلم البغدادى المؤدب ..... ٤٧٥

٢٧٠ - يونس بن يزيد بن أبى الفجاد الايلى ..... ٠٨٢

## الكلى

٢٧١ - أبو أسامة : حماد بن أسامة القرشى ..... ٣٩٥

٢٧٢ - أبو اسحق عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعى ..... ٤٦٥

٢٧٣ - أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدى

١٤٩ البقرة ( ٢٢٤ )

## الصفحة

- ٢٧٤ - أبو بكر بن أبي شيبه  
١٣٢ - أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى  
١٨٥ - أبو تميلة يحيى بن واضح الأنصارى  
٤٦٣ - أبو جعفر الرازى : عيسى بن أبي عيسى  
٤٢٩ - أبو الزاهرية : حدير الحضرمي الحمصي  
٤١٠ - أبو السائب مسلم بن جفاعة بن سلم السوائي  
٣٢٧ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري  
٨٤ - أبو صالح : ذكوان السمان الزيات  
١٦٣ - أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل  
٢١٥ - أبو عاصم عمران بن محمد الانصارى  
٢٥٧ - أبو العالية البراء البصرى  
٢٢٠ - أبو عامر الخزاز صالح بن رستم  
١٦٧ - أبو عامر عبد الملك بن عمرو بن القيس العقدي  
١٩٢ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المكي المقرئ  
٤٦٦ - أبو عبيد بن عبد الله بن مسعود  
٣٢٦ - أبو عوانة وضاح اليشكري الواسطي البزار  
١٢٩ - أبو قلابة عبد الله بن زيد بن عمرو أبو عامر الجرمي  
١٣٨ - أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني  
٢٧٦ - أبو المثنى : المزاعي سليمان بن يزيد  
٤٦٦ - أبو معاذ : عيسى بن يزيد الأزرق المروزي  
١٨٥ - أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي المروزي  
١٢٩ - أبو المليح أسامة بن عمير  
٤٦٣ - أبو النصر هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي  
٢٥٥ - أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد  
١٠٧ - أبو يزيد المدني البقرة ( ١٨٥ )  
٣٦٧ - أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني

## ( النساء )

- ٣٠٠ - أمية بنت عبد الله ويقال ( أمينة ) أم محمد  
١٨٢

الصفحة

١٢٦ ٣٠١ - حميدة ابنة ابي يونس مولاة عائشة الخيرة

١١٩ ٣٠٢ - عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد

كنى النساء

١٠٨ ٣٠٣ - أم نرة المدنية مولاة عائشة

# فهرس محتويات الرسالة

فهرس محتويات الرسالة

الصفحة

الموضوع

المقدمة

الباب التمهيدى

- ١ نشأة التفسير
- ٤ اشهر المفسرين فى عهد الصحابة ونماذج من تفسيرهم لبعض آى القرآن الكريم .
- ١٣ احسن الطرق لتفسير القرآن الكريم ومنزلة تفسير الصحابى منها

الباب الاول

أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ومنزلتها من اتقان الرواية والدراية

الفصل الاول

- ٢٠ - التعريف بأم المؤمنين وطرق من سيرتها حتى وفاتها
- ٢٠ - التعريف بأم المؤمنين
- ٢١ - زواج النبى صلى الله عليه وسلم منها
- ٢٣ - كم كانت سنهاعند الزواج
- ٢٥ - ذكر مطاعن المستشرقين على هذه الزيجة
- ٢٥ - استعراض المردود على مطاعن المستشرقين
- ٢٨ - مناقشة هذه الردود
- ٣٨ - قضية الافك
- ٣٨ - مدخل
- ٤١ - مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند اصحابه
- ٤٢ - موقف وشاهد لا حوال الصحابة
- ٤٢ - مواقف تدل على نقاء مجتمع الصحابة
- ٤٢ - موقف وشاهد من أحوال الصحابيات
- ٤٥ - الرد على تعليق ناشر تفسير الفخر الرازى

| الصفحة | الموضوع                                                           |
|--------|-------------------------------------------------------------------|
| ٤٨     | - موقف النبي صلى الله عليه وسلم منها في هذه القضية                |
| ٤٨     | - تعاهد به اياها في شكواها                                        |
| ٤٩     | - دفاعه عنها بما يعلم من حسن سيرتها                               |
| ٥٠     | - استشارة الاوفياء                                                |
| ٥٠     | - موقف اكثر ايجابية                                               |
| ٥٢     | - سماتها الرفيعة التي تنزل بها القرآن                             |
| ٥٢     | - مجيء براءتها بقرآن يتلى                                         |
| ٥٢     | - تصريح الآيات بأن في ظهور حديث الافك خيرا لهم                    |
| ٥٣     | - ذكر وجوه متعلقات هذه الخيرية                                    |
| ٥٣     | - ان الله تعالى شهد بكذب القاذفين                                 |
| ٥٣     | - عتاب الله جل وعلا للمؤمنين                                      |
| ٥٤     | - صيرورة أم المؤمنين بحال تعلق الكفر والايمان بقدرتها ومدتها      |
| ٥٤     | - تعظيم الله تعالى لشأنها بتعظيمه الكذب في حقها                   |
|        | - ما الذي وقع منها بالفعل مما عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه |
| ٥٥     | في سورة التحريم                                                   |
| ٥٥     | - أقوال العلماء في معنى التحريم الوارد في الآية                   |
| ٥٦     | - رد ابن المنير على الزمخشري في ذلك                               |
| ٥٦     | - التعليق على كلام ابن المنير                                     |
| ٥٧     | - عرض أقوال الاثمة في سبب نزول الآيات                             |
| ٦٢     | - عشرتها للنبي صلى الله عليه وسلم                                 |
| ٦٢     | - قصتان تبينان ايثارها له ، صلى الله عليه وسلم                    |
| ٦٢     | - القصة الاولى                                                    |
| ٦٤     | - القصة الثانية                                                   |

### الفصل الثاني

|    |                                            |
|----|--------------------------------------------|
| ٦٦ | درجتها رضى الله عنها من حيث الحفظ والرواية |
| ٦٦ | - مروياتها في الكتب الستة وغيرها           |
| ٦٦ | - قول الذهبي في ذلك                        |

| الصفحة | الموضوع                                         |
|--------|-------------------------------------------------|
| ٦٦     | - احصاء تحفة الاشراف                            |
| ٦٧     | - سؤالها عما اشكل عليها                         |
| ٦٩     | - بيان قدر أم المؤمنين وشدة الحاجة الى مروياتها |
| ٧٠     | - استعراض الأقوال في : " خذوا شطر دينكم . . . " |
| ٧١     | - من أخذت عنه العلم                             |
| ٧٢     | - من أخذ عنها العلم                             |

### الفصل الثالث

|    |                                     |
|----|-------------------------------------|
| ٧٤ | درجتها رضى الله عنها من حيث الدراية |
| ٧٤ | - نقد ها للمروى وامثلة عليه         |
| ٧٧ | - نقد ها للراوى وأمثلة عليه         |
| ٧٩ | - وفاتها رضى الله عنها              |

### الباب الثانى

|     |                                                                                                       |
|-----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٨١  | - تفسير سورة الفاتحة                                                                                  |
| ٨٦  | - تفسير سورة البقرة                                                                                   |
|     | - ما جاء فى قوله تعالى ( واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان )                                    |
| ٨٦  |                                                                                                       |
| ٩٣  | - ما جاء فى قوله تعالى : ( وان ابتلى ابراهيم ربه بكلمات . . )                                         |
| ٩٥  | - ما جاء فى قوله تعالى : ( وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت )                                        |
| ٩٧  | - ما جاء فى قوله تعالى : ( ان الصفا والمروة . . . )                                                   |
| ١٠١ | - ما جاء فى قوله تعالى : ( . . وتصريف الرياح . . )                                                    |
|     | - ما جاء فى قوله تعالى : ( كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقرين . . . ) |
| ١٠٣ |                                                                                                       |
|     | - ما جاء فى قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام . . . )                               |
| ١٠٥ |                                                                                                       |

## الصفحة

## الموضوع

- ما جاء في قوله تعالى : ( شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس . . . ) ١٠٦
- ما جاء في قوله تعالى : ( أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم . . . ) ١١١
- ما جاء في قوله تعالى : ( وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر . . . ) ١١٤
- ما جاء في قوله تعالى : ( ثم اتموا الصيام الى الليل ) ١١٥
- ما جاء في قوله تعالى : ( ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد ) ١١٨
- ما جاء في قوله تعالى : ( واتموا الحج والعمرة لله . . ) ١٢٢
- ما جاء في قوله تعالى : ( فان احصرتم فما استيسر من الهدى ) ١٢٣
- ما جاء في قوله تعالى : ( ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله ) ١٢٤
- ما جاء في قوله تعالى : ( ثم افوضوا من حيث أفاض الناس . . ) ١٢٦
- ما جاء في قوله تعالى : ( واذكروا الله فى أيام معدودات . . ) ١٢٨
- ما جاء في قوله تعالى : ( فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ) ١٣١
- ما جاء في قوله تعالى : ( ومن الناس من يعجبك قوله ) ١٣٤
- ما جاء في قوله تعالى : ( أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلهم ) ١٣٦
- ما جاء في قوله تعالى : ( فى الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتيمى . . ) ١٣٨
- ما جاء في قوله تعالى : ( ولا تنكحوا المشركات متى يؤمن ) ١٤٠
- ما جاء في قوله تعالى : ( يسألونك عن المحيض قل هو اذى . . ) ١٤٣
- ما جاء في قوله تعالى : ( ولا تجعلوا الله عرضة لايمنكم . . ) ١٤٧
- ما جاء في قوله تعالى : ( لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمنكم . . ) ١٥٠
- ما جاء في قوله تعالى : ( وان عزموا الطلق فان الله سميع عليم . . . ) ١٥٣

الصفحةالموضوع

- ما جاء في قوله تعالى : ( والمطلقات يتربصن بأنفسهن  
ثلثة قروء . . . ) ١٥٩
- ما جاء في قوله تعالى : ( الطلق مرتان . . . ) ١٦٥
- ما جاء في قوله تعالى : ( ولا يحل لكم أن تأخذوا مما  
آتيتموهن شيئا . . . ) ١٦٧
- ما جاء في قوله تعالى : ( فان طلقها فلا تحل له من بعد  
حتى تنكح زوجا غيره . . . ) ١٦٩
- ما جاء في قوله تعالى ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا  
يتربصن . . . ) ١٧٢
- ما جاء في قوله تعالى : ( حفظوا على الصلوة والصلاة  
الوسطى . . . ) ١٧٥
- ما جاء في قوله تعالى : ( وأحل الله البيع وحرم الربا . . . ) ١٧٨
- ما جاء في قوله تعالى : ( يمحى الله الربا ويربى  
الصدقت . . . ) ١٧٩
- ما جاء في قوله تعالى : ( لله ما فى السموات وما فى الارض  
وان تبدوا ما فى انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ) ١٨١
- تفسير سورة آل عمران
- ما جاء في قوله تعالى : ( وهو الذى أنزل عليك الكتاب  
منه آيت محكمت . . . ) ١٨٧
- ما جاء في قوله تعالى : ( ربنا لا تزغ قلوبنا بـ\_\_\_\_\_ اذ  
هديتنا . . . ) ١٩٢
- ما جاء في قوله تعالى : ( الذين ينفقون فى السراء والضراء  
والكظمين الغيظ والعففين عن الناس والله يحب المحسنين ) ١٩٤
- ما جاء في قوله تعالى : ( الذين استجابوا لله والرسول من  
بعد ما أصابهم الفرح ) ١٩٦
- تفسير سورة النساء
- ما جاء في قوله تعالى : ( وان خفتن الا تقسطوا فى اليتيمى  
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وربع . . . ) ١٩٨

| الموضوع                                                      | الصفحة |
|--------------------------------------------------------------|--------|
| - ماجاء في قوله تعالى : ( ومن كان غنيا فليستعفف . )          | ٢٠٢    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( واذا حضر القسمة أولوا القربى       |        |
| واليتيمى والمسكين فأرزقوهم منه . . . )                       | ٢٠٤    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( وامهاتكم اللاتي ارضعنكم )          | ٢٠٦    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( والجار ذى القربى والجار            |        |
| الجنب والصاحب بالجنب )                                       | ٢٠٩    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء    |        |
| احد منكم من الغائط )                                         | ٢١٠    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( ومن يطع الله والرسول فأولئك        |        |
| مع الذين انعم الله عليهم . . . )                             | ٢١٣    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( واذا ضربتم فى الارض فلا جناح       |        |
| عليكم أن تقصروا من الصلاة )                                  | ٢١٤    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( ولا منهم فليغيرون خلق الله . . )   | ٢١٧    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتب )  | ٢١٩    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( ويستفتونك فى النساء . . . )        | ٢٢٣    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( وان امرأة خافت من بعلها فشوزا .. ) | ٢٢٥    |
| - تفسير سورة المائدة                                         |        |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى   |        |
| الصلاة . . . )                                               | ٢٢٧    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( وان كنتم جنبا فاطهروا . . . )      | ٢٢٩    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( انما جزاء الذين يحاربون الله       |        |
| ورسوله . . . )                                               | ٢٣٠    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( والسارق والسارقة فاقطعوا           |        |
| أيديهما . . . )                                              | ٢٣٣    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك    |        |
| من ربك . . . )                                               | ٢٣٥    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( لا يؤاخذكم الله باللغو فى          |        |
| إيمانكم . . . )                                              | ٢٣٨    |

الصفحةالموضوع

- ماجاء فى قوله تعالى : ( ما جعل الله من بحيرة  
ولا سائبة . . . )  
٢٤٠
- ماجاء فى قوله تعالى : ( ان قال الحواريون يعيسى  
ابن مريم هل يستطيع ربك . . . )  
٢٤١
- تفسير سورة الأنعام
- ماجاء فى قوله تعالى : ( ولقد جئتمونا فرادى كما  
خلقناكم أول مرة . . . )  
٢٤٣
- ماجاء فى قوله تعالى : ( لا تدركه الابصار وهو يدرك  
الابصر )  
٢٤٧
- ماجاء فى قوله تعالى : ( قل لا أجد فى ما أوحي الى  
محرمات على طاعم )  
٢٤٩
- تفسير سورة الأعراف
- ماجاء فى قوله تعالى : ( والوزن يومئذ الحق . . . )  
٢٥٢
- ماجاء فى قوله تعالى : ( فارسلنا عليهم الطوفان . . )  
٢٥٥
- ماجاء فى قوله تعالى : ( ان الذين عند ربك لا يستكبرون  
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون )  
٢٥٧
- تفسير سورة هود
- ماجاء فى قوله تعالى : ( ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ  
من قومه سخروا منه . . . )  
٢٥٩
- تفسير سورة يوسف
- ماجاء فى قوله تعالى : ( قال بل سولت لكم انفسكم أمرا . . )  
٢٦٢
- ماجاء فى قوله تعالى : ( حتى اذا استئيس الرسل . . . )  
٢٦٤
- تفسير سورة ابراهيم عليه السلام
- ماجاء فى قوله تعالى : ( يوم تبدل الأرض غير الأرض . . )  
٢٦٧

الصفحةالموضوع

- تفسير سورة الاسراء  
- ما جاء في قوله تعالى : ( ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت  
بها . . . )  
٢٦٨
- تفسير سورة الانبياء  
- ما جاء في قوله تعالى : ( ونضع الموازين القسط ليوم  
القيامة . . . )  
٢٧٠
- ما جاء في قوله تعالى : ( يوم نطوى السماء كطي السجل  
للكتب . . )  
٢٧٣
- تفسير سورة الحج  
- ما جاء في قوله تعالى : ( والبدن جعلناها لكم فيها  
خير . . . )  
٢٧٥
- تفسير سورة المؤمنون  
- ما جاء في قوله تعالى : ( الذين هم في صلاتهم  
خاشعون . . . )  
٢٧٧
- ما جاء في قوله تعالى : ( والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم  
وجلّة . . . )  
٢٧٩
- تفسير سورة النور  
- ما جاء في قوله تعالى : ( ان الذين جاءوا بالا فك عصبة  
منكم . . . )  
٢٨٣
- ما جاء في قوله تعالى : ( لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون  
والمؤمنات بأنفسهم خيرا . . )  
٢٨٦
- ما جاء في قوله تعالى : ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته في  
الدنيا والآخرة . . )  
٢٩١
- ما جاء في قوله تعالى : ( ان تلقوه بالأسنتكم . . )  
٢٩٤
- ما جاء في قوله تعالى : ( يعظكم الله أن تعودوا لمطّـه  
ابدا . . . )  
٢٩٧
- ما جاء في قوله تعالى : ( ويبين الله لكم الآيات . . )  
٢٩٩
- ما جاء في قوله تعالى : ( وقل للمؤمنات يغضضن من  
ابصارهن . . . )  
٣٠٤

الصفحةالموضوع

- ما جاء في قوله تعالى : ( وليضربن بخمرهن على  
جيوبهن ) ٣٠٧
- ما جاء في قوله تعالى : ( أو التابعين غير أولى الارية ) ٣١٠
- ما جاء في قوله تعالى : ( في بيوت اذن الله أن ترفع ) ٣١٢
- تفسير سورة الشعراء
- ما جاء في قوله تعالى : ( وأنذر عشيرتك الاقربين ) ٣١٥
- تفسير سورة النمل
- ما جاء في قوله تعالى : ( قل لا يعلم من في السموات  
والارض الغيب الا الله ) ٣١٧
- تفسير سورة لقمان
- ما جاء في قوله تعالى : ( ان الله عنده علم الساعة ) ٣١٩
- تفسير سورة الاحزاب
- ما جاء في قوله تعالى : ( ان جاءكم من فوقكم ) ٣٢٠
- ما جاء في قوله تعالى : ( وأنزل الذين كفروا من أهل الكتاب  
من صياصيمهم ) ٣٢٢
- ما جاء في قوله تعالى : ( يأيتها النبی قل لأزواجك ان كنتن  
تردن الحياة الدنيا ) ٣٢٤
- ما جاء في قوله تعالى : ( وان كنتن تردن الله ورسوله والدار  
الآخرة ) ٣٣١
- ما جاء في قوله تعالى : ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ) ٣٣٣
- ما جاء في قوله تعالى : ( وان تقول للذى انعم الله عليه ) ٣٣٤
- ما جاء في قوله تعالى : ( يأيتها النبی أنا أحللنا لك  
أزواجك ) ٣٣٦
- ما جاء في قوله تعالى : ( ترجى من تشاء منهم ) ٣٣٨
- ما جاء في قوله تعالى : ( لا يحل لك النساء من بعد ) ٣٤٢
- ما جاء في قوله تعالى : ( يأيتها الذين آمنوا لا تدخلوا  
بيوت النبی الا ان يؤذن لكم ) ٣٤٧

| الموضوع                                                         | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------|--------|
| - ما جاء في قوله تعالى : ( وان تبدوا شيئا أو تخفوه . . )        | ٣٥١    |
| - تفسير سورة الصافات                                            |        |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( لا يسمعون الى الملا الأعلى . . )     | ٣٥٤    |
| - تفسير سورة ص                                                  |        |
| - ما جاء في قوله تعالى : " اذ عرض عليه بالعشى الصافات           |        |
| ( الجياد )                                                      | ٣٥٨    |
| - تفسير سورة الزمر                                              |        |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( قل اللهم فاطر السموات والارض . . )   | ٣٦١    |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( والارض جميعا قبضته يوم القيامة . . ) | ٣٦٣    |
| - تفسير سورة الشورى                                             |        |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( والذين اذا اصابهم البغي هم           |        |
| ينتصرون . . )                                                   | ٣٦٤    |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( ولمن انتصر بعد ظلمه . . . )          | ٣٧٥    |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( وما كان لبشر أن يكلمه الله الا       |        |
| وحيًا . . . )                                                   | ٣٧٦    |
| - تفسير سورة الدخان                                             |        |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( أهم خير أم قوم تبع . . . )           | ٣٧٩    |
| - تفسير سورة الاحقاف                                            |        |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( والذي قال لوالديه أف لكما . . . )    | ٣٨١    |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم . . ) | ٣٨٤    |
| - تفسير سورة الفتح                                              |        |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك . . )  | ٣٨٧    |
| - تفسير سورة الحجرات                                            |        |
| - ما جاء في قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من |        |
| الظن . . )                                                      | ٣٨٩    |

الصفحةالموضوع

## - تفسير سورة النجم

- ٣٩٣ - ما جاء في قوله تعالى : ( والنجم اذا هوى . . )  
 ٣٩٥ - ما جاء في قوله تعالى : ( ثم دنا فتدلى . . . )  
 ٣٩٧ - ما جاء في قوله تعالى : ( ما كذب الغفوار ما رأى )  
 ٤٠١ - ما جاء في قوله تعالى : ( ومناة الثالثة الاخرى . . )

## - تفسير سورة القمر

- ٤٠٢ - ما جاء في قوله تعالى : ( بل الساعة موعدهم . . )

## - تفسير سورة الواقعة

- ٤٠٣ - ما جاء في قوله تعالى : ( فروح وريحان وجنة نعيم . . )  
 - ما جاء في قوله تعالى : ( وأما ان كان من أصحاب اليمين )  
 ٤٠٥ الى ( فسيح باسم ربك العظيم )

## - تفسير سورة المجادلة

- ما جاء في قوله تعالى : ( قد سمع الله قول التي تجادلك  
 ٤٠٨ في زوجها . . )  
 - ما جاء في قوله تعالى : ( واذا جاءوك حيوك بما لم يحييك  
 ٤١٣ به الله . . )

## - تفسير سورة الحشر

- ما جاء في قوله تعالى : ( والذين جاءوا من بعدهم يقولون . . ) ( ١٥ )

## - تفسير سورة الممتحنة

- ما جاء في قوله تعالى : ( يأيتها الذين آمنوا اذا جاءكم  
 ٤١٧ المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن . . )

## - تفسير سورة الصف

- ما جاء في قوله تعالى : ( هو الذي ارسل رسوله بالهدى  
 ٤٢٠ ودين الحق . . . )

## - تفسير سورة التحريم

- ما جاء في قوله تعالى : ( يأيتها النبی لم تحرم ما أحل الله  
 ٤٢٢ لك . . )

الصفحةالموضوع

- تفسير سورة القلم  
 ٤٢٦ - ماجاء فى قوله تعالى : ( وانك لعلى خلق عظيم ) ٦
- تفسير سورة المزمل  
 ٤٣١ - ماجاء فى قوله تعالى : ( قم الليل الا قليلا . . )
- تفسير سورة النبأ  
 ٤٣٤ - ماجاء فى قوله تعالى : ( يوم يقوم الروح والملائكة . . )
- تفسير سورة النازعات  
 ٤٣٦ - ماجاء فى قوله تعالى : ( يسألونك عن الساعة أيان مرساها )
- تفسير سورة عبس  
 ٤٣٨ - ماجاء فى قوله تعالى : ( عبس وتولى . . . )
- ٤٤٠ - ماجاء فى قوله تعالى : ( بأيدى سفرة . كرام بررة . . )
- ٤٤٢ - ماجاء فى قوله تعالى : ( لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه )
- تفسير سورة الانشقاق  
 ٤٤٤ - ماجاء فى قوله تعالى : ( فسوف يحاسب حسابا يسيرا . . )
- تفسير سورة العلق  
 ٤٤٨ - ماجاء فى قوله تعالى : ( اقرأ باسم ربك الذى خلق )
- ٤٥٤ - ماجاء فى قوله تعالى : ( خلق الانسان من علق )
- ٤٥٥ - ماجاء فى قوله تعالى : ( الذى علم بالقلم . . )
- تفسير سورة القدر  
 ٤٥٦ - ماجاء فى قوله تعالى : ( انا أنزلناه فى ليلة القدر . . )
- تفسير سورة الزلزلة  
 - ماجاء فى قوله تعالى : ( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
 ٤٥٨ يره ) الى آخرها
- تفسير سورة الكوثر  
 ٤٦١ - ماجاء فى قوله تعالى : ( انا أعطيناك الكوثر )

الصفحةالموضوع

|     |                                                         |
|-----|---------------------------------------------------------|
|     | تفسير سورة النضر                                        |
| ٤٦٧ | - ما جاء في قوله تعالى : ( فسبح بحمد ربك واستغفره ... ) |
| ٤٧١ | - تفسير سورة الاخلاص                                    |
|     | - تفسير سورة الفلق                                      |
| ٤٧٢ | - ومن شر غاسق اذا وقب                                   |
| ٤٧٦ | - فصل مكمل للتفسير                                      |
| ٤٨١ | - الخاتمة                                               |
| ٤٨٥ | - فهرس المراجع                                          |
| ٤٩٧ | - فهرس الاعلام                                          |
| ٥١٠ | - فهرس محتويات الرسالة                                  |